الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة عبد الحميد بن باديـــس- مستغانـــم-

كليـــة الأدب العربي والفنـــــــون

قســـم الأدب العربـــي

عنوان الموضوع:

أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي – نموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات

إعداد الطالبة:

بلجيلالي مريم

إشراف:

د.حنيفي بن ناصر

لجنة أعضاء المناقشة :

أ.د. بن يشو الجيلالي	جامعة مستغانم	رئيســـــــــا
د.حنيفي بن ناصر	جامعة مستغانم	مشرفا و مقررا
د.طيبي أمينة	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشـــا
د.فاطمة داود	جامعة مستغانم	عضوا مناقشـــا

السنـــة الجامعيـــة: 2014-2015م

قال الله تعالى:

«وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية 103

شـــكر وعـــرفان

قال الله تعالى: قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

إنما الشكر الأول لله عز وجل الذي وهبنا العقل لكي نستبصر به وسخر لنا لانجاز هذا العمل أما بعد:

نتوجه بالشكر الجزيل أولا إلى الأستاذ المشرف "حنيفي بن ناصر" لتفضله بقبول الاشراف على هذه المذكرة ولما قدمه من نصائح وتوجيهات فله جزيل الشكر والاحترام

وإلى من ساعدني في انجاز هذا العمل وطباعته "زهيرة" جزاها الله خيرا

إهـــــــــــــداء

إلى روح والدي رحمه الله التي مافارقتني وكنت استشعرها تحوم حولي فأستمد منها الصبر وأستزيد منها العزيمة

إلى التي الجنة تحت قدميها، إلى من منحتني الحنان والسعادة أمي

إلى أعز الناس على قلبي أخي عبد الله وأعمامي وأخوالي وكذا عماتي وخالتي

إلى كل أفراد عائلتي، إلى كل من ساعدني ووقف معي من أصدقاء وزملاء، إلى كل أساتذة ودكاترة وأعوان قسم اللغة العربية وآدابها وأخص بالذكر أستاذي الفاضل ومرشدي الدكتور حنيفي بن ناصر

إلى كل من هو في قلبي ونساه قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

بلجيلالي مريم

الحمد لله والشكر لله والفضل كله يرجع إلى الله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات.

اللغة سفر الأمة الخالد، ومستودع ثقافتنا وعلومها ومعارفها، وهي ناقلة إرث الأجيال من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل ، وهي المعلم البارز من معالم هوية الناطقين بها، بل هي كمل قيل " اللغة هي القوم، والقوم هم اللغة وإذا كانت اللغة بصورة عامة هي وسيلة الفرد والجماعات للتواصل والتفاهم والتعبير، فإن لغتنا العربية الفصحى بالإضافة إلى ذلك كله هي في الواقع لغة نموذج متميز بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية، وهي عنوان هويتنا العربية وذاتنا الثقافية ورمز لكياننا القومي ومخزون أمتنا الحضاري ولغة قرآننا الكريم.

إن اللغة العربية اليوم بقدر ما أصبحت أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية، وأكثرها انتشارا في العالم، وإحدى اللغات الست المعتمدة رسميا في الأمم المتحدة، وفي المنظمات التابعة لها وجد من يزاحمها ويعيش على حسابها سواء على الألسنة أو الأقلام فأصبح ذلك خطر جليا وتحديا واضحا يحدق بالفصحى، ويهدد كيانها، ويكاد يطغى عليها في العصر الحديث متخذا من المجتمع العربي والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، مجالا خصبا لانتشاره من خلال الأسرة ووسائل الإعلام، وحتى مؤسسات التعليم! ذلكم هو تحدي " العامية" في إطار التعدد الغوي.

إذا ألقينا نظرة على واقع لغتنا العربية على نطاق الساحة القومية فإن ا نلاحظ أن دساتير الدول العربية تنتهي على أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية للدولة، إلا أنّ الممارسات تدل على أنّ ثمة هوة بين ما تنص عليه الدساتير وما يطبق عن أرض الواقع بحيث ترتفع بين الحين والآخر أصوات من كل الأقطار العربية شاكية مرّ الشكوى من الضعف العام في اللغة العربية ومتألمة من الوضع المؤسف الذي وصلت إليه هذه اللغة على أيدي أبنائها ولا يشك أن هذه الصيحات صادقة في التعبير عن هذه المح ة الواقعية التي لا ينكرها إلا مكابر، وصادقة في وصف الأخطار الملحقة المدمرة التي تترتب عليها إذا استمرت ولم يسارع أهل اللغة الغيارى على لغتهم إلى علاج ضعفها.

والواقع أن هناك عدة قضايا ومشاكل تتعلق بتعليم اللغة العربية سواء لأبنائها أم لغير الناطقين بها من الأجانب، ولعل أهم هذه المشاكل وأبرزها التي تشكل عائق أمام لغتنا العربية الفصحى هي شيوع العامية وانتشاره ـا في شتى مجالات تواصلنا اليوم ، وم ـا زاد الطين بلّة هو استعمالها في مدارسنا وتوظيفه ـا في

العملية التعليمية مما أثر على تعلم اللغة العربية الفصحى واكتساب مهاراتها بالسرعة الموجودة والدقة المنشودة وأكثر من ذلك تأثيرها على مستوى المردود التحصيلي للمتمدرسين خاصة في السنوات الأولى من مراحل التعليم الابتدائي.

ونظرا لأهمية هذه القضية التي تأتي في صلب الانشغالات التي أصبحت تطرح بإلحاح، وتتطلب فتح نقاش جاد حولها، يسمح بإيجاد حلول عاجلة للواقع اللغوي الذي يميزه الاضطراب والفوضى النابع ان من عدم أخذ مسألة تحديث اللغة وفتحها على الراهن المعرفي والتداولي، وبين مؤيد للتعليم بالعامية،وحجتهم في ذلك بأن اللغة الفصحى لغة صعبة التحكم، قواعدها جافة إعرابها صعب وكذا تخلفها عن مواكبة روح العصر، عصر العلم والتكنولوجيا وعصر المعلوماتية والتفجر المعرفي ،والمعارض لها يرى أن هذه العامية المتداخلة مع اللغة الفرنسية أو لغات أجنبية أخرى لا تصلح أن تكون لغة في أية حالة من الأحوال. ارتأينا أنه لمن المناسب الوقوف على القضية بشكل موضوعي وجاد وأخذها بالتقصي والدراسة الهادفة والبحث المتقن.

إن التعليم في السنوات الأولى من المرحلة الأساسية يلعب دورا كبيرا في تشكيل البنية التعليمية الأولى في الحياة العلمية للتلاميذ بحيث يكون بمقدورهم التحكم باللغة وإتقانها كما يكون بمقدورهم الإسهام في نهضة المجتمع والتفاعل معه في شتى المجالات، ونحن اليوم بصدد قضية مهمة وكبيرة شغلت عقول المهتمين والباحثين وجميع الأوساط التربوية والتعليمية والمجتمع المحلي ككل.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر العامية في الوسط التعليمي خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي أسئلة أخرى نحاول الإجابة عنها وهي كالآتي:

- ما أسباب استعمال العامية على اللغة العربية الفصحى؟
- ما تأثير استعمال العامية على اللغة العربية الفصحى؟
- ما تأثير استعمال العامية على التحصيل اللغوي لدى التلاميذ؟

نسعى من خلال البحث التحقق من الفرضيات الآتية:

- الممارسات اللغوية في بيئة الطفل ومحيطه الاجتماعي لها علاقة بتعلم الطفل اللغة، فإذا كانت لغة هذا الوسط الذي يعيش فيه الطفل يتكلم بلغة فصحى صار الطفل يتكلم بالفصحى والعكس صحيح.
- استعمال العامية داخل حجرة الدراسة له الأثر في تعلم الطفل اللغة الفصحى وتمكنه منها.

- إن استعمال العامية في الوسط المدرسي له أثر في العملية التعليمية التعلمية وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

دوافع اختيار الموضوع:

يمكن أن تتعدد عوامل اختياري للموضوع بين:

❖ **العوامل الذاتية:** لقد لفتت انتباهي الكثير من الأمور وزادت من تساؤلاتي وشغلت تفكيري بالموضوع وخاصة لما تعلق الأمر بلغة التعليم وكذا لغة التلميذ بتحديد مستقبلها، فكثيرا ما شغلتني هذه الوضعية اللغوية في العملية التعليمية التعلمية وأثارت في نفسي الكثير من الفضول والجدل، وخاصة بعد اطلاعي على الكثير من الدراسات والموضوعات وكذا المقالات التي اهتمت بهذه القضية على وجه التحديد.

❖ **العوامل الموضوعية:** تتمثل فيما يلي:

- الجدل الواسع الذي تطرحه قضية العامية حيث شكلت ولا زالت تشكل حضورا قويا في الكثير من المنابر والندوات العلمية والأدبية والإعلامية، وانقسام الآراء حولها بين مؤيد يراها ضرورة ومعارض يشدد على خطورتها على مستقبل اللغة الفصحى ومستوى التعليم في بلادنا.
- الدافع العلمي الخلفي الذي هو هدف كل باحث أكاديمي يسعى وراء الحقيقة.
- الرغبة في إعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي وإثراء مكتبة اللغة العربية وآدابها بدراسة في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

لقد تناول عدد من الباحثين الموضوع من جوانب معينة ومحددة وقد استفدنا من الدراسات التي تناولت الجوانب اللغوية والتي تحدثت عن ظاهرة الضعف اللغوي في استعمال اللغة العربية الفصحى،الازدواج اللغوي، والثنائية اللغوية فنجد بعض البحوث المقدمة من المهتمين بهذا المجال نذكر منهم:

حفيظة تازوني الذي تناول الطفل بين لغة البيت والمدرسة، وبحث العياشي العربي بعنوان لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة ـ الجزائر نموذجا، إضافة إلى دراسات أخرى خارج الجزائر تناولت هذا الموضوع كدراسة محمد عبد الله الزبيدي مزاحمة العامية للغة العربية الفصحى في المدارس الابتدائية بمحافظة القنفدة من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية.

ولقد واجهت مراحل هذا البحث بعض الصعوبات منها ما يعود إلى قلة المراجع المرتبطة بتعليم اللغات في المكتبة العربية عامة، والمكتبة الجزائرية خاصة، مما فرض علينا اللجوء إلى الشابكة ومحركات بحثية، وبفضل توجيهات أستاذنا المشرف الذي ساعدني في تخطي العقوبات وتجاوز الصعوبات، و لم يبخل علي لا بالنصح أو

الجهد أو الدعم، ولا شك في أن كل بحث تعتريه جملة من الصعوبات يجب مواجهتها والصبر من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة.

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- يمكن اعتبار ها البحث إضافة أهمية تفيد المهتمين والتربويين في دراسة هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها ورفع مستوى العملية التعليمية التعلمية والتربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- التعرف بأهمية استخدام الألفاظ السليمة والصحيحة مع تلاميذ السنوات الأولى المرحلة الابتدائية ليتكون لديهم رصيد سليم من الألفاظ اللغوية والعلمية.
- استعمال العامية تعد من أهم الأسباب التي تؤثر على تحصيل التلاميذ خاصة في الطور الابتدائي.

وتتمثل أهداف الدراسة في :

- التعرف على أهمية اللغة العربية الفصحى ومكانتها المتميزة بين لغات العالم.

- التعرف على التعدد اللغوي وأثاره على العملية التعليمية التعلمية .

- التعرف على تحديات الفصحى في العصر الحديث.

- معرفة ما مدى التوافق والتعارض الموجودين للغة الطفل التي يذهب بها إلى المدرسة واللغة المراد تعليمه إياها.

- معرفة طبيعة المادة اللغوية لتلميذ الطور الابتدائي.

و للدراسة حدود تتمثل في :

1. ***الحد المكاني:*** مدارس ابتدائية السور.
2. ***الحد الزماني:*** السنة الدراسية 2013 / 2014.

منهج الدراسة:

إن المنهج الذي يناسب طبيعة الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة في إطار التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري على وجه الخصوص وخاصة في ميدان التربية والتعليم، وتحلي لا لهذا الواقع استنادا على الدراسات والأبحاث والمصادر ال تي تناولته، كما تم تحليل النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الاستمارة التي تم القيام بها لتأكيد فرضيات البحث.

بنية البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وعرفت فيها سبب اختيار الموضوع وطرح الإشكالية وردفها مدخل فيه الوقوف على أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع، ثم ثلاثة فصول منهم فصلا ن تضمنا مبحثين أما الفصل الثالث فخصص للدراسة الميدانية.

✓ **المدخل:** ففي المدخل وقفت على المفاهيم والمصطلحات بحيث تم تعريف اللغة عند العرب والغرب القدامي والمحدثين، وبسطت تعريفاً للعامية، اللهجة والدارجة وتم إزالة الغموض الشائب في هذه المصطلحات.

✓ **الفصل الأول: بعنوان بين الفصحى والعامية:** وهو فصل نظري وقد قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول كان خاص اً باللغة العربية الفصحى نشأتها ومجالات استعمالها بحيث تطرقت إلى تعريف الفصحى، تاريخها، ظروف نشأتها، صفاتها وكذا مقاييس الفصاحة عند العلماء، كما تطرقت إلى مجالات استعمال الفصحى وكذا الخصائص التركيبية لها. ثم انتقلت إلى المبحث الثاني للإحاطة بظاهرة العامية وأسباب تشكلها بلهجاتها المختلفة وكذا مميزاتها وميادين استعمالها، كما تطرقت إلى الثنائية اللغوية بين العامية والفصحى ووضعيتها في الوطن العربي والدعوات التي أيدت استعمالها وبينت مواضيع اختلاف اللهجات وأنواعها وكذا الفرق بين الفصحى والعامية.

✓ **الفصل الثاني: لغة الطفل الجزائري بين الممارسة والمدرسة:** وقد قسمت هذا الفصل أيضا إلى مبحثين، المبحث الأول منحت نصي بـفيه لتعريف أهم الظواهر اللغوية الموجودة في المجتمع الجزائري (احتكاك لغوي، تعدد، كذا التداخل اللغوي، ازدواجية وثنائية اللغ ة) ومظاهر هذه الظواهر في المجتمع الجزائري وركزت في ذلك على الازدواجية والثنائية اللغوية وأهم الأسباب التي شجعت ظهورها في المجتمع.

أما **المبحث الثاني** فخصصته لمصادر التنشئة اللغوية عند الطفل حيث تطرقت إلى تعريف وكالات التنشئة اللغوية بداية من الأسرة ، الشارع، جماعة الأتراب، المسجد ثم روضة ووصولا إلى المدرسة إضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة فأدب الطفل، كما تطرقت إلى تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية تحت تأثير العامية وكان الحديث عن أهمية اللغة العربية في التعليم الابتدائي وأسباب استعمال العامية في قاعة الدراسة وما مدى أثر ذلك في العملية التعليمية التعلمية.

✓ **الفصل الثالث:** وكان هذا الفصل فصلاً ميدانيا حيث كانت مجالات الدراسة مدارس الابتدائية للسور لسنة 2013/ 2014 وكانت أداة جمع البيانات استمارة أحدها خاص بتلاميذ وأخرى خاصة

بالمعلمين تتضمن ثلاثة محاور، بها مجموعة من الأسئلة، وبعد الإجابة عليها تم عرض وتحليل البيانات وحصر هذه النتائج الإحصائية داخل الجدول والتعليق عليها.

- ✓ **الخاتمة:** وكانت خلاصة هذا البحث.

إن المنهجية العلمية في البحث تستلزم مرا تحديد عناصر الموضوع أولا، بحيث يصبح مجال البحث وحدوده ووسائله واضحة، حيث يتألف عنوان البحث **– أثر العامية في الوسط التعليمي – الطور الابتدائي نموذجا–** من المصطلحات الأساسية التي ينبغي ضبط مفهومها وهي:

اللغة *:* لما كانت اللغة هي موضوع اللسانيات، وأن كيفية تصورها تؤثر في تشكيل الاتجاهات والمدارس اللسانية، كان من المهم أن نعرفها ونقف على خصائصها، فقد تعددت تعريفات اللغة عند القدماء والمحدثين، وركزت كل مجموعة على النواحي المهمة، من وجهة نظرها وأبرزها في التعريف.[1]

تعريف اللغة

أ) اللغة في التراث

لغة : يذكر اللغويون ومنهم ابن جني وأرباب المعاجم أنها مشتقة من الفعل لغا يلغو إذا تكلم أو من لغى يلغى – بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع – إذا الهج.

يقول ابن جني، أما تصريفها ومعركة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، وقلة وثبة، كلها لامتها واوات لقولهم، كروت بالكرة وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، وقالوا فيها لغات ولغون، ككرات وكرون، وقيل منها لغي يلغى إذا هذى ومصدره اللّغا قال:

وربّ أسراب حجيج كظّم عن اللغا ورفث التكلّم

وكذلك اللغو قال الله تعالى: « **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** » أي بالباطل وفي الحديث:" من قال في الجمعة صه فقد لغا" أي تكلم.[2]

[1]. ابن متطور" لسان العرب" دار صادر بيروت مجلد 10 ص 288.

ابن جنيي: هو أبو الفتح عثمان ابن جنيي المتوفى سنة 393 هـ من أهم مؤلفاته (الخصائص)

[2]. ابن جني " الخصائص" تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي المجلد1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1. 2008، ص 87.

اللغة اصطلاحا: أما فيما يخص بيان المعنى يعرفها **ابن جني** فيقول "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] وواقفة على ذلك سائر القدماء من علماء اللغة العرب.[2] وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة، فهو يشير إلى الوظيفة التعريبية للغة، ويفصح أيضا عن كون اللغة اجتماعية، أي أنها لا توجد إلا في هذا التعريف هو ما قرره في أن اللغة أصوات.[3]

وتوضح التعريفات الحديثة للغة أولا وقبل كل شيء أن اللغة نظام من الرموز ومعنى ذلك أن هذه الرموز تكون نظاما متكاملا، واللغة أكثر نظام الرموز التي يتعامل بها الإنسان تركيبا وتعقيدا.[4]

2)يضيف ابن حاجب فقال " حد اللغة كل لفظ وضع المعنى"[5]

3)وقال الأسنوى في شرح منهاج الأصول " اللغات عبارة على الألفاظ الموضوعة للمعاني"[6]

4)ويعرفها الجرجاني في كتاب التعريفات بأنها" كل ما يعبر به كل قوم على أغراضهم" .[7]

5)ويعرفها أنيس فريحة: بقوله اللغة ظاهرة بسيكولوجيا اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما إن تتفاهم وتتفاعل، وباللغة فقط صار الإنسان إنسانا، وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته. فدرس اللغة درسا علميا فلسفيا درس في الإنسان وفكره".[8]

---

[1]. ابن جني ، المرجع السابق ، ص 87

[2]. عبد الغفار حامد هلال" اللهجات العربية نشأة وتطورا" دار الفكر العربي ،حورس للطباعة والنشر، القاهرة 1998-1418هـ، ص 24.

[3]. حاتم علي الضامن "علم اللغة" بيت الحكمة جامعة بغداد ، ص32

[4]. محمود فهمي حجازي " مدخل إلى علم اللغة" المجالات الاتجاهات الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،ط4. 2006، ص 14

[5]. التهامي الراجي الهاشمي "توطئة لدراسة علم اللغة" ،دار الشؤون الثقافية-أفاق عربية-ط1 ،العراق بغداد ،ص 39

[6]. المرجع نفسه، ص39.

[7]. إبراهيم أحمد "انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر" الدار العربية لعلوم الناشرين، الجزائر، ط1 -2008.ص22.

[8]. أنيس فريحة " اللهجات وأسلوب دراستها" دار الجيل بيروت ط1. 1409 هـ ، 1989 م . ص 37.

اللغة عند الغربيين:

1) يعرفها اللغوي **السويسري دي سويسر** :" نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[1]

2) ويعرفها **روي سي هجمان:** " اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نس ق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[2]

3) أما **جورج مونان:** "يعتبرها العادة الملاحظة عند جميع الناس في الاتصال عن طريق اللسان أو هي مجموعة كل اللغات الإنسانية الموضحة داخل أمزجتهم المشتركة"[3]

ويضيف **جوديبوا** على تعريف **جورج مونان** قائلا: "اللغة ملكة خاصة بالجنس البشري وذلك من أجل التواصل بواسطة نظام علامات صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة" .[4]

ونستنتج من خلال كل التعاريف التي جاءت سواء من اللغويين القدامى أو المحدثين سواء كانوا من تراثنا العربي أو الغربي، ومن خلال التعريفات السابقة يمكن الوقوف على أهم الملامح المميزة للغة:[5]

- الطبيعة الصوتية للغة.
- الطبيعة الاجتماعية للغة.
- اللغة متغيرة.
- اللغة مكتسبة.
- اللغة نسق.

[1]. محمد محمد داود " العربية وعلم اللغة الحديث" دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة–2001،ص 43-44.

[2]. المرجع نفسه، ص44.

[3]. إبراهيم أحمد انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر" ،ص20.

[4]. المرجع نفسه،ص20

[5]. محمد محمد داود " العربية وعلم اللغة الحديث"، ص 40.

2) *اللهجات / المصطلح:*

إن بحث اللغة لا يكتفي بتعرف على ملامح البنية اللغوية، ولا بد أن يكتمل بالتعرف على الوظيفة في إطار المجتمع، ومن هنا يجب في بحث اللغة نعرف مستوى الاستخدام لكل نظام لغوي.

لقد استقرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المصطلحات للتعبير عن مستويات الاستخدام اللغوي، ويتضح محتوى هذه المصطلحات أنها تفيد في وصف العلاقة اللغوية في داخل الجماعة اللغوية الواحدة بدرجة عالية من الوضوح. من هذه المصطلحات مجموعة كبيرة تصنف العلاقات اللغوية في داخل المجتمع.[1]

ومن هذه المصطلحات نجد **اللهجة، العامية، الدارجة** ففي كثير من المؤلفات والبحوث العلمية التي تتناول الدرس اللغوي الحديث جعل المفهوم الحقيقي لهذه المصطلحات غامضا، وغير مستقر على أقل تقدير. مما يجعله يطرح جملة من التساؤلات.

ما المقصود باللهجة؟ وما المقصود بالعامية والدارجة؟

1/تعريف اللهجة:

لغة: ورد اشتقاقها بوجهين:

الوجه الأول: إنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمة إذا تناول ضرع أمه يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني: لهج، لهج بالأمر لهجا ولهوج وألهج يعني أولع به واعتاده أو أغرى به فثابر عليه، واللهج وبالشيء الولوع به.[2]

---

[1]. محمود فهمي حجازي " مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات" الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع –ط 4–القاهرة ، 2006،ص 17.

[2].عبد الغفار حامد الهلال "اللهجات العربية نشأة وتطورا"، ص26.

وكل من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان. فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين يتولع به.

واللهجة هي لغة الإنسان التي حبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أطلقت على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها. [1]

اللهجة اصطلاحا:

اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة ويعرفها بعضهم بأنها: العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس لغة واحدة. وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان. [2] كما تعرف أيضا "بأنها نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية، ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة".

ويلتقي هذا التعريف مع تعريف الدكتور **إبراهيم أنيس** للّهجة الذي نال شهرة واسعة بين الباحثين واللهجة عنده " هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[3] واللهجة أيضا " تعني اللغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أظفاره" [4]

وتتعرض اللهجات للمؤثرات الاجتماعية والسياسية والدينية والحضارية وغيرها من مؤشرات الحياة المختلفة وترتبط بأهلها: تضعف بضعفهم وتموت باندثارهم وتقوى بترقي أهلها وتستقبل فيها اللهجة عن أخواتها من اللهجات حتى تصير لغة قائمة بذاتها، لها خصائصها اللغوية التي تميزها حتى عن اللغة التي انحدرت عنها.[5]وكما قال **ماريوباي** "اللهجات إذن تعتبر شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع" [6]

---

[1]. عبد الغفار حامد الهلال ، المرجع السابق ، ص .26

[2]. المرجع نفسه ، ص27.

[3].محمد محمد داود، "العربية وعلم اللغة الحديث" ،ص64.

[4]. مجدي إبراهيم محمد " اللهجات العربية" دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ص 13.

[5]. محمد محمد داود، المرجع نفسه ص 65.

[6]. ماريوباي .تر .أحمد مختار عمر"أسس علم اللغة"،عالم المعرفة ،ط8 ،1419-1998،ص69.

2/تعريف العامية:

لغة: من العامة والعامة: خلاف الخاصة. والعّمّ: الجماعة ، الجماعة من الحيّ. والأعمّ: الجماعة أيضا.[1]

عامّ: العام هو الشامل خلاف الخاص. يقال جاء القوم عامّة: أي جميعا عوامّ عاميّ: العاميّ هو المنسوب إلى العامة والعاميّ من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامّة على غير سنين الكلام العربي.

عامّية: العامّية هي خلاف الفصحى وهي لغة العامّية [2]، وأصبحت تطلق على اللغة المحكية التي يتداولها عامة الناس.

اصطلاحا: ونقصد باللغة العامية هي اللغة التي خفّت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منش أها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوية لها ، وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة. [3]

مصطلح العامية ليس بجديد فنجد في مؤلفات القدماء " لحن العامة، لحن العوام فبقيت النسبة إلى العوام يقول الزّوبيدي "فهذا ما أفسدته العامة عندنا، فأحالوا لفظه أو وضعوه غير موضعه... والعامة هم الناس العاديون. "

وتتسم اللغة العامية بكونها:

- لغة خليط: فبعضها فصيح الأصل عربي النسب ولكن تغيرت مخارج حروفه أو لعبت بها ألسنة العوام فحرفته عن أصله وأخرجته عن صورته.

وبعضها غريب دخيل ما زال في العربية راسبا من رواسب لغات امتزج أهلها بالعرب في فترة من فترات التاريخ. كبعض الكلمات التركية. واللغة العامية تختلف باختلاف الشعوب، وتختلف في الشعب الواحد باختلاف مناطقه.

---

[1]. ابن منظور "لسان العرب" دار صادر بيروت مجلد 10، ص 211.

[2]. علي بن هادية – بلحسن البلبش – الجيلاني الحاج يحي – القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط7،1991م.1411هـ ،ص54.

[3]. مصطفى صادف الرافعي " تاريخ آداب العرب" شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدا بيروت ط1 ج 1 2009م ، 1430هـ ص 194

واللغة العامية لغة حديث وليست لغة كتابة[1] على عكس الفصحى.

ولعل هذا لا يحرمها من سياق الموقف الذي تحرم منه الفصحى،" حيث أن السياق المنطوق يظهر الوقفات العديدة والنغمات المختلفة والنبر بدرجات مختلفة أيضا،وهذه الخاصية " كونها لغة حديث" تتيح لها فرصة الانتقال من السلف إلى الخلف في سن الطفولة عن طريق التقليد والمحاكاة، ولحن اللغة العامية لغة حديث" لغة مطوقة" فإن ذلك يجعلها عرضه للتغيير والتطور، وتتميز بالوقفات الداخلية Interna pauses ، كما تتميز العامية باستخدام العامة بعض الألفاظ ويعممون استخدامها .[2]

3/تعريف الدارجة:

لغة: درج، يدرج، دروجا، ودرجانا.

الصبيّ: مشى أوّل ما يمشي ، الرجل: رقي في الدّرج ، الشيء في الشيء أدخله في ثناياه، الكتاب: لفّه وطواه.درج: يدرج، درجا الرجل: مضى لسبيله. لزم الحجّة في الكلام أو الدّين [3]

الإدراج: النزع قليلا قليلا.

والإدراج لف الشيء في الشيء يدرجه درجا، و أدرجه: طواه وأدخله، ويقال لما طويته: أدرجته لأنه يطوى على وجهه وأدرجت الكتاب: طويته. ورجل مدراج : كثير الإدراج للثياب.

وأدرج الميت في الكفن والقبر أدخله.[4]

اصطلاحا:

سميت اللهجة العامية بالدّارجة من حيث درج النّاس عامتهم وخاصتهم على استعمالها في الحياة العامة.

ونقول العامية الدارجة من حيث تختلف في درجة قربها من الفصحى أو يعدها عنها.[5]

---

[1]. محمد محمد داود " العربية وعلم اللغة الحديث، ص 254- 259.

[2]. المرجع نفسه ،ص 258- 259.

[3]. علي بن هادية، بلحسن البلبش، الجيلاني بن الحاج يحي " القاموس الجديد للطلاب" معجم عربي مدرسي الفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط7، 1991م - 1411هـ ص 337.

[4].ابن منظور ،لسان العرب مجلد 05، ص 238،239.

[5].محمد محمد داود " المرجع نفسه ،ص 249.

إن العربية الدارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية ،وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال ، إنها عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب ،ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها قياسا على اللغات المتفرعة من اللاتينية .[1] (*)

من خلال تحديد هذه المصطلحات نستنتج أن اللغة المحكية أو العامية مظلتها واسعة تنتظم عددا كبيرا من التنوعات واللهجات البيئية والمحلية واللغات الخاصة، كلفات الحرفيين وأهل الضائع والمهن المختلفة. [2]

(*) بالنسبة للعربية الفصحى هي لغة العبادات ولغة العامل الإداري ،وهي اللغة الأصل ، وقد يصدق هذا القول عند المسلمين الذين لا يستخدمون العربية الفصحى إلا في صلواتهم .وأما الدارجة في الوطن العربي فهي لغة العامل اليومي وليست بعيدة عن الفصحى بحيث نجد فيها 80/ من المفردات فصيحا ،وهو ما نلاحظه في التراث الشعبي من أغان وأمثال وعر ملحون.

[1]. المجلس الأعلى للغة العربية"الفصحى وعاميتها –لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب"منشورات المجلس 2008 ،ص5-6

[2]. كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي-مدخل" دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط3 ،1997، ص188.

المبحث الأول: الفصحى نشأتها ومجالات استعمالها:

من المعلوم أن اللغة الفصحى التي تعد اللغة المعيارية، لأية أمة من الأمم ليست هي اللغة الوحيدة ، التي يتكلم بها أبناء هذه الأمة، حيث يوجد إلى جانب هذه اللغة العامية ، وما تحتويه من لهجات محلية أو اجتماعية أو اللغات الخاصة . وقد تختلف هذه اللغات بعضها عن بعض . إلى حد أنه قد يعرف الإنسان إحداها دون أن يفهم الأخرى.

وفي هذا الصدد استلزم علينا أن نقدم مفاهيم لمصطلحات على شتى أنواعها ،لنتعرف الفرق بين اللغة الفصحى والعاميات الموجودة بشتى أنواعها ، مما جعلنا نطرح جملة من التساؤلات من بينها :

ماذا نقصد باللغة الفصحى؟ وماهية اللغة الفصحى عند العرب؟ وكيف نشأت هذه الفصحى؟ وما مقياس الفصاحة؟ وغيرها من الأسئلة المتعلقة باللغة نحاول الكشف عنها.

تعريف الفصحى:

لغة:

فصح: يفصح، فصحا الصبح فلانا: بان له، وغلبه ضوءه. فصح: يفصح، فصاحة الرجل: انطلق لسانه بكلام صحيح واضح.[1] وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه. والفصاحة:البيان والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئة، ويوم مفصح :لا غيم فيه ولا قرّ.[2] ويقال كلام فصيح أي سليم واضح يدرك السمع حسنه والعقل دقته–ولسان فصيح أي طلقٌ يعين صاحبه على إجادة التعبير.[3]

اصطلاحا:

اللغة الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا.[4] واللغة الفصيحة هي لغة الأدب والعلم.وهي لغة التعليم في المحاضرات في الجامعة، وهي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة كما تراعى فيها الدقة في اختيار المفردات وأصول الصحة النحوية.[5]اللغة

– ينظر حسام البهنساوي"العربية الفصحى ولهجاتها"،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،القاهرة،1424–2004،ص6.

[1]. علي بن هادية–بلحسن البلبش–الجيلالي بن الحاج يحي"القاموس الجديد للطلاب"–معجم مدرسي الفبائي، المؤسسة للكتاب، الجزائر،ط1991:7–1411،ص778.

[2]. ابن منظور"لسان العرب"دار صادر بيروت ،مجلد11، ص116.

[3]. علي بن هادية–بلحسن البلبش الجيلالي،المرجع السابق، ص 780.

[4]. حسام البهنساوي " المرجع السابق، ص 06.

[5]. محمد علي الخولي"مدخل إلى علم اللغة"دار الفلاح للنشر والتوزيع'عمان'ط 2000'ص167–168.

الفصحى عند العرب والمسلمين هي اللغة العربية لغة التراث العربي جملة، لغة القرآن والتنزيل، ووسيلة أداء الواجبات الدينية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهي اللغة الوطنية في كل الدول العربية.

وتعرف اللغة الفصحى بعدة تسميات منها اللغة المعيارية Standard Lagunage كما تسمى أيضا باللغة النموذجية أي هي التي تمثل وحدة المجتمع الذي يستعمل لها وموقعة ومنزلته.وتسمى أحيانا اللغة القومية National Language لأنها تجمع القوم على لسان واحد،أو اللغة الأم Mother Language أو اللغة المشتركة Commune Language في عرف بعضهم ، على أساس اشتراك الجميع في فهمها وتوظيفها .

وعربيتنا النموذجية الفصحى هي لغة الكتابة في الأغلب الأعم، وقلّ أو ندر توظيفها في الأحاديث العامة في الحياة اليومية .

تاريخ العربية الفصحى:

كثيرا ما يتساءل الناس عن وضع اللغة العربية قبل ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم، أكانت العربية لغة واحدة، لا تنافر أو تناكر بين عناصرها ومكوناتها،أم كانت عدة لغات،أم كانت لغة واحدة ذات لهجات؟ ثلاثة تساؤلات أو اقتراحات جاريات على الألسن،ومطروحات للنظر والمناقشة من حين إلى آخر، وقد جرت ومازالت تجرى محاولات للانتصار لهذا الافتراض أو ذاك[1]، والسر في هذا المراوحة بين الافتراضات الثلاثة يرجع إلى غموض التاريخ اللغوي من جهة والى فقدان الرؤية العميقة لطبائع الأشياء وما يلفها من ظروف وملابسات عبر الأزمان من جهة أخرى. [2]

اللغة العربية في الجاهلية (قبل ظهور الإسلام):

حين نعرض اللغة العربية قبل الإسلام،لا نريد أن نذهب إلى أبعد من تلك العصور الجاهلية التي رويت لها أثار أدبية من شعر أو نثر.[3]والذي تحققت صحته من تلك الآثار الأدبية ،لا يكاد يجاوز قرناً أو قرنين قبل ظهور الإسلام وذالك بسبب شيوع الأمية في شبه الجزيرة، أن العرب قبل الإسلام لم يكونوا أهل كتابة وقراءة.

وما روى عن التاريخ السياسي و الاجتماعي لجزيرة العرب قبل الإسلام قد اشتمل على كثير من الروايات التاريخية التي تعوزها دقة الرواية والتحقيق العلمي فأبعد ما يمكن تصوره أن جزيرة العرب كانت مكونة من

---

[1]. عودة خليل الوعودة " التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية ، مكتبة المنار ، الأردن ،الزرقاء، 2001، ط1،1405 هـ، م1985 - ص1915

- ينظر محمود فهمي حجازي"مدخل إلى علم اللغة-المجلات والاتجاهات"الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط4،2006، ص283

- ينظر محمد محمد داود"العربية وعلم اللغة الحديث"دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع'القاهرة،2001،ص248.

[2]. كمال بشر"علم اللغة الاجتماعي-مدخل"،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، ط3،1997، ص280-286.

[3]. إبراهيم أنيس "في اللهجات العربية"مكتبة الأنجلو المصرية'القاهرة ص33-34-36.

وحدات منعزلة تتمثل في قبائلة .وانعزال تلك القبائل بعضها عن بعض، واستمساكهم بنظمهم وتقاليدهم فقد أدى إلى نشأة اللهجات العربية فكانت لكل قبيلة لهجة خاصة بها ، ولكن هذا لم يمنع من وجود لغة مشتركة بينهم.

كانت هذه اللغة في قمة الفصاحة،لغة ينظم بها الشعر وتعقد بها المناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة.

فقد توحدت القبائل في لغة أدبية ممتازة مختارة الألفاظ يعمد إليها الشاعر والخطيب كلمًا عن له القول، وبذلك كانت اللغة النموذجية، لغة الخاصة من الناس،اللغة التي استحقت أن تروى آثارها، ويعتز بها طويلا.

وعرف العرب من قبائل مختلفة بفصاحة القول وإجادة الشعر، لأن إتقان اللغة الأدبية كان موضع فخر بين رؤساء القبائل والخاصة من الناس، يحاولون إتقانها والتفنن في نواحي القول.

اللغة العربية في صدر الإسلام:

ولما جاء الإسلام ،ونزل القرآن بتلك اللغة الأدبية قوّى من تلك الوحدة اللغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله، وزاد في شمولها لأن الرغبة الدينية، وقوة الشعور الديني قد دعا كثيرًا من العامة التي تفهم الكتاب الكريم والتعبد به . ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب بل كان أسمى من هذا وأرقى، فقد جاء يتحدى الخاصة منهم .[1]

ولم يقف فضل الإسلام على اللغة العربية باختياره هذا المستوى ذا الحدود والرسوم المتكاملة عناصره ومكوناته الخالية إلى حد ملحوظ من شوائب اللهجات وتنافرها، بل صقله وهذّبه ونمّاه وأكد قوانينه وأحكامه، وزاد في صحته وفصاحته بأسلوبه المتفرد في نظم الكلام وحبك الصياغة ودقة التأليف والتوليف ذلك كله بصورة لم يعهدها فصحاؤهم وأساطين الكلام فيهم . وفضل القرآن واضح ظاهر في تهذيب ألفاظ اللغة وترقيق حواشيها، حيث جاءت خالية من المهجنة وتنافر الأصوات وعلى وجه تطرب له الأسماع، وتهفوا إليه النفوس والقلوب، ومنحها زاداً راقيا من الألفاظ والمعاني التي لم يكن لهم بها عهدٌ، ووسع مجالات التعبير بها وأفاق التوليد مرها من مجاز وكناية وتعميم وتخصيص للوفاء بحاجات دنياهم الجديدة التي وجهوا إليها وارشدوا إلى مسالكها بفضل آيات الذكر الحكيم.[2]

ويقول في هذا **الشيخ عبد القاهر الجرجاني** (مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ أية ومقاطعها، ومجاري ألفاظه ومواقعها، وفي مضرب كل مثل ومساق كل خبر وصورة كل عظة، وتنبيه وإعلام وتذكير وترهيب وترغيب،ومع كل حجة وبرهان وصفة وتبيان . وبهرهم

[1]. إبراهيم أنيس ،المرجع السابق، ص 36-37.

[2]. كمال بشر المرجع السابق ، ص299-300.

أنهم تأملوه سورة سورة وعشرا عشرا وآية آية ،فلم يجدوا في الجميع لفظة يبنوا مكانها أو ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أخرى بل وجود اتساقا بهر العقول ونظما أعجز الجمهور، ونظاما والتئاما،واتقانا وإحكاما، لم يدع في نفس بليغ منهم...).[1]

اللغة العربية بعد انتشار الإسلام:

إن انتشار الإسلام، وتوسع الدولة الإسلامية، وامتزاج العرب بالأعاجم أدى إلى انتشار اللحن، كما شاعت اللغات العامية في لغة التخاطب اليومي وقد ذكر الجاحظ لغة أهل المدينة لعهده (واللحن في أعوامهم فاش،وعلى من لم ينظر في النحو منهم غالب) [2]مما أدى أيضا إلى البعد عن اللسان كما قال ابن خلدون (إنما هو بمخالطة العجمة فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد... فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليها ،يبعدون عن الأولى).[3]

ظروف نشأة الفصحى :

يقول **فندريس:**(خاصية اللغة المشتركة الأساسية ،أنها لغة وسطى، تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمون بها جميعا) وكما هو الحال في جميع أنحاء العالم ،تنشأ اللغات المشتركة في أماكن متميزة في ظل ظروف وأسباب تساعدها على تكونها وازدهارها، بجانب اللهجات الأخرى، فإن اللغة العربية الفصحى قد ازدهرت وترعرعت في أحضان أم القرى، ولقد تضافرت لهذه النشأة في هذا المكان الآمن بالكعبة المشرفة، عوامل عديدة، هذه العوامل هي:

الظروف الدينية:

ارتبطت بيئة مكة التي عرفت بأنها محور ومركز للعقائد السماوية ،فكانت المكان الذي اختاره الله ليبنى فيه أول بيت لعبادته،فكانت الكعبة شرفها الله وجهة العرب وبيت حجهم قاطبة في الجاهلية **لقول الحق سبحانه وتعالى: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» .**[4]

إن هذا الاجتماع الكبير، لقبائل العرب المختلفة بطبائعها،والمتباينة بلهجاتها واختلاطهم مع إخوانهم القرشيين في مكة ،جعلهم يتأثرون بلغتهم، وينشأ عن هذا الاختلاط اللغة المشتركة فما بينهم.

[1]. المرجع السابق ، 299 - 300.

[2]. مصطفى صادق الرافعي "تاريخ آداب العرب ،المكتبة العصرية " ،صيدا –بيروت ،الجزء1 ،2009- 1430،ص211.

[3]. ابن خلدون "المقدمة" ص 578.

[4]. سورة الحج الآية 27,

فلقد كانت قريش تسمع لغات هذه القبائل، ويأخذون ما استحسنوه منها فيدرون ألسنتهم ويجرون على قياسه ،فاتفقت في ذلك حياتهم اللغوية مع مجالات الحياة الأخرى.[1]

الظروف الاقتصادية:

لم يكن وجود الحجيج مقصوراً على الحج فحسب ،وإنما ليشهدوا تلك الأسواق ،التي كانت تقام حول مكة المكرمة للبيع والشراء، ولم تكن الوظيفة الوحيدة فقط للتجارة، وإنما كانت ملتقى لندوات أدبية،لشعراء العرب وخطبائهم، فكان أهل مكة يختلطون بهؤلاء الوافدين، فيسمعون منهم أبدع ما تجود به عقولهم وأفكارهم . وفي هذه البيئة ، نبتت البذرة الأولى للغة المشتركة . [2]

تميزت مكة باحترافها في التجارة ،فكانت لها رحلتان كل عام :رحلة الشتاء إلى اليمن ،ورحلة الصيف إلى الشام.وكانوا كذلك يضربون في الأرض إلى فارس وإلى الحبشة ، فسمعوا مناطق الناس وتدبروا وجوه العذوبة في أعذبها ،وتناولوا كثيرا من ألفاظ تلك الأمم .فدخلت كلامهم وأعربوها، وعلى ذلك صاروا بطبيعة أرضهم في وسط العرب كأنهم مجمعٌ لغوي يحوطُ اللغة ويقوم عليها ويشد أزرها ويرفع من شأنها ويزيد في ثروتها ، وبالجملة يحقق فيها كل معاني الحياة اللغوية . [3]

الظروف السياسية:

لقد أكسب العامل الديني لأهل مكة وقريش خصوصا نفوذاً سياسيا وسلطانا قويا ،ومهابة في أعين الناس كما أن العامل الاقتصادي ، قد أكسبهم ثراء وغنى ،مكنهم هذا الثراء من بسط نفوذهم السياسي وأهّل هذا النفوذ السياسي للغة قريش أن تأتي في مقدمة لغات العرب ولهجاتهم ، ولتصبح هي اللغة المشتركة لجميع قبائل العرب. [4]

الظروف الأدبية:

ليس ما يقرب بين الجماعات المتنافرة ،كاللغة الموحدة التي تجمع شملهم وتلم شتاتهم ،فلما بدأت عوامل الوحدة السياسية والثقافية بين القبائل تهيأت كل الظروف لعل مكة مركزٌ لتلك الوحدة.

[1]. حسام الدين البهنساوي "العربية الفصحى ولهجاتها" ، ص44-45.

[2]. مصطفى صادق الرافعي المرجع السابق ،ص79.

[3]. حسام البهنساوى المرجع نفسه ، ص46.

[4]. مصطفى صادق الرافعي المرجع نفسه ،ص80.

فلقد توحدت القبائل في لغة أدبية ممتازة ،فليؤدي الخطيب رسالته كاملة واضحة وليترك سامعيه مشدودين معجبين بقوله وبلياقته ،كان عليه أن يتحاشى تلك الصفات المحلية التي تتصل بلهجة من اللهجات، وأن يتحدث إلى القوم بلغة تواضعوا عليها، وألفوها جميعا. كذلك كان لابد لأولئك الشعراء الذين جاءوا من بيئات متباينة أن ينظموا شعرهم بلغة خالية من عنعنة أو عجعجة أو كشكشة ،لينال إعجاب سامعيه، ولا يكون موضع سخريتهم وهزئهم. وإلا فكيف كان من الممكن أن يفضل شاعر على شاعر في تلك المناظرات إذا كان المقياس مختلفا ، وأداة القول متباينة.[1]

إن تلاؤم كل هذه الظروف ساعد على أن تمتد لغة قريش دون غيرها من اللغات بالسيطرة والفصاحة، وعلى الرغم من أن هناك من يعارض هذا القول ويفسر ذلك بأن الفصحى ليست لغة قريش لوحدها بل هناك اشتراك لغات أخرى[2]، ويتجلى ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) [3]واتفق فيه على سبعة أوجه وهي التي فرج الله بها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

صفات اللغة العربية الفصحى:

تميز اللغة العربية الفصحى صفات مختلفة وهذه الصفات هي:

- **الصفة الأولى :**

تعد اللغة العربية الفصحى، فوق مستوى العامة من الناس. حيث لا يستطيع هؤلاء العامة، أن يصطنعوها في حديثهم أوخطا بهم، إنها مستوى لغوي أرقى من لهجات الخطاب في غالب الأحوال، وهم يتخذونها مقياسا لحسن القول وإجادة الكلام، فإذا سمعوا متكلما به رفعوه فوق مستوى ثقافتهم.

- **الصفة الثانية :**

إن اللغة المشتركة وان تأسست في بدء نشأتها على لهجة معينة والتمست بعض صفات اللهجات الأخرى وهضمته. إلا أنها فقدت مع الزمن كل المنابع التي استمدت منها عناصرها. وأصبح لها كيان مستقل، فلم تعد تنتسب إلى بيئة محلية تعينها، بل يشعر كل من السامع والمتكلم إنها أصبحت ملك الجميع لا يدعيها قوم لأنفسهم، وهي بذلك تكتسب الاحترام من الناس جميعا.

[1]. حسام البهنساوى المرجع السابق ، ص47.

[2]. إبراهيم أنيس "في اللهجات العربية" ،ص35-36-47.

[3]. الإمام عبد المالك البخاري " صحيح البخاري" مكتبة الثقافة ،بيروت ، لبنان ج 06، ص 185.

من خلال هاتين الصفتين لصفات اللغة المشتركة، يتأكد لنا أن اللغة العربية الفصحى، هي تلك اللغة الأدبية المشتركة ولهجاتها كلها وأن القرآن الكريم، الممثل لهذه اللغة الأدبية، مصدر اللهجات، فضلا أنه قُرِئ على سبعة أحرف مراعاة لها.

مقاييس العربية الفصحى عند العلماء:

يجدر بنا أن نجمل المنابع التي استمدت منها اللغة العربية ثروتها اللفظية، ومادتها اللغوية التي تمثل بنيانها وأساليبها المتنوعة، وتتمثل تلك المنابع فيما يلي: [1]

1-القرآن الكريم:

استقر الرأي بين جمهور العلماء من القدماء، أن نصوص القرآن الكريم يحتج بها في تقعيد قواعد اللغة، ولا خلاف بينهم في هذا. [2]وأن لغة القرآن الكريم تمثل الفصاحة والبيان، في أجمل صورها، وأعظم مبانيها. يقول **البغدادي** (كلامه.عزّ اسمه- أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشواذه).

ويقول **الفراء**:(والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر) بل إن بعضهم قد انتصر لما جاء في القرآن الكريم، على غير أقيستهم، فيما يطلقون عليه (الشاذ) . لذلك يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول الموثوق به.

2-الحديث الشريف:

لم يحظ الحديث الشريف، بالأخذ والاستشهاد بفصاحته،كما هو الحال في القرآن الكريم، ويرجع السبب في ذلك،إلى أن رواة الحديث الرئيسي، كانوا من الأعاجم والمولدين، وأنه قد جاءت ألفاظه بلسان رواته.

والحقيقة أن عدم استشهاد الرواة وعلماء اللغة العرب بالحديث النبوي الشريف أمر يثير الدهشة، فكثير من الرواة الحديث الشريف هؤلاء،كانوا ممن يحتج بفصاحتهم، غير أن من علماء اللغة والنحو المتأخرين من استشهد بالحديث الشريف ويأتي في مقدمة هؤلاء، النحوي الأندلسي ابن خروف،والنحوي الأندلسي ابن مالك، والإمام الشاطبي بقصد البيان عن الفصاحة النبوية.

3-الشعر العربي:

من الجدير بالذكر،أن اللغويين العرب، قد قسموا الشعراء العرب إلى أربع طبقات وهي:

1) طبقة الجاهليين : ومنهم امرؤ القيس وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وعمرو بن كلثوم وغيرهم.

[1]. حسام البهنساوى ،المرجع السابق، ص55.

[2]. إبراهيم أنيس ، المرجع السابق ، ص43.

2) **طبقة المخضرمين**: وهم الذين شهدوا الجاهلية وصدر الإسلام ومنهم: الخنساء وحسان ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهم.

3) **طبقة الإسلاميين**: وهم الذين ينتسبون إلى العصر الأموي، ومن أشهر هؤلاء الشعراء جرير والفرزدق والأخطل.

4) **طبقة المولدين، وطبقة المحدثين**: وهم الشعراء الذين يبدأ انتسابهم إلى العصر العباسي، ومن هؤلاء أبو نواس، وبشار بن برد وأبو العتاهية وغيرهم.

لقد اهتم علماء اللغة بشعراء الطبقة الأولى والثانية، وأجمعوا على الأخذ عنهم وعلى فصاحتهم التي لا نزاع فيها. كما أجازوا الأخذ عن شعراء الطبقة الثالثة غير أن بعضهم، يرفض الأخذ عنهم. أما شعراء الطبقة الرابعة، فقد أجمعوا على عدم الاستشهاد بهم .على الرغم من فصاحتهم .

أما بالنسبة للنثر:

إن علماء اللغة وجامعيها، قد وضعوا شروطا شديدة، لفصيح الكلام وسليمه.وقد حددوا الأخذ عن قبائل بعينها، لا يأخذون عن سواها من سائر قبائلهم، ومن الأسس التي اعتمدها الرواة في الأخذ عن قبائل العرب في أساسين اثنين هما:

- بداوة القبائل العربية وبعدها عن أطراف الجزيرة.
- قرب القبائل العربية من قبيلة قريش.[1]

مجالات استعمال العربية الفصحى:

إن العربية الفصحى لغة عريقة تمتد جذورها إلى الماضي.ففي العصر الجاهلي كانت لغة الشعر، وازدهرت هذه الأخيرة شأنا وبلاغة بمجيء الإسلام، بحيث زادت واتسعت رقعتها وانتشرت في العالم، فكان القرآن الكريم الدافع الأساسي الذي أدى باللغة إلى الانتشار فسافرت بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب وأصبحت لغة كل مسلم بعد أن كانت مقتصرة على العرب، وسنحاول أن نحدد مجالاتها في واقعنا الجزائري على وجه الخصوص وواقعنا العربي على وجه العموم.

أ – الفصحى لغة القرآن الكريم:

ترتبط اللغة العربية الفصحى ارتباطا وثيقا بديننا الحنيف. فهي لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث الشريفة ولغة ممارسة شعائرنا الدينية، ولغة خطبنا ودروسنا الدينية بالمساجد.

- ينظر حسام البهنساوى ،المرجع السابق ، ص56-58-59-62.

[1]. سعيد أحمد بيومي"أم اللغات–دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها"مكتبة الآداب ، القاهرة ط1، 1423-2002، ص26-27-28.

وتتميز هذه اللغة بمكانة وقداسة خاصة، فتلقى لغة التنزيل توقير الغني والفقير والمثقف والأمي على حد سواء.

ب- الفصحى اللّغة الرّسمية:[1]

لقد مرت العربية الفصحى في الجزائر بمرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى : وتتمثل في مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي أقر اللغة الفرنسية لغة رسمية محل العربية.

المرحلة الثانية : وهذه المرحلة بدأت بعد الاستقلال سنة 1962،حيث استرجعت الجزائر سيادتها، وقررت الحكومة الجزائرية اتخاذ كل الوسائل الممكنة . رغم قلتها لتتجاوز هذه المرحلة الصعبة ،فعمدت إلى:

- تأسيس جريدة رسمية باللغة العربية وكانت جريدة الشعب والتي صدر أول عددها في تاريخ 12-12-1992، وكذلك إنشاء قناة إذاعية ناطقة باللغة العربية.
- تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللغة العربية خاصة في الفترة ما بين 1965-1967 أي بمجيء هواري بومدين كرئيس للدولة، والدكتور طالب الإبراهيمي كوزير للتربية.
- صدور قانون التعريب في عام 1971، تعريب كل القطاعات والمؤسسات ولا سيما قطاع التربية.
- وأكد القانون الجزائري رقم 91-05 المؤرخ في 16 يناير 1991 المتضمن استعمال اللغة العربية، ذلك في المادة الثانية من الفصل الأول منه "إن اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة،وثابت من ثوابت الأمة ، يجسد العمل بها مظهرا من مظاهر السيادة ، واستعمالها من النظام العام ".

وبعد كل هذه الجهود المكثفة التي بذلت، استطاعت اللغة العربية استرجاع مكانتها وأصبحت اللغة الرسمية، أي اللغة الوطنية.

ج-الفصحى لغة مقام:

ما تعرف به اللغة الفصحى وتختص به أنها لغة تكتسب بالتعليم، ومنه فهي لا تخص كل الفئات الاجتماعية، بل تخص فئة خاصة تعرف بفئة المتعلمين فقط، وعلى هذا الأساس فهي لغة التعليم التي تدرس في مدارسنا الجزائرية.

والأمر المهم الذي يجب أن نشير إليه ،هو أن اللغة العربية الفصحى في الجزائر لغة بعض العلوم وليس كل العلوم، بحيث نجد جل العلوم تدرس باللّغة الفرنسية لا العربية لهذا نجد المتخصصين والمؤلفين يكتبون ويؤلفون باللّغة الفرنسية أيضا، ولكن رغم هذا لا يمنع من أن اللغة العربية لغة العلم والفكر في بلادنا .[2]

[1] ينظر العياشي العربي "لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة-الجزائر أنموذجا" ، مذكرة ماجستير جوان 2012، ص 81-82.

[2]. حافظ اسماعيلي علوي وآخرين ، "اللسان العربي وإشكالية التلقي"، سلسلة كتب المستقبل العربي (55) مركز الدراسات الوحدة القومية، ط 1, 2008، ص52-53.

الخصائص التركيبية للعربية الفصحى:

تعتمد اللغة العربية من الناحية التركيبية على قواعد والتي تسمى بالنحو العربي وقد عرفه السكاكي في قوله: "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلام لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز من الخطأ في التراكيب من حيث تلك الكيفية..." [1]

فالنحو على هذا المفهوم مجموعة من القوانين التي تسير عليها اللغة العربية وهي على النحو الأتي:

اعتماد الجملة على مفهوم المسند والمسند إليه:

تعتبر الجملة مفصلا هاما من مفاصل الكلام ومستوى لغويا متميزا من مستويات دراسة اللغة، فقد عالج علماء العربية موضوع الجملة في باب علم المعاني فأفضوا في بحث مسألة الإسناد .[2]

ومن خلال استقراء نصوص كثيرة من التراث اللغوي القديم، يظهر أن مفهوم الجملة كان واردا عند النحاة العرب، فقد تشابهت تعريفاتهم التي دارت حول مفهوم الجملة من حيث طبيعتها، ووظيفتها، وعناصرها المكونة لها.

والجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها [3] وجاء في تعريف ابن جني للجملة :" إنها كل كلام مفيد مستقل بنفسه وإنها على ضربين :جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل" . لقد نظر النحاة العرب إلى الجملة باعتبار مكوناتها وأجزائها التي تقوم عليها فحصروها في جزأين ومكونين اثنين: المسند والمسند إليه، واعتبروها وحدة لا تقوم على عنصر دون الأخر، ولا تتم الفائدة إلا بهما مجتمعين .[4] ويعني مفهوم الإسناد، وبالعودة إلى سيبويه في باب المسند والمسند إليه "وهما لا يغنى واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا ".[5]

وقد عرف **ابن هشام** المسند إليه في قوله :" الإسناد إليه هو أن يسند إليه ما تتم به الفائدة سواء كان المسند فعلا أو اسما أو جملة فالفعل " قام زيد" قام : فعل/ زيد : اسم مسند إليه . [6]

---

[1]. السكاكي"مفتاح العلوم"المطبعة الأدبية'مصر، ط1، ص4.

[2]. أنطوان الصباح"دراسات في اللغة العربية وطرائق تعليمها" ، دار الفكر اللبناني-بيروت، ط1، 1990، ص34.

[3]. ميشال زكريا"الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية-الجملة البسيطة"المؤسسة الجامعة الدراسات والنشر والتوزيع ،ط2 ،1406 - 1989 ،ص23.

[4]. أحمد الفوجي"اللسانيات العربية بين النظرية والتطبيق"سلسلة الندوات 4 جامعة المولى إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس، ص 68-69.

[5]. سيبويه"الكتاب"ج1، ص23.

[6]. ابن هشام أبو محمد"شرح شذور المذهب في معرفة كلام العرب"دار الفكر بيروت-لبنان ، ص18.

إن الأخذ بمفهوم الإسناد الذي يميز بين المسند إليه والمسند في لغات تفرق بين الجمل الاسمية والفعلية دفع باللغويين العرب للتفتيش عن قرائن تسمح بالقول بتمام الفائدة والمعنى. فالإسناد نوعان : [1]

أ–الإسناد الفعلي:

ويتم بين عنصرين أساسين هما "الفعل" و"الفاعل" وقد عرف ابن يعيش الفاعل في قوله " والأصل أن يلي الفاعل لأنه كالجزء منه فإذا تقدم عليه غيره كان في البنية مؤخرا ومن ثم جاز ضرب علامة زيد وامتنع ضرب علامة زيدا ".[2]

فالفاعل كالجزء من الفعل إذ لا يمكن أن يكون هناك إسناد فعلي دون هذين العنصرين والأصل بالنسبة للإسناد الفعلي أن يكون الفعل أولا ثم الفاعل، وقد أشار إليه كذلك **جلال الدين السيوطي** في قوله :" الأصل أن الفاعل الفعل لأنه منزل منه منزلة الجزء ويجوز الفصل بينهما بالمفعول نحو ضرب عمرا زيد ويجب البقاء على الأصل إذا حصل لبس لئلا يخفي الإعراب.

ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى إذ لا دليل حينئذ على تعيين الفاعل من المفعول هذا ما نص عليه ابن السراج والجز ولي والمتأخرون..." [3]

وعليه فإن الإسناد الفعلي يتم الفعل والفاعل , وهناك نوع آخر وهو بين :

الفعل ونائب الفاعل، وقد عرفه **ابن هشام** في قوله :" وأقول الثاني من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله ... ومعنى قوله " أقيم مقامه " أنه أقيم مقامه في إسناد الفعل ".[4]

فيصبح بذلك نائب الفاعل مسند إليه ونتحصل على :فعل + نائب فاعل = مسند +مسند إليه.

ب–الإسناد الاسمي :

وقد عرفه **ابن يعيش** هو" الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه. . . وشبههما بالفاعل أن المبتدأ مثله في أنه مسند إليه والخبر في أنه جزء ثان من الجملة ".[5]

فالإسناد الاسمي يتم بين عنصرين اثنين هما المبتدأ والخبر، والخبر نوعان :

مفرد وجملة ويقول **ابن يعيش** في هذا " والخبر على نوعين مفرد وجملة. . . "[6] كما قال **ابن هشام** في باب اقسام الجملة إلى صغرى وكبرى في قوله :" الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد

---

[1]. أنطوان صياح، المرجع السابق ، ص69.

[2]. السيوطي جمال الدين"جمع الهوامش شرح جمع الجوامع في علم العربية" دار المعرفة ، بيروت–لبنان ج1، ص161.

[3]. ابن يعيش موقف الدين"شرح المفصل" ج1، م، 1ص75.

[4]. ابن يعيش ،المصدر نفسه ،ص159.

[5]. المصدر نفسه ،ص87.

[6]. المصدر نفسه ، ص87.

أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى .وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام " .[1]

فالخبر إذن نوعان : مفرد وجملة ويكون الخبر جملة على النحو التالي :

أ–جملة فعلية: كقول **ابن هشام:** زيد قام أبوه، زيد مبتدأ وقام: فعل أبوه فاعل والجملة الفعلية (قام أبوه) في محل رفع خبر للمبتدأ زيد.

ب–جملة اسمية :كقول **ابن هشام** : زيد أبوه قائم فـ: زيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ،قائم :خبر للمبتدأ الثاني والجملة الاسمية أبوه قائم خبر للمبتدأ الأول .

2)–اعتمادها على مفهوم العامل :

تعتمد اللغة العربية على العامل الذي هو المؤثر في الكلمات وهو نوعان:عامل لفظي وعامل معنوي.

وقد عرف ابن جني العوامل في قوله : "وهي ضربان : أحدهما معنوي و الأخر لفظي وهذان الضربان وإن عموا وفشوا في هذه اللغة وأوسعهما هو القياس المعنوي ... " .[2]

وقال أيضا:" إنما قال النحويون : عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا لفظ يصحبه، مررت بزيد وليت عمر قائم، وبعضة عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ... " .[3] فالعوامل إذن نوعان :

أ–العامل المعنوي :

وذلك حينما يكون اللفظ عاليا من مؤثر لفظي كرفع المبتدأ الذي عمل فيه الابتداء كما قال الزجاجي: " اعلم أن الاسم المبتدأ مرفوع وخبره إذا كان اسما واحد مثله وهو مرفوع أبدا وذلك كقولك زيدا قائم، فزيد مرفوع لأنه مبتدأ معنى رفعه وهو مضارعه للفاعل أحدهما عن صاحبه فلما ضارع المبتدأ الفاعل رفع..".[4]

إذن العامل في المبتدأ عامل معنوي من حيث أنه خال من كلمة تسبقه تؤثر فيه بل عامله هو الابتداء كما وضع النحاة ذلك كقول **ابن جني:** "وإنما نقول فيه رفع المبتدأ أنه وجب ذلك له من حيث كان مسند إليه عاملا من العوامل اللفظية قبله فيه وليس كذلك الفاعل لأنه وإن كان مسندا إليه فإن قبله عاملا لفظيا قد

[1]. المصدر نفسه ، ص20.

[2]. ابن جني "الخصائص" ، ج1 ، ص109.

[3]. ابن جني ،المصدر نفسه ، ص110.

[4]. الزجاجي "الجمل" ص340.

عمل فيه ليس كذلك قولنا زيد قائم لأن هذا لم يرفع لإسناد الفعل إليه حسب دون أن أنظم إلى ذلك نظرية من العوامل اللفظية من قبله".

ومما سبق نستخلص أن:

- العامل في المبتدأ هو الابتداء والمبتدأ يحتاج إلى خبر يتمم معناه.
- العامل في الفاعل الفعل وهو عامل لفظي .

ب–العامل اللفظي:

قال **ابن هشام:** "وبدأت من المرفوعات بالفاعل لأمرين أحدهما أن عامله لفظي وهو الفعل أو شابهه بخلاف المبتدأ فإن عامله معنوي وهو الابتداء والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي بدليل أنه يزيل حكم العامل المعنوي يقول في زيد قائم"كان زيد قائما"و "إن زيدا قائم" و "ظننت زيد قائما "ولما بينت أن عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى والأقوى مقدم عن الأضعف ... ".[1]

إذن نستخلص أن العامل اللفظي هو الكلمة التي تؤثر في الكلمات الأخرى وهو أقوى من العوامل لأن المبتدأ مرفوع بعامل معنوي، لكن هذا الرفع يزول بدخول عوامل لفظية هي كان وأخواتها وإن وأخواتها وغيرها.

من هنا عد النحاة العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي وهذا ما أكده كذلك جلال الدين السيوطي في قوله : "حد النحاة المبتدأ بأنه الاسم المجرد من عامل لفظي... وقولنا المجرد من عامل لفظي أخرج الفعل ونائبه ودخول الناسخ والخبر ويعد العامل باللفظي بناءً على رأيهم أن عامل المبتدأ معنوي وهو الابتداء... ".[2]

ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص ما يلي:

أ: إسناد عامل لفظي كقولك: زيد منطلق، فزيد مرفوع بالابتداء ومنطلق خبر.

ب: إسناد عامله لفظي كقولك:كان زيد منطلقا أو إن زيدا منطلق وغيره.

ج : كان عاملا لفظيا أثره في المبتدأ فرفعه وإن كان الأصل في المبتدأ الرفع وأثر في الخبر فنصبه.

الإسناد الفعلي عامل لفظي في الحالتين وهما:

أ–الفعل الذي هو عامل لفظي في الفاعل .

ب–الفعل الذي هو عامل لفظي في نائب الفاعل وهو كما سماه النحاة"ما لم يسم فاعله " ففي هذه الحالة يحذف الفاعل ويحل محله المفعول به الذي يعد نائب فاعل فيكون الفعل مؤثرا في نائب الفاعل الذي هو

[1]. ابن هشام أبو محمد"شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب"دار الفكر ، بيروت–لبنان ،دط، ص158.

[2]. جلال الدين السيوطي"جمع الهوامش–شرح جمع الجوامع في علم العربية" ، ص93.

الأصل مفعول به وقد قال **جلال الدين السيوطي** :" الأصل جواز حذف المفعول به لأنه فضلة ويمنع في صدور أحدهما أن يكون نائبا عن المفعول لأنصرار عمدة الفاعل . . . " [1]

إذن فالجملة العربية عمادها العوامل التي تؤثر في الكلمات كما أنها قد تتمثل بالإضافة إلى المسند والمسند إليه في كلمات أخرى سماها النحاة فضلة. فالمفعول به إذن فضلة والفضلات كثيرة ومنها: المفعول به والمفعول معه والمفعول فيه والجار والمجرور وغيرهم وقد قال **ابن جني** في هذا:" وذلك أن يكون الشيء فضلة لا يدل على أنه لابد أن يكون مفعولا به، ألا ترى أن الفضلات كثيرة كالمفعول به والظرف والمفعول له والمفعول معه والمصدر والحال والتمييز " .[2]

3)الجملة العربية عمدة وفضلة :

لقد عرف **جلال الدين السيوطي** الفضلات في قوله: "بدأت من الفضلات بالمفعول به وقد حده صاحب المفصل وغيره بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل ... " .[3]

إن قوام الجملة العربية المسند والمسند إليه، فهما عمدتا الكلام لكنهما تشتمل على عناصر أخرى سماها النحاة فضلات أي يمكننا حذفها دون أن يختل التركيب ومنها المفعول به الذي أجاز النحاة حذفه كقول **السيوطي**: "الأصل جواز حذف المفعول به لأنه فضلة ويمنع في صور أحدهما أن يكون نائبا عن الفاعل لأنه صار عمدة كالفاعل ... " .[4]فالمفعول به فضلة لكنه قد يكون عمدة في حال حذف الفاعل وحل محله المفعول به الذي يسمى في هذه الحالة نائب فاعل فيصبح عمدة.

وقد قال **ابن جني** في الفضلات: "ومن ذلك قولك في جواب من سألك عن علة انتصاب زيد، من قولك: ضربت زيدا إنه إنما انتصب له فضلة ومفعولا به ".

[1]. جلال الدين السيوطي ، المصدر السابق ، ص167.

[2]. ابن جني"الخصائص" ،ج1، ص 197.

[3]. جلال الدين السيوطي، المصدر نفسه، ص167.

[4]. جلال الدين السيوطي،المصدر نفسه ،ص167.

-ينظر شوقي ضيف"تاريخ الأدب العربي للعصر الجاهلي والإسلامي"دار المعارف،مصر،الطبعة الحادي عشر ج1- ص 31 .

المبحث الثاني: العامية نشأتها ومجالات استعمالها.

ظاهرة تعدد مستويات الاستعمال داخل كل لغة من اللغات البشرية، هي في حد ذاتها ظاهرة طبيعية عادية لا تكاد تخلو منها لغة من اللغات ولا سيما اللغات ذات الرّصد الحضاري والمعرفي الثقافي والعلمي والأدبي الضخم، وذات الامتداد الزمني والجغرافي الواسع والاحتكاك الطويل بأكبر عدد من الثقافات واللغات والحضارات فليس هناك لغة بشرية مقصورة على مستوى واحد من الاستعمال إلا إذا كانت لغة معزولة ومحدودة الانتشار جدا وليس لها أي تاريخ ثقافي وعلمي.وأقل ما يمكن أن يوجد في اللغات العادية مستويان اثنان:أحدهما مكتوب يستوعب اللغة (العالمة) التي يستعملها العلماء والمثقفون عامة ورجال الفكر والأدب ومختلف أصناف العلوم والصحافة والإعلام والإدارة .وهم يفكرون في رويّة وأناةٍ .ويكتبون في غير ما عجلة وارتجال، ويلقون خطبهم التي أمعنوا فيها النظر وراجعوا لكل كلمة أو عبارة حتى يكون لها الواقع المرغوب.

والثاني شفوي يستعمله الناس عامة، متعلمون وغيرهم في تخاطبهم الآني اللحظي السريع الصادر عن تلقائية وعفوية وارتجال، لا عن توقف وتدبر وتأمل.[1]

مفهوم اللغة المحكية أو الدارجة العامة Colloquial :

لا تخلو لغات كثيرة من ثنائيتي لغوية في التوظيف في الحياة العامة والخاصة.واللغة المحكية هي ما يشار إليها في الثقافة العربية باللّغة العامية أو الدارجة أو باللغة العامة وقد تسمى أحيانا باللّغة غير الرسمية informel ومهما تعددت تسميتها فهذه اللغة تختلف في بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية اللغة النموذجية وبخاصة في الأداء النطقي ولأهمية هذه الخاصية النطقية سميت باللغة المحكية، بل إن بعضهم يرى أنها اللغة الموظفة عادة في الحديث العام الجاري بين الناس في حياتهم اليومية، وفي اتصالهم بعضهم بعض على المستوى الجماهيري public communication واللغة المحكية (أو العامية) في الوطن، هي تلك اللغة التي تجرى على ألسنة الناس هنا وهناك على المستوى العام، دون تخصيص لموقف أو دور أو صنعة .إنها اللغة الدارجة نطقا في الأسواق والمنازل والشوارع والنوادي وفي كل اتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص وربما يلجأ إليها بعض الرسمين والمتخصصين أحيانا.

إن اللغة المحكية أو العامية مظلتها واسعة، تنتظم عددا كبيرا من التنوعات واللهجات البيئية والمحلية

---

[1] – ينظر عبد العلي الود غيري "الفصحى والعاميات المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال" ، جامعة محمد الخامس نكدال– الرباط ص 95– 96 -97.

واللغات الخاصة، كلغات الحرفين وأهل الصنائع والمهن المختلفة.[1]

إن اللغة المحكية في العالم العربي ذات أنماط متنوعة، فلمصر نمطها وللمغرب نمط ثان وللخليج نمط ثالث... ومع ذلك مازالت كلها تسمى بالعربية العامية أو المحكية مقارنة باللغة النموذجية .[2]

أسباب تشكل العامية بلهجاتها المختلفة: يرجع الباحثون تشكل العامية بلهجاتها المختلفة إلى مجموعة من العوامل منها:

1) عوامل جغرافية:

ويتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان لآخر، كأن تكون هناك جبال وأنهار و وديان أدى ذلك إلى تباين اللهجة، بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وبالتالي يؤدي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة.

فطبيعة البيئة الجغرافية المختلفة تؤثر على مسار اللغة من منطقة لأخرى.

2)عوامل اجتماعية:

ويتمثل هذا السبب في أن كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة ،بمعنى أنه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات، فمثلا الطبقة الأرستقراطية تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى،أو الطبقة الدنيا مع المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية ،فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف الحرة.

3)احتكاك اللغات واختلاطها بعضها ببعض:

تتأثر اللغات ببعضها البعض نتيجة غزو أو هجرة أو تجارة، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها، أي بذلك تتشعب اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة. وقد وصفها **ابن خلدون** قائلا :" وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه ويبعدون عن الملكة الأولى".[3]

---

[1]. كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي-مدخل" ،ص 186-187-188.

[2]. كمال بشر، المرجع نفسه ، ص 188.

- ينظر مجدي إبراهيم محمد "اللهجات العربية"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ط1. 2011، ص15.

- ينظر علي عبد الواحد وافي"نشأة اللغة عند الإنسان والطفل" نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2003، ص160.

[*] اللغة الهجين لغة ذات طابع خاص وتاريخ غير طبيعي ،حيث إنها تنشأ من اتصال متحدثي لغتين مختلفتين ببعضهم ، علما بأن كل طرف لا يتحدث لغة الأخر.وفي هذه الحالة تنشأ لغة مبسطة (pidgin) تأخذ تراكيبها من إحدى اللغتين وكلماتها من اللغة الأخرى.

وليس لهذه اللغة المبسطة متحدثون يتكلمونها كلغة أصلية ، ولكن مع مرور الوقت ينشأ أطفال ذلك المجتمع يتكلمونها كلغة أصلية ،وفي هذه الحالة تسمى اللغة لغة هجين (créole).

[3]. ابن خلدون "المقدمة"، ج1 ،ص 179.

4)عوامل فردية:

وتتمثل في أن اللغة كما قال فندريس"وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق "[1] والذي بدا أن كل الناطقين بالعربية، وإن لم يتمكن من تعلم الفصحى في المدارس والكتاتيب بطريقة منهجية، إلا أنه يمكن ذلك من خلال السماع للخطباء في المساجد، والمذيعين في الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى.

5)عوامل جسدية فيزيولوجية:

وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق وهذا يرسم تطورا في النواحي الصوتية والدلالية .[2]

كما يرجع إلى عضلات النطق وعملها . فمن المحال، مع فروق كهذه، أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمداً طويلا.[3] مما يجعل لغة الأفراد تتابين.

6)اللحن:

اللحن هو اللغة_الخطأ في الإعراب، ولحن القول، هو فحواه وما يفهمه السامع بالتأمل فيه من وراء لفظه.[4] والمراد باللحن الزيغ عن الإعراب، وهو أول ما اختبل من كلام العرب ولم يكن منه قبل الإسلام شيء، وإنما كانت له طيرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث اجتمعت كلمة المسلمين على تباين قبائلهم واختلاف جهاتهم، فتساوى الأحمر والأسود، ووجد فيهم من يرتضخ أنواعا من اللكنة، ومن هؤلاء بلال، كان يرتضخ لكنة حبشية ،وصهيب لكنة رومية ، وسلمان لكنة فارسية.

ولما نشأ الجيل الثاني في الإسلام اضطربت السلائق، وذلك بعد أن كثر الدخيل وعلقته الألسنة لدورانه في المعاملات وتنزله من الاجتماع منزلة المعاني الثابت فانحرفت به ألسنة الحضر عن نهجها العربي.[5]

---

[1]. مجدي إبراهيم محمد ،المرجع السابق ،ص 16.

[2]. عبد الكريم الخلايلة-عفاف اللبابيدي "تطور لغة الطفل"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 1990،ص19

[3]. علي عبد الواحد وافي ، المرجع السابق ،ص160.

[4]. علي بن هدية –بلحسن البلبش-الجيلاني بن الحاج يحي"القاموس الجديد للطلاب –معجم عربي مدرسي الفبائي"المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،ط7 ،1991-1411 ،ص949.

[5]. مصطفى صادق الرافعي"تاريخ آداب العرب"،ج1 ،ص194.

-ينظر مصطفى صادق الرافعي ،المرجع نفسه، ص215 ـ216 -217

لهجات العامية وأسباب اختلافها:

قد اختلفت لهجات العامية اختلافا بينا، ونهجت في كل مصر من الأمصار منهجا متميزاً، بل هي قد جرت في ذلك مجرى اللغات المقتطعة من أصل واحد.فاللغات العامية لا يمكن أن تكون مستقرة على حالة واحدة من شأنها.بل لابد من تغيرها في المصر الواحد جيلا بعد جيل، ولولا هذا التغير ما تباينت في الجملة. لأن جميعا راجع إلى لغة واحدة وهي العربية الفصحى، وتاريخ اختلاف اللغات العامية في جملته يرجع إلى أربعة أسباب: [1]

1) **ورثة المنطق** : إن التقليد في حكاية اللغة أصل طبيعي في الإنسان ولما بدأ الفساد والاضطراب في كلام أهل الأمصار، كان أهل كلّ مصر يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، قال الجاحظ (ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر...) فحكاية الألفاظ واقتباس الأخف من اللغات–وإن كان أضعف وأقل استعمالا في أصل اللغة.هو من خواص العّامة لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال، فضلا عن أن يحكموا اللهجات العربية نفسها ،كما وهِمَ بعضهم في الاستدلال بالمنطق على النسب .

2)علل الوراثة وطبيعة الإقليم : وذلك أن الناس يختلفون اختلافا طبيعيا في كيفية النطق بما يكون في ألسنتهم من عيوب الوراثة :كالفلفة ،واللجلجة والغمغمة، وما إليها، وبدا تختلف الكلمة الواحدة باختلاف الناطقين بها،حتى كأن اللغات الأعجمية تضع الألسنة على طرقٍ متباينة بما فيها من التباين في المنطق بحسب الجهر والهمس والشدة والرخاوة وغيرها مما يكون في اللغات كزّاً أو دمناً بحسب الإقليم، حتى كأنه صورة ما بين الأمكنة من التباين الطبيعي، إذا اللغة صورة نفسية للإنسان، والإنسان صورة نفسية للإقليم، وكأن الطبيعة تسم الألسنة كما تسم الوجوه، وكأنها مصنع إنساني فلا يخرج منه كل إنسان إلاّ برقمه وسمته، ولهذا السبب صارت كيفية النطق كأنها تنشئ لغة أحيانا، وصارت اللهجات العامية تختلف في المصر الواحد بل في البلدين المتجاورين.

3)الإغراق في العجمة:إن العجمة تصنع اللسان، ولذلك فإذا تناول لألفاظ العربية أداها على الوجه الذي يستقيم له وإن كان معوجا وتصرف فيها بالحذف والقلب والإبدال، ومزجها بمادة العجمة حتى تنقلب إلى رطانة أو ما يشبهها، ولذا فإن ابن خلدون قال(ما كان من لغات أهل الأمصار أعرق في العجمة وأبعد عن لسان مُضر. قصّر بصاحبه عن تعلم اللغة المضرية وحصول ملكتها، لتمكن المنافاة).ومما يجرى مجرى الإغراق في العجمة ،ضعف اللسان ورخاوته بحيث لا يحتمل الكلمات التي تتألف من أحرف كثيرة ،أو تكون مركبة تركيبا غير مستحق، فيحصل الذهن من الكلمة صورة مجملة تتركب من أخف أحرفها، ثم تصاغ على طريقتي

[1].ينظر مصطفى صادق الرافعي ،المرجع السابق، ص215 -216 -217-218-219.

القلب والإبدال بحيث تخرج كأنها وضع جديد، وأكثر ما تصيب أمثلة ذلك في لغات الأطفال وألفاف العوام الذين لا مران لهم على تصريف الكلام والتقلب في فنونه.

4)مخالطة الأعاجم : وهذا السبب مِمّا ينوع مادة العامية تنويعا محدوداً، لأنّه مقصور على ما يقتبسه أهل الأصلار ممن يلابسونهم من الأمم المستعجمة،كأسماء الأدوات ومرافق الحياة ونحو ذلك ممّا لا أصل له في مواضعاتهم واصطلاحهم، وهو الدخيل بعينه إلا أن العامية تحيله إليها وتلحقه بمادتها كيف كان مادامت لها حاجة إليه —وهي لغة الحاجة ، فإذا مضى وقته أو انقطع سببه أهملته فتنزل منها منزلة الألفاظ المماتة.[1]

مميزات العاميـــة:

يضع دعاة العامية مبررات استخدامها ويزعمون أنّ لها عدة مميزات وعلى رأسهم أنيس فريحه ومن بين ميزاتها:

1) فقدانها للإعراب:لا تتقيد العامية بالإعراب يجعلها سهلة يتداولها الكّل .

2) **التطور الصرفي والنحوي**:إن العامية لغة مغايرة للفصحى في صرفها ونحوها وتركيبها ومفرداتها وبيانها.

إن صرف العامية ونحوها يمثلان تطورا وتقدما، فاقتصار العربية المحكية على عدد قليل من الضمائر وتصريف الفعل واستعمال اسمي الفاعل والمفعول وصوغ المجهول وإهمال حروف كثيرة والاستعاضة عنها بعدد أقل وغيرها كثير[2].جميع هذه في نظر دعاتها تمثل تطورا طبيعيا في اللغة وتقدما يتماشى مع الحياة.

3) خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية : ومن هذه النواميس اللغوية الطبيعية ناموس الاقتصاد .الاقتصاد في اللغة مبدأ عام،وجوهر من جواهر البلاغة. مثال اقتصاد في عدد الضمائر، اقتصاد في تصريف الفعل ،مثال: كل ما زاد على واحد فهو جمع، إسقاط جمع .

ضمير المؤنث وهذا الاقتصاد في عدد الضمائر .إحداث اقتصاداً عظيما في تصريف الفعل مع أربعة عشرة نصرفه مع ثمانية ، وفي الأمر عوضا عن ستة نكتفي بثلاثة ،.فنقول قوم ، قومي، قومو.

الإهمال والاقتباس والتحديد في المعنى: فالعامية برأي دعاتها نامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ أن يقتبس،وتحديد ما يجب أن يحدد في معناه، فهي من هذه الناحية تساير الحياة.[3]

---

[1].مصطفى صادق الرافعي ، المرجع السابق، ص 219.

[2].أنيس فريحة "اللهجات وأسلوب دراستها" ص 105.

-ينظر مصطفى صادق الرافعي ، المرجع نفسه ، ص 219

- ينظر علي تعوينات " صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي ـ دراسة ميدانية " ديوان الطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر .ص 228.

[3].أنيس فريحة ، المرجع نفسه ، ص 105- 106-107-108.

ميادين استعمال العامية :

بما أن العامية لغة العامة، فهل يقتصر دورها على المخاطبات اليومية أم أنها تتجاوزها إلى ميادين أخرى ؟.

1)**العامية لغة الحياة اليومية** :إن العامية هي أولا اللغة الأم، التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام. وهي اللغة الأصل هي ما يسمى بلغة المشأ[1]، ومنه، إذاً هي لغة الطفل والمراهق والشاب والكهل والشيخ ولغة الأمي والمتعلم ،لأن تحصيلها لا يحتاج إلى كتاب ومعلم ومدرسة، وإنما يحتاج إلى بواب وخادم وشارع [2] ولهذا فإن مجالها ونطاقها غير محدد مكانيا .وفعلا أنها اللغة الأم، فهي لغة كل فرد جزائري ولو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بها لقلنا انه علينا إحصاء عدد الشعب الجزائري ولكن علينا ألاّ نهمل أمرين أساسيين وهما :

- وجود فئة اجتماعية في الجزائر لغتها الأم الفرنسية ، وتتمثل أساسا في الفئة التي ترعرعت إبان الاستعمار الفرنسي فرضعت من الثقافة الفرنسية، وأدّى هذا إلى أن أبناءها نشأوا نفس المنشأ فكانت لغتهم الأم هي اللغة الفرنسية وهي فئة قليلة جداً.
- وجود فئة اجتماعية أخرى، وهي تحضى بشعبية كبيرة، وهي الفئة الناطقة باللهجات الأمازيغية، القبائلية ، الشاوية، المزابية، التوارقية ، الشلحية والمنتشرة في جميع جهات الوطن ومع هذا نستخلص أنه رغم انتشار هذه اللهجات واللغة الفرنسية في الجزائر إلا أن العامية تظل الأكثر استعمالا بالمقارنة معها.

ب–العامية لغة التراث الشعبي العريق: لا ينحصر مجال اللغة العامية في البيت والشارع والسوق، ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي ،حيث يقول **أحمد حسن**، "...والأمثال ،والقصص والأساطير، فالعامية هم الكثرة الغالبة من الأمة، ولديهم تجارب ،ولديهم حكمٌ ،ولديهم علوم بأمور الحياة ،وليس ما لديها بأقل مما لدى الأمم الأخرى ممن نترجم عنهم." ويضيف أيضا في هذا السياق : "...وهي مورد لا ينصب، ومادة لا تنفذ، لأن العامة كانوا غالبية الأمة ،وهي في أوج سلطانها ، واتخذوا العربية العامية وعاء أو دعوة معانيهم، وتصوراتهم، وأفضوا إليها بأسرار لغاتهم ،فكانت أمثالهم تسير ،وأقاصيصهم تحكى،ومصطلحاتهم تنقل ومواصفاتهم تذيع."[3] "وإنه ما يزال في العاميات ثروة يمكن الاحتفاظ بها."بل إنها تتجاوز إلى المستوى المكتوب. ومجالاتها مكملة لمجالات العربية الفصحى ولكن تبقى الفصحى لغة رسمية فيكفينا أنها لغة الدين والتنزيل ولغة وطننا.[4]

---

[1]. صالح بلعيد"دروس في اللسانيات التطبيقية" دار هومة ص63.

[2]. سليمان بن إبراهيم العابد"من العلائق الايجابية بين الفصحى والعامية" ، محاضر الجلسات الدورة18 . ص3-4.

[3]. سليمان بن إبراهيم العابد ،المرجع نفسه ،ص5

[4]. المرجع نفسه ، ص5.

ج)–العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى : أمر لا يختلف فيه اثنان، في أن اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر،ولكن لأسباب عديدة وظروف مختلفة فرضها واقع نعيشه ،قد يلجأ المعلم لاستعمال العامية في حجرة الدراسة .كتفسير بعض المواقف والأمور التي قد يصعب ويتعسر على الأطفال فهمها وخاصة في السنوات الأولى من تمدرسه.

ومن أمثلة استعمال المعلم للعامية أثناء الحصة عندما تعم الفوضى وينفعل فيقول مثلا : "سَقَّمْ رُوحَكْ خِي ما نْجِيْك " أو غير ذلك.ومنه نتوصل إلى القول أن:

- ❖ العامية أداة للتخاطب اليومي، فهي لغة الحياة اليومية.
- ❖ العامية أداة لنقل المعارف والخبرات السابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي نأخذ منها المغزى.
- ❖ العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في مواقف مختلفة ولتفسير وتوضيح بعض المعاني، وحتى في بعض الخطابات.

الثنائية اللغوية المتمثلة بين الفصحى والعامية :

شرعت المقالات والدراسات عن (الفصيحة والعاميّة) تتوارى ابتدءًا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولم تفتقر طوال القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين،حماسة الباحثين لهذا الموضوع، فألفوا الكتب ونشروا الدراسات وعقدوا الندوات، وابتدعوا نوعا جديدا من الأدب وأعلنوا مواقف دينية وقومية وسياسية وتربوية وأدبية ولغوية ،وعبّروا عن رؤى ذاتية وموضوعية وسلفية وحداثية ،وقد تباينت المواقف وارتفعت الأصوات بين مؤيد ومعارض ومداح ونواح، حتى إن الباحث يكاد يؤمن بأن هذه القضية أشبعت بحثا وتمحيصا، ولم تبق فيها زيادة لمستزيد .لكن الواقع اللغوي العربي الذي أعلن عن تردّي الفصيحة سرعان ما قدّم الدليل على أن مشكلة الفصيحة والعاميات العربية مازالت تحتاج إلى إمعان النظر ، لأن هناك حلقة مفقودة لم يجرهَا الباحثون ما تستحق من اهتمام، هي الإفادة من الدلالات التي قدمها التاريخ اللغوي العربي.[1]

إن أهمية هذه القضية وتشعبها، قد ألزم علينا طرح جملة من التساؤلات محاولين البحث والتمحيص فيها ومن بين هذه التساؤلات: ما المقصود بالثنائية اللغوية العربية؟ وما أسباب ظهورها ؟ ومن دعاتها؟ وما تأثيرها على عربيتنا الفصحى؟

– ينظر تمام حسين " اللغة بين المعيارية والوصفية" عالم الكتب ، القاهرة 1421هـ ـ 2001.ط04 ،ص194.

[1]. سمر روحي الفيصل"قضايا اللغة العربية في العصر الحديث" ، 2009 ،ص5.

ما المقصود بالثنائية اللغوية؟ وما وضعيتها في الوطن العربي ؟

إن الثنائية اللسانية في الوطن العربي هي ما يعبر عنها بالالتقاء الحاصل بين اللسان العربي الفصيح والعاميات بلهجاتها المختلفة. هذه الثنائية تفرض نفسها على الواقع العربي بمختلف مقوماته ،ذلك منذ فترات تاريخية طويلة، ومن دون أن يوجد لهذه الثنائية حل . إن كنا حقا بحاجة إلى حل .[1]

إن عيب الثنائية إن صح التعبير في اعتبار ما يمكن قوله عيبا هو الاختلاف في درجات الاستعمال للسان واختصاص اللسان واللهجة في الوظيفة الاجتماعية بدور يجعله مميزا عن دور بقية الاستعمالات الأخرى.

وليس خافيا اليوم في مجموعاتنا اللسانية العربية تقاسم الوظائف التي يقوم بها اللسان الفصيح واللهجات المحلية وكأن اللسان الفصيح من وظيفته إن يُتّخَذَ وسيلة رسمية للتعبير.وأن يكون لغة المناسبات والوظائف الرسمية والنشاطات الثقافية والخطب الدينية والمحاضرات الأدبية والفكرية ومشابهها، في الوقت الذي تشغل اللهجات المحلية بقية المهام اليومية التي يحياها الفرد في المجتمع.[2]

إن هذه العجاجة المفتعلة والمثارة حول وجود تعارض بين العامية والفصحى ترافقت مع دعوات ومزاعم حاولت ربط عدد من اللهجات السائدة في العالم العربي بالدعوة إلى تكريس اللغة العامية لغة التعبير اليومي كتابة وتخاطبا بدلا من السعي إلى تطوير اللغة العربية الفصحى وتخفيف أثار الثنائية اللغوية وراحوا يدعون إلى استئصال اللغة الفصحى من جذورها ، وتحطيم تراثنا العربي ومحاولات تفكيك شمل هذه الوحدة العربية .

ويمكن تحديد أسباب ظهور الثنائية في العصر الحديث كما يلي:

إن سبب ظهور العامية كمشكلة في العصر الحديث، هو دعوات نادى بها بعض المستشرقين وبعض المستغربين ، ممن وجهوا سهامهم الطاعنة نحو الفصحى، وترجع الأسباب إلى:

أ)أثر التخلف السياسي على الفصحى:

إن العزوف عن الفصحى وظهور العاميات بقوة على ساحتنا العربية هو نتيجة منطقية لتمزق الأمة وانحطاطها وتقطع الأواصر بينها في السياسة والاقتصاد. لتصبح كل دويلة شعبا مستقلا يباعد الزمن بينه وبين أشقائــه، ويقل تبعا لذلك الاتصال الفكري والاجتماعي يتبعه تفكك لغوي منحدر.

[1]. حافظ اسما علي علوي "اللسان العربي وإشكالية التلقي"سلسلة كتب المستقبل العربي 55" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،الطبعة الأولى، أغسطس 2008 ،ص67.

[2]. المرجع نفسه، ص67.

ب)الدعوات الهدامة:

لقد ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى ودعاة العامية وسميت دعوات استخدام العامية وترك الفصحى بالدعوات الهدامة وقد ظهرت المشكلات الآتية:

1)الدعوة إلى استخدام العامية :

كان من أبرز الدعوات إلى هدم اللغة الفصحى واستخدام العامية بدلا منها دعوة المستشرق "وليام لولكس"، تبعها دعوة القاضي "ويلمور" الذي أهاب بأبناء مصر إصلاح لغتهم وكتابتها بالعامية وكان ذلك سنة 1957. [1]

2) الدعوة إلى استبدال الكتابة واستخدام الحروف باللاتينية :

ومن ذلك نصائح المستشرقين لأصدقـائهم العرب بأن إصلاح الخط العربي لا يكون إلا بتنحيته جانبا. والكتابة بالحرف اللاتيني بدلا منه، بدعوى أن الغاية إفهام السامع، فإن تم فذاك قصد اللغة.وكـذلك زعمهم بـأن الكتابة بالحروف اللاتينية مختزلة مختصرة في حين أن الكتابة بالحروف العربية صعبة، لتعدد أشكال الحرف الواحد، ولكثرة الحروف المتشابهة في الرسم.[2] كذلك افتقار العربية إ لى العديد من الحروف الموجودة في اللغات الأخرى .

تيسير النحو : من أخطر الدعوات التي واجهت اللغة العربية بحجة صعوبة اللغة العربية نحوا وصرفا وبيانا وكتابة. وتحت ستار هذه الدعوة ،دعوة عبد العزيز فهمي أحد الأعضاء البارزين في مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فقد قدم للمجتمع سنة 1944 مشروعا ينطوي على الكتابة العربية بالحروف اللاتينية، ودعوة أنيس فريحة التي هاجم فيها اللغة العربية ودعا إلى هجرها .[3]

اختلاف اللهجات *:*

إن مسألة اختلاف اللغات أمر طبيعي في أية لغة، واختلاف لغات العرب راجع إلى كثرة قبائل العرب، بحيث تحت كل قبيلة بطون متعددة ،ثم الأفخـاذ، ثم العشائر، ثم الفصائل ، ولابد أن يكون ناموس الاختلاف قد عم هـذه الأقسام كلها، إن لم يكن في أصل اللغة ففي الفروع واللهجات .[4]

---

[1]. سمر روحي الفيصل ،المرجع السابق ، ص20-21-22-23.

[2]. المرجع نفسه، ص26-27-28-29.

[3]. المرجع نفسه ،ص30-31.

- ينظر عبد الله أحمد خليل إسماعيلي " قراءة جديدة في قضية الدعوة إلى العامية" المجلد 05 العدد 02،1997، ص56 -57.

[4]. مصطفى صادق الرافعي "تاريخ آداب العرب" ، ص108.

وما يرى من كلام العلماء في معنى اختلاف اللغات يرجع في كل وجوهه إلى ثلاثة معان:

1) ما يكون من تباين اللهجات وتنوع المنطق، وهذا رأس الأنواع،لأنه يشمل اختلافهم في إبدال الحروف وحركات البناء والإعراب واختلاف بناء الكلمة في اللغتين والتقديم والتأخير والحذف والزيادة ونحوها مما يرجع في جملته إلى صيغة الكلمة أو كيفية النطق بها.[1]

ما يكون من اختلاف الدلالة للفظ الواحد باختلاف اللغات التي تنطق به ، ومن هذا النوع المترادف والأضداد وغيرها .ما يكون قد انفرد به عربي مع أطباق العرب على النطق بخلافه، وهذا أقل الأنواع. وإنّما يعد من اختلاف اللغات.[2]

2)التطور الصوتي :

يرجع كثير من علماء اللغة ومنهم ابن جني قدرا كبيرا من أمثلة الإبدال إلى التغيرات الصوتية وذلك للعلاقة بين الحروف المتبادلة في المخارج أو الصفات، وإن إختلفوا في تحديد هذه العلاقة فكلمات اللغة تتكون من أصوات ينسجم بعضها مع بعض.

1)الصفات الصوتية تميز اللهجات مجموعة من الصفات يمكن أن تلخص في النقاط التالية:

- ❖ اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- ❖ اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- ❖ اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- ❖ تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- ❖ اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض.

هذه أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة ،وليس من الضرورة أن نجد كل هذه الفروق ممثلة في لهجات لغة بل قد نشهد بعضا منها فقط.[3]

عناصر اختلاف اللغات:

وتكاد تنحصر نواحي الاختلاف الصوتي بين لهجات الكلام في الأمور الآتية:

1)اختلاف في نطق بعض الأصوات الساكنة (كالكاف والقاف والطاء والضاد والجيم)،وكالأصوات اللغوية (الذال والثاء والطاء) التي يميل إلى نطقها (زايا وسينا وزايا).

---

[1]. مصطفى صادق الرافعي ،المرجع السابق ،ص113.

[2]. المرجع نفسه ،ص113 .

[3]. إبراهيم أنيس"في اللهجات العربية" ،ص17

- ينظر إبراهيم أنيس،المرجع نفسه،ص17

2)اختلاف في نطق بعض أصوات اللين vowels: تلك الأصوات التي سماها بعض القدماء بالحركات حيث تكون أصوات اللين قصيرة، وسموها حين تكون طويلة بحروف المد، لأن الفرق بين الفتحة وألف المد ليس إلا فرقا في الكمية. وكذلك الحال بين الكسرة وياء المد. ورغم توارث القراءات القرآنية جيلا بعد جيل عن طريق التلقي والتلقين فقد أهمل في أمر أصوات اللين العربية ولم يعن بها القراء عناية كافية، بل تركت وشأنها تتخذ في الأفواه أشكالا كثيرة حتى صارت إلى ما نشهده الآن من فروق خطيرة بين البلاد العربية الشقيقة.

3)**اختلاف موضع النبر من الكلمة** : وهذا هو المظهر الصوتي الثالث الذي يفرق بين النطق في البلاد العربية، بل ويفرق أيضا بين لهجات الكلام في الإقليم الواحد حتى في نطقهم القرآن الكريم.

مثال قراءة قوله تعالى «تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً»[1] أو قوله «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ»[2] فسترى القارئ يضغط في الكلمات (رقبة ،مؤمنة ، همزة ، لمزة).

أنّواعها:

تذكر المراجع أن أصول اللهجات العامية المعاصرة تعود إلى لهجات العرب القديمة وتصنيفها إلى عدة أنواع منها:

1)الاستنطاء وهو عبارة عن نطق العين الساكنة نونا إذا تلتها الطاء . ولم يرد الاستنطاء إلاّ في كلمة واحدة فقط،وهي كلمة الفعل ((أعطى)) والتي تنطق ((انطى)) .

2)التضجع وهو التراخي في الكلام ،أو التباطؤ فيه. وكذلك بمعنى الإمالة في الحركات. وقد نسبت هذه الظاهرة إلى قبيلة قيس.

3) التلتلة وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة .

مثال : تِعلم ، نِستعين وغيرها.

4) الرتة ولم يلق هذا المصطلح عناية علماء العرب، لكما هو الحال لبقية ألقاب اللهجات، وهو العجلة في الكلام وقلة أناه.[3]

5) الشنشنة وهي عبارة عن جعل الكاف شينا مطلقا، وكما ذكرتها المصادر فهي منسوبة إلى لغة اليمن مثال: ((لبيش اللهم ليبش)) بمعنى ((لبيك اللهم لبيك)) ((عليش)) بدلا من ((عليك)) .

6) الطمطمانية وهو عبارة عن إبدال " لام " التعريف "ميما ".

---

[1]. سورة النساء ، الأية72 .

[2]. سورة الهمزة ،الأية 01.

- ينظر حسام البهنساوي"العربية الفصحى ولهجاتها" ، ص67الى 102.

- ينظر إبراهيم أنيس ، المرجع السابق ، ص106-110.

- ينظر مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق ، ص121.

مثال : ((عليك امْرأي وعلينا امفعْل)) يعني ((عليك الرأي وعلينا الفعال)) .

7) العجرفة وهي صفة أقرب إلى الشدة والغلظة والجفوة، يميل متحدثوها إلى تفخيم الأصوات وتغليظها . وتنسب إلى ضبّة.

8) العجعجة هي عبارة عن قلب الباء جيما .وتنسب إلى قضاعة. مثال: الراعج خرج معج في قولهم الراعي خرج معي.

9) العنعنة ويقصد بهذا القلب، قلب الهمزة المبدوء بها عينا.

مثال: فعس الله عن يأتي بالفتح يريد :أن يأتي بالفتح.

10)الغمغمة وهي من الألقاب التي لم يحددها الرواة تحديدا دقيقا وهي تدل على الاختلاط، وعدم التميز والافصاح في نطق الكلام، حتى لا يكاد يفهم السامع ما يريده المتحدث.

11) الفحفحة وهي قلب صوت الحاء عينا وكانت أغلبها في كلمة واحدة فقط وهي ((حتى)) .مثال: قم عتى أتيك.

12)القطعة وهي الميل الشديد لتقصير الكلمات عند النداء. وتنسب هذه الظاهرة إلى لغة طيء مثال : يا أبا الحك بدلا من يا أبا الحكم.

13)الكسكسة وهي عبارة عن إلحاق الكاف المؤنثة، وكاف المخاطبة سينا.

14)الكشكشة وهذه الظاهرة ، عبارة عن إبدال كاف في الوقف شينا، أو إلحاقها شينا. مثال : قول الراجز:

هل لكِ أن تنتفعي وأنفعشْ فتدخلين ' اللذمَعي في اللذمعش.

ما ذكر المبرد في قولهم للمرأة :(جعل الله البركة في دارش) (ويحك مابش)

15)الوتم وهو قلب السين تاء.مثال : النات بدل الناس ، أكيات بدل أكياس ،لبأت بدل لا بأس .

16)الوكم وهذه الظاهرة عبارة عن كسر الكاف في ضمير المخاطبين المتصل :(كم)اذا سبق بكسرة، أو باء، فيقولون (بِكِمْ) في (بِكُمْ) و (عليكِم) في (عليكُم).[1]

17)الوهم وهو عبارة عن كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم) مطلقا، وينسب هذا اللقب إلى قبيلة بني كلب.ومن ذلك قولهم :(منهِمْ) و (عنهِمْ) و (وبينهِمْ) في :(منْهمُ) و (عنهُم) و (بينهُم) .

- ينظر حسام البهنساوي ، المرجع السابق ، ص106 الى130.
- ينظر إبراهيم أنيس ، المرجع السابق،ص88-89-90-91-103-106-108-109.
- ينظر مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق ،ص 120-121-122
- ينظر عبد القادر عبد الجليل"الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي"دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ، 1997-1417، ص 28-52.
- ينظر حسام البهنساوي، المرجع نفسه ، ص130الى139.

18)المعاقبة تعد المعاقبة من الظواهر اللهجية العربية الخاصة، والسامية عامة،حيث تتعاقب الواو مع الياء أو الضمة مع الكسرة . وأمثلة هذه الظاهرة عديدة نذكر منها المعاقبة في عين الصيغة ، المعاقبة في لام الصيغة، كما تأتي في المثناة وكذا في الكلمات المجموعة.

مثال ذلك : المياثر والمواثر، والمواثق والمياثق : كنون الرجل وكنيته.

: نسيان ونسوان. : الصياغون ، والصواغون.

19) اللخلخانية ويفسرها أبو عبيد على أنها العجمة، أي تلك اللكنة التي تميز كلام العجم : يقال رجل لخلخاني و إمرأة لخلخانية ، إذا كان لا يفصحان

ظواهر لهجية أخرى:

وثمة ظواهر لهجية أخرى عديدة ،لم يشأ علماء العرب أن يجعلوا لها ألقابا ، ومن هذه الظواهر :

أولا : قلب الباء ميما مثال : اجلس فاطبئن بدلا من اجلس واطمئن، وحبلت بدل من حملت.

ثانيا: التعاقب بين الباء والفاء، وقد ذكرها الخليل في كتابة العين، إذ يقول عكبت حولهم الطير: عكفت فهي طير عكوب ،أي عكوف.

ثالثا: التعاقب بين الثاء والفاء.مثال كلمة الجدث – الجد فومها– ثومها

– النطق بالزاي بدلا من النطق بالسين مثل زقيفة بدل من سقيفة.

– الزاي إذاجاورت القاف صارت سينا مثل سقوق في زقوق.

– تسهيل الهمزة وهمز الحروف المسهلة (الأصوات اللينة).[1]

الفرق بين الفصحى والعامية:

1)مسألة التصريف :

- الضيف : يجدر الإشارة إلى أن العامية لا تتسع للمثنى سواء في الأمر أو المضارع أو الماضي.الأمر : قوم –قومي–قوموا[2]
- الاختلاف من حيث الأصوات والضمائر :

المضارع : المفرد : اقْرا – تَقْرا – يَقْرَا –تَقْرِي – تَقْرَاي .

الجمع : تَقْرَوا– يَقْرَاو – نَقْرَاوْ – تَقْرُو – يَقْرُو– نَقْرُو.

الماضي : اقْرِيتْ—اقْرا—اقْرَاتْ _ اقْرِيْنا _ اقْرِيتُوا _ اقْراوْ .

[1]. ينظر حسام البهنساوي ، المرجع السابق، ص106-130.

[2]. أنيس فريحة، "اللهجات وأسلوب دراستها" ، ص105.

– ينظر عبد المالك مرتاض " العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 19

هذه الصيغ الصرفية التي نجد أنفسنا أمامها تؤكد الاختلاف الصريح بين العامية والفصحى.

2) **الأساليب**:يجعل الناس في معظم الأقطار العربية بين المضاف والمضاف إليه كلمة تقوم مقام أداة الإضافة وهي تختلف من قطر إلى آخر وتشتمل على الأنواع التالية :

تاع_ابتاع_ تبع_ مال_ حق_ شيت _ديال.

أمثلة:سيارة تاع فلان _ ديال فلان _ حق فلان _ مال فلان، فنجد بعضها خاصة بقطر من الأقطار وبعضها مشترك (تاع خاصة بالجزائر وابتاع خاصة بمصر، ديال بتونس والمغرب والجزائر، حق خاص بشبه الجزيرة العربية وشيت تستعمل في سوريا الجنوبية).

ومما يجدر الإشارة إليه أن في هذه الكلمات ما هو فصيح وما هو غير ذلك.

مثلا: للدلالة عن الملكية المباشرة.

فصيح حق : للدلالة على الملكية المسندة إلى الحق تبع : للدلالة على تبعية المضاف إلى المضاف إليه ديال : محرفة ومنحوتة على "دي ال" بمعنى " صاحب ال " . شيت : محرفة ومنحتة من " شيء ال "

3)مسألة المفردات: وفي هذا السياق فلابد أن نبحث عن المعايير التي تساعدنا على تمييز الفصيح عن العامي، لأن الكثير من الألفاظ التي نستعملها نحسبها عامية ولكن هي في الأصل عربية فصحى صحيحة أو محرفة عنها قليلا.[1]

مثال كلمة :السبولة: السنبلة وكذلك هي واردة في الفصيح، وكلمة رهيف : رقيق جدّا ونقول سيف رهيف بمعنى رقيق.

في هذا السياق يجدر على كل مشتغل باللغة العربية أن يعطي لألفاظ الفصحى حظها الأوفر وذلك باستعمالها وتصحيح ما يجب أن يصحح مما أتلفته العامية وحرفته.

الإبدال وأثره في اللهجات :

يعد الإبدال نوعاً من أنواع النمو في اللغة، وهو إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، كما يقولون : مدح، ومده : واستعدى عليه ،واستأدى.

إن الإبدال من حيث اعتبار الوضع اللغوي فيه ، نوعان :

الأول : أن يكون لغات مختلفة لمعان متفقة : كلعلنّي ولألنّي ، وإن فَعَلَ، وهِنْ فَعَلَ، ونحوها مِمّا مرَّ في اختلاف اللهجات، فيختلف اللفظان للأسباب اللسانية في القبائل المختلفة، ثم تُحفظُ صورةُ كل لفظ على

[1]. مصطفى صادق الرافعي ،المرجع السابق،ص153.

– ينظر مصطفى صادق الرافعي ،المرجع نفسه ،ص 154.

أنها لغة ، فلا تشترك العرب في النطق بالصورتين تعمُّداً منها لتعويض حرفٍ من حرف مثال أشد سوادا من حنك الغراب . وهي في الأصل من حلك الغراب.

النوع الثاني : ما يتعدد فيه الوضع في لغة القبيلة الواحدة ، فتقوم كل من الصورتين بمعنى لا يصح استعمال الأخرى فيه،وعلى هذا النوع يتوقف نمو اللغة واتساعها ,كقولهم : لطمه، ولذمه، ولثمه، ولكمه، ورثمه ....فكل أولئك إنما يقع فيه الإبدال لتجزئة المعاني، فترى الألفاظ المتقاربة ترجع إلى مقطع واحد، وهي بعدُ متباينة في الدلالة، وكذلك ترى معاني كلَّ طائفة منها ترجع إلى جنس واحدٍ ثم تتباين مُتقاربة.[1]

[1].ينظر مصطفى صادق الرافعي ،المرجع السابق ،ص154.

المبحث الأول:واقع اللغة في الجزائر

يقول كمال بشر :" اللغة العربية الآن في الوطن العربي على اتساعه لها عدة من المستويات المتداخلة المتشابكة التي ضاعت الحدود فيما بينها ، بحيث اختلط الحابل بالنابل ، وتسرب غير المقبول إلى المقبول وأصبحنا عاجزين عن تحديد مستوى معيّن يتفق عليه ونرشحه لسانا عربيا موحدا ، يمثل مفهوم "العروبة" بقيمها الأصلية ذات الموروث المشترك من تاريخ وأمال وألام وحضارة وفكر ومعارف وغير ذلك ،مما يشكل منظومة متسقة متجانسة ، تستحق الإعلان عن نفسها برمز جامع لكل أولئك ، مانع للدخيل والغريب هو "الهوية العربية".[1]

المنظومة اللغوية : نعقد الاتفاق على ما يحدث بين بني الإنسان من احتكاك وصراع في سبيل البقاء والسيطرة هو نفسه الذي يحدث بين اللغات من تداخل وتفاعل وتأثر إحداها بالأخرى. وهذا الاحتكاك هو نتيجة حتمية للاحتكاك بين المجتمعات. وفي العصر الحالي راح الباحثون يطلقون على هذا الاحتكاك والتفاعل والتنوع تسميات أهمها :

التعدد اللغوي هذا الأخير هو ظاهرة تشهدها أغلب المجتمعات ويتخذ أشكالا هي : التداخل اللغوي ، والازدواجية اللّغوية، الثنائية اللغوية ، مُشَكَّلَةٌ منظومة لغوية والتي نقصد بها ذلك النظام اللغوي التداولي الذّي به يتواصل أفراد هذا المجتمع وجماعاته، وهذه المنظومة اللغوية قد تضم لغات متعددة تتسم بصفتين موضوعيتين أساسيتين وصفة ذاتية :

أما الصفتان الموضوعيتان فهي كالأتي :

- صفة التداول العام، بحيث يستطيع أفراد المجتمع وجماعاته أو أغلبيتهم الساحقة أن يتو اصلوا بها، رغم وجود أنماط لغوية مختلفة داخل اللغة إلا أنها تشترك جميعها في جملة الخصائص اللغوية العامة التي تجمع بينها وتجعل الأفراد المتكلمين بهذه الأنماط يتفاهمون مع بعضهم بسهولة .
- صفة البناء اللغوي المتين ، بحيث تمتلك مقومات اللغة من حيث القواعد اللغوية العامة المبنية عليها (النحو والصرف...) .

[1]. **كمال بشر"اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1999. ص32**
– ينظر العياشي العربي "لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة–الجزائر أنموذجا" ، مذكرة ماجستير جوان 2012، ص65.

❖ وأما الصفة الذاتية فنقصد بها أن تكون هذه اللغة معبرة عن قيم وسلوكات وأعراف وطبائع المجتمع ، ذلك أنّنا لا يمكن في تقديرنا فصل لغة قوم عن قيمهم وسلوكا تهم وأعرافهم وأخلاقياتهم ، فهي تعبر عن مفاهيم أصلية لمجتمع معين، وعن قيم متجذرة في هذا المجتمع .[1]

والجزائر كباقي الدول العربية ، والدول المغاربية تعيش ظاهرة التعدد اللغوي بمظاهره المختلفة. وقبل أن نتعرف على واقع اللغة في الجزائر وجب علينا التعرف على هذه الظاهرة بمختلف مظاهرها. فما المقصود بالتعدد اللغوي؟ وما معنى كل من التداخل اللغوي ؟ وكذا الازدواجية ؟ والثنائية اللغوية ؟

ما هو واقع المنظومة اللغوية في الجزائر ؟

1/الاحتكاك اللغوي :

تحدث ظاهرة الاحتكاك اللغوي " Le contact Linguistique " بين لغتين مختلفتين كما تحدث بين لهجات اللغة الواحدة وهي ظاهرة تحدث في كل لغات العالم ، لمجموعة من الأسباب لأنه يستحيل أن تبقى أي لغة بمعزل عن لغة أخرى وخاصة في عصرنا هذا ، إذ إنّ كل لغة من لغات العالم عرضة للتأثير بهذه الظاهرة اللغوية مع اختلاف في سبب هذا الاحتكاك ودرجته وكذا تأثيره في الأقطاب اللغوية، ويظهر ذلك التأثير جليا على مستوى المفردات نتيجة التبادل بين اللغات واقتباس كل واحدة من الأخرى سواء أكان هذا الاقتباس بنسبة كبيرة أو قليلة مثلما فعلت التركية مع الفارسية والعربية....أما القواعد الصوتية فيكون انتقالها من لغة لأخرى صعباً ويتطلب وقتًطويلا أو صرعا طويلا بين اللغتين و إن حدث هذا الانتقال فيكون إيذانا للغة الثانية بالزوال واندماجها بالأولى.[2]

[1]. العياشي العربي ، المرجع السابق،ص21.

[2]. كمال بن جعفر"استعمال اللغة العربية في التدريس بالجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول– كلية الحقوق بجامعة بجاية أنموذجا" دراسة سوسيو لسانية ، بجاية– الجزائر ، ص5.

2/التعدد اللغوي (اللساني) :

ويعني هذا المصطلح تواجد عدد من اللغات الوطنية داخل الوطن الواحد كوجود بعض اللغات الرسمية إلى جانب اللغة العربية، حيث أن ظاهرة التعددية اللغوية موجودة في جميع دول العالم إذ نجد داخل البلد الواحد استعمال واعتماد لغة أو لغتين إلى جانب اللغة الأم .[1]

3/التداخل اللغوي :

يعتمد مزدوج اللغة أو متعدد اللغات أثناء حديثه إلى استخدام لغات أخرى أو حتى لغة عامية بجانب اللغة التي يتكلمها وتختلف درجة الاستعمال من شخص إلى أخر. وهذا الانتقال يعرف بما يسمى بالتداخل اللغوي فما مفهومه .

مفهوم التداخل اللغوي:

أ) لغة :

لقد تفطن اللغويين العرب القدامى إلى هذه الظاهرة فقد جاء في لسان العرب لابن منظور " وتداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخولها بعضها في بعض" "وتداخل المفاصل ودِخالُها : دخول بعضها في بعض. الليث : الدّخال مُداخلة المفاصل في بعض . والدّخلة في اللون : تخليط ألوان في لون"[2]

وقول **الرباعي** :كأن مناط العِقد ، حيث عقدنه لَبانُ دخيلي أسيل المقلّد .[3]

كما اعتبر **ابن جني** هذه الظاهرة اللغوية شاذة في اللغة العربية فعبّر عن ذلك بقوله" ألا تراهم ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل : يفعل... وأعلم أن ذلك وعاميته لغات تداخلت وتراكبت " [4]

ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن التداخل لغة معناه التشابه والالتباس في الأمور ، كما أن التداخل اللغوي بوصفه انتقال عناصر من لغة إلى أخرى أو لهجة .

---

[1]. كمال بن جعفر ، المرجع السابق ، ص 67.

[2]. ابن منظور "لسان العرب"ج5، مادة "دخل"،ص230

[3]. المصدر نفسه ،ص231

[4]. ينظر كمال بن جعفر، المرجع نفسه ،ص 80.

التداخل اصطلاحا:

المقصود بكلمة التداخل اصطلاحا نفوذ بعض العناصر اللّغوية من لغة إلى أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى،والمقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة ومستوياتها الصوتية ، الصرفية، النحوية والدلالية الكتابية.وللإشارة فإن التداخل اللغوي لا يحدث بين لغة وأخرى فحسب بل قد يحدث بين لهجة وأخرى ضمن اللغة الواحدة وهذا ما يعرف بالتداخل اللهجي Dialect interférence أو التداخل البيلهجي Inter-dialectal interférence كالتداخل بين اللهجة اللبنانية والسورية واللهجة الجزائرية والتونسية.

ويحدث أيضا بين اللغة الفصيحة و ولهجاتها العامية ، ويعرف بأنه الحالة التي يستعمل فيها ثنائي اللغة أو مزدوج اللغة في اللغة المتن (أ) صفة صرفية أو معجمية أو تركيبية خاصة بلغة (ب).ويقصد بلغة (أ) اللغة الأم أي لغة المنشأ، اللغة التي يتلقاها الطفل منذ نعومة أضفره ، أما اللغة (ب) فهي لغة يتعلمها في المجتمع أو في المدرسة سواء أكانت اللغة الرسمية أو أجنبية.لذلك فالمتكلمون العرب وهم يتكلمون بالفصحى قد يرتكبون أخطاء تكون ناجمة عن تدخل اللهجة العامية أو المحلية local dialect وهذا ما نجده عند التلاميذ والطلاب العرب الذين يرتكبون أخطاءً لغويةً في الكتابة والمشافهة بالإضافة إلى الآثار الناجمة عن تداخل العربية الفصحى باللغة الفرنسية أو اللهجة العامية باللغة الفرنسية.

وتحدث هذه الظاهرة بصفة لاشعورية ، ولقد أثبتت البحوث أن هذه الظاهرة اللغوية لا تحدث إلا بوجود لغتين في عقل واحد من جهة والإنتاج الشفهي والكتابي به اتين اللغتين من جهة ثانية، أي الأداء اللغوي شرط لحدوثها.كما دلت الدراسات أن هذه الظاهرة تسير عادة من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف أي اللغة التي يتحكم فيها الفرد ويتقنها إلى اللغة الثانية القليلة الاستعمال.[1]

التداخل اللغوي ورد قديما عند العرب واستعمل بصيغ وأوجه كثيرة ، وقد أطلق عليه تداخل اللغات أو تركب اللغات ثم اللحن ويسمى في يومنا هذا كذلك بالعدوى اللغوية Contamination linguistique أو التأثير اللغوي Impact linguistique.

ومن نتائج التداخل اللغوي في اللغة ما يعرف باسم الاقتراض اللغوي وقد تحدث عنه **ميشال زكريا** حيث يقول:"لا تقتصر عملية الاقتراض اللغوي على اقتراض عناصر على مستوى المفردات اللغوي كما يعتقد بعضهم، ففي الحقيقة تتم هذه العملية على مختلف مستويات اللغة: المستوى الصوتي التركيبي والمستوى الدلالي

- ينظر كمال بن جعفر ، المرجع السابق ،ص90.

ومستوى المفردات ومن جهة النظر هذه ، فإن اللغة التي تخضع لعملية اقتراض كثيفة على مختلف المستويات اللغوية تتعرض هويتها بالذات للخطر " كما يضيف أيضا : " يجدر الإشارة إلى أن العناصر المقترضة التي دخلت اللهجة المحكية بإمكانها أن تتسرب إلى اللغة العربية الفصحى من خلال تأثير اللهجة المحكية على اللغة الفصحى" [1] وبطبيعة الحال هذا التأثير يحصل بسبب الثنائية اللغوية بين اللغة العامية واللغة الفصحى. كما يمكن أن تؤثر اللغة الأجنبية على اللغة الفصحى عن طريق اللهجة المحكية ، وهذا التأثير يكون بطيئا مقارنة عندما يكون بشكل مباشر ما بين لغة أجنبية واللغة العربية الفصحى .

أسباب التداخل اللغوي :

1)التاريخية: تعد الأسباب التاريخية، أحد أهم العوامل التي ساعدت في ظهور التداخل اللغوي، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى الاستعمار ، الذي سعى إلى فرض لغته على جميع المجالات خاصة الحساسة منها كالتعليم بحيث

فرض لغته بدلا من اللغة العربية وتقليص دورها وجعلها حكرا على المساجد وبعض الأماكن الدينية .مما نتج عن ذلك دخول الكثير من المفردات والمصطلحات إلى اللغة العربية وحتى إلى بعض لهجاتها، أي نشأة كلمات لم تكن جديدة لم تكن موجودة في اللغة من قبل، وفي ترك كلمات .

2/ **الثقافية** : ويرجع إلى عاملين رئيسيين:

1/ وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة وما تستعمل من ألفاظ متنوعة (عامي وأجنبي).

2/ الترجمة وتعتبر من أهم عوامل الانفتاح على المعرفة الإنسانية وثقافتها ، والاتصال بالشعوب الأخرى، ونقل الخبرات والعلوم وما تم من تطور. وقد تفطن العرب إلى هذا منذ القدم ، وقال عنها **الجاحظ:**" واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منه الضيم على صاحبها" .

الازدواجية اللغوية:

تعد الازدواجية اللغوية من بين الاهتمامات التي تركز عليها اللسانيات الاجتماعية وتنتشر هذه الظاهرة اللغوية في المناطق التي تتعدد فيها اللغات الرسمية. وإشكاليات الازدواجية اللغوية هي أيضا من اهتمامات علم

[1]. **ميشال زكريا "قضايا ألسنية تطبيقية" دار العلم للملايين ط1–1993 ، ص47.**

– ينظر كمال بن جعفر ، المرجع السابق ،ص90

– ينظر العياشي العربي ، المرجع السابق ،ص 234

– LIWEI « The bilingualism Read »Rout ledge ,London and New York . fp2000.p40

النفس اللغوي الذي يهدف إلى الكشف عن الآثار الناجمة عن الاحتكاكات اللغوي التي يتعرض لها الناطقون للغة معينة أو عدة لغات وكذا العوائق التي تعترضهم في عملية الاكتساب للغات.

كما تعود الازدواجية اللغوية إلى دراسات لسانية بحتة بالضبط إلى اهتمامات اللسانيات البنيوية التي ترتكز في دراستها للسان (اللغة) وليس الكلام.

اختلف الباحثون حول ما يقابل المصطلح bilinguisme فهناك التباس في ضبط المصطلح من قبل عدد من الباحثين أيطلق عليه الازدواجية اللغوية ؟ أم الثنائية اللغوية؟ .ويرجع هذا الالتباس بسبب الترجمة إلى العربية بين المشارقة والمغاربة.

تعريف الازدواجية :

لغة: جاء في لسان العرب :الزوج : خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد[1]، وكان الحسن يقول في قوله **عزوجل** «وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ»[2] قال: السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، ويجمع الزوج أزوجا أزوايج والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ، وكل شيئين مقترنان ، شكلين كان أو نقيضين، فهما زوجان وكل واحد منهما زوج "

كما أن كلمة الازدواجية " Bilingual" مكونة من مقطعين أو كلمتين للاثنين هما (bi) ومعناها (اثنان)، و(Lingual) ونعني لغة .[3]

– ينظر كمال بن جعفر، المرجع السابق،ص76.

– ينظر العياشي العربي، المرجع السابق، ص43.

[1]. ابن منظور"لسان العرب" الجزء السابع.

[2]. سورة الذاريات ، الأية 49.

[3]. إبراهيم صالح الفلاي"ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق" مكتبة الملك فهد الوطنية ط1،1417 –1996.ص81.

– ينظر حافيظ اسماعلي علوي "اللسان العربي وإشكالية التلقي"سلسلة كتب الوحدة العربية 55،مركز دراسات الوحدة العربية ط1، 2008, ص69

– ينظر سمير الدروبي " اللغة العربية وآدابها " المجلة الأردنية المجلد 01، العدد 01، 1426هـ – 2005 م. ص18.

اصطلاحا: إن الازدواجية في عرف اللسان بين هي التقاء لسانين مختلفين قد يكونان من أسرة لسانية واحدة، أو من أسرتين مختلفتين.وقد تكون الازدواجية أيضا ظاهرة فردية أو جماعية. إن الازدواجية تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة ، أي استعمال للغتين مختلفتين . وقد جاء تعريفها في قاموس **oxford** بالإنجليزية :"هي التحدث أو استعمال للغتين " [1]كما عرّف الأستاذ **صالح بلعيد** الازدواجية بقوله:"هي نظام استعمال لغتين في أن واحد أو الشرح ، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى" [2] لقد صنف علماء اللغة الاجتماعين الازدواجية اللغوية إلى نوعين :

- الازدواجية اللغوية الفردية بأنواعها.
- الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنواعها.

وبرجع وجود الازدواجية اللغوية في المجتمع ومنه المجتمع الجزائري إلى عدة أسباب منها:

1)الأسباب السياسية: وله دور فعّال في طهور الازدواجية اللغوية وتكون بسبب الغزو العسكري خاصة إذا مكث الاستعمار مدة طويلة في ذلك البلد.إضافة إلى الهجرة الجماعية لأسباب سياسية أو حتى دينية ويمكن أن يكون حتى هروبا من تدني المستوي المعيشي وانتشار الأمراض بحثا عن السلامة والأمن ، فينشأ عن هذه الهجرات احتكاك قوي، فتلجأ هذه الجماعات إلى تعلم لغة البلد المضيف أو يكون العكس.

2)الأسباب الاقتصادية: تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء هذه الظاهرة اللغوية وكذا تطورها ، وذلك أن الانتصار لدى إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة ويظهر جليا في أسماء البضائع والمنتجات.

3)الأسباب الاجتماعية: من أبرز هذه العوامل المؤدية لظهور الازدواجية اللغوية هو عامل التزاوج.فالزواج المختلط يولد جيلا من الأطفال مزدوجي اللغة.كما يسهم المستوى الاجتماعي في الظاهرة إسهاما كبيرا بحيث يعتقد البعض أنهم باكتسابهم لغة أجنبية يرفع من شأنهم ويرفع منزلتهم في المجتمع.

4)الأسباب النفسية : تتجلى الأسباب النفسية في فقدان الثقة بالنفس ، وباللغة الأم .فضعف الدول العربية مثلا ولّد في نفوس أهلها الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، وكأن اللغة العربية هي بيت تخلفهم .

5)الأسباب التربوية: إن للتعليم دوراً بارزاً في انتشار الازدواجية وخاصة عندما يعتمد في تدريس معظم التخصصات باللغة الأجنبية.

---

[1]. **MARTIN H.MANSER *ox ford learner's pocket dictionary » ox ford university press .second edition.p36.**

[2]. **صالح بلعيد"التهجين اللغوي–المخاطر والحلول"مجلة اللغة العربية الجزائر،2010 المجلس الأعلى للغة العربية العدد24،ص19.**

تعريف الثنائية اللغوية :

ظهر مصطلح الثنائية اللغوية ، لأول مرة سنة 1885 بقلم الكاتب اليو نانيي **إمانويل غوادي** EMANUIL ROIDIS لوصف الوضعية اليونانية ، وقد أخذه هذا الأخير من الإغريقية القديمة DIGLOTTOS والذي كان يعني استعمال لغتين عموما. إلاّ أنّ الفضل يعود إلى العالم الأمريكي اللساني **شارل فرغسون** في توسعه لمفهوم هذا المصطلح سنة 1959.واستعمل هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد ، في مجلات ووظائف مختلفة .واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموما بوضعية اجتماعية أعلى من الأخر.

وقد عرفها **فرغسون** بأنها (وضعية لغوية مستقرة نسبيا يوجد بها نوع مواز مختلف جداّ راقي الترميز(أكثر تعقيد) يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة أو في اللغة المنطوقة ، ولكنها لا تستعمل في المحادثة العادية في أي أجزاء الجماعة، هذا بالإضافة إلى وجود الأشكال لهجية قد تتضمن نماذج جهوية).

استعمل هذا المصطلح لوصف الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد، في مجالات ووظائف مختلفة .واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموما بوضعية اجتماعية أعلى من الأخر،يطلق على الشكل الأول ب الشكل الراقي variété haute والشكل الأقل variété basse.[1]

خصائص الثنائية اللغة :

هناك بعض الخصائص أو المميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار الوضع اللغوي صالحا لوصفه بالثنائية اللغة ، ومن بين هذه الخصائص أو الصفات التسع ما يلي :[2]

1 - الوظيفة fonction .
2 - المنزلةprestige
3 - التراث الأدبي Literary Heritage
4 - الاكتساب Acquisition
5 - المعيارية أو التقنين standardisation
6 - الثبات stabilité

[1]. وكيبيديا الموسوعة الحرة
[2]. إبراهيم صلاح الفلاي ، المرجع السابق ، ص22 – 25 – 26 – 28 – 31 – 37 – 39 – 44 – 48.

7- القواعد النحوية .Grammar

8- المفردات lexicon

9- التراكيب الصوتية phonology

مشكلات ثنائية اللـغة:

هناك من يرى أن للثنائية عدة مشكلات، ومت بين هذه المشكلات التي تنبعث من هذه الثنائية اللغوية وخصوصا: [1]

أ. مشكلات الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث.
ب. مشكلات الترجمة والتعريب للعرب والأجانب.
ج. مشكلات اللغة في وسائل الإعلام (الإذاعة – التلفاز – الصحافة)
د. مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي.

الوضع اللغوي في الجزائر بين تعددية وازدواجية وثنائية:

إن المشهد اللغوي في الجزائر هو نتاج حراك تاريخي ش اهدته منطقة المغرب العربي عموما، فلقد توافدت شعوب وأقوام وأعراق المنطقة وتركت كلها بصماتها على الثقافة بما فيها اللغة[2] وبالعودة إلى الواقع الاجتماعي الجزائري نجد أن التفاعلات الصادرة عن الأفراد عبارة عن خليط لغوي متعدد اللغات واللهجات والتي تستخدم بكثرة في المحادثات اليومية لهم .[3]

فالمشهد اللغوي الجزائري يتضمن تعدد ا لغويا بثلاث لغات " عربية فصحى ـ فرنسية ـ أمازيغية " وإلى جانب هذه التعددية نجد الثنائية اللغوية ممثلة باستثنائية " عربية فصحى وعربية عامية" ولهذ هالثنائية "أمازيغية فصحى ـ لهجات أمازيغية عامية"[4]

فالحديث عن الواقع اللغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللغة العربية الفصحى وزحف العامية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، كما لا ننسى اللغة الأمازيغية التي تمثل

[1]. إبراهيم صلاح الفلاي، المرجع السابق، ص 61– 62.
[2]. خولة طالب الإبراهيمي " المسألة اللغوية عند الجزائريين"
[3]. دريس علي " واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية"
[4]. كمال بن جعفر ، المرجع السابق ،ص05.

لغة عدد غير قليل من أفراد المجتمع الجزائري في ولايات كثيرة وفي محاولات من الحياة اليومية العامة للجزائريين، إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها في ميدان التعليم العلمي وحتى مست جوانب كثيرة، التقني وفي بعض المعاملات الإدارية، وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقفة من هذا الشعب .[1]

وإن كان هذا التداخل والصراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللغة العربية وتهميشها وإحلال الفرنسية بدلا منها، مما اضطر الجزائريين لاستعمال العامية للحفاظ على هويته العربية الإسلامية إلا أن الجزائر ما زالت إلى يومنا هذا تعاني من هذا التداخل والصراع [2]ويمكن حصر المجموعات اللغوية والتنوعات في الجزائر كما يلي

1. **اللغات الكلاسيكية:** العربية الفصحى واللغة الفرنسية.[3]
2. **اللغات ذات الانتشار الواسع:** العاميات أو الدّارجات العربية وهي متنوعة، ولكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة.
3. **اللغات المحلية:** الأمازيغية بمختلف تأدياتها ولهجاتها .

وفي هذا يقول **نور الدين سعدي** : هناك في واقع الأمر لغة فصيحة عربية وهناك لغة عربية شعبية (دارجة جزائرية، وهناك البربرية، وهي ليست محصورة في منطقة القبائل ولكنها تجري على ألسنة سكان (القبائل، الأوراس – الغرب الجزائري الجنوب – الصحراء الوسطى – غرداية – الهوقار – الطاسلي ... الخ).
وهناك اللغة الفرنسية التي هي ثمرة التغريب الثقافي الاستعماري. علم اللسانيات يعارض ترتيب اللغات، فهناك لغات مكتوبة، وهناك لغات أضاعت كتابتها ، وهناك لغات لم تكتب أصلا، ومع ذلك فهي لغات، أي لها نظام وأداة تخاطب وتوصيل، ولكن الحقيقة تقول أن الواقع الجزائري متعدد الألسن .[4]

ونظرا للواقع اللغوي الذي تعيشه الجزائر والذي يتجسد في تداخل لغوي تتجاذبه أطراف متعددة، حاولنا تسليط الضوء على هذا الواقع في الحياة العامة، والتعرف على مختلف مظاهرة ومعرفة أسبابه.

---

[1]. **نصيرة زيتوني " واقع اللغة العربية في الجزائر" مجلة جامع النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 27 (10) 2013.**
[2]. **نصيرة زيتوني ، المرجع نفسه.،ص321.**
[3]. **المرجع نفسه ،ص456.**
[4]. **عز دين المناصرة " الهويات والتعددية اللغوية – قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن" دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ط1، 1425– 2004، عمان ،ص 174.**

1. العلاقة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية:

تاريخ اللغة الفرنسية وانتشارها في الجزائر:

إن التحدث عن الازدواجية اللغوية في الجزائر هو التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية، فرغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى استعمالا لعوامل متعددة (تاريخية، اجتماعية، ثقافية...) [1]. ويعود استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية (1830 ـ 1962) حيث توسعت إلى جميع مناطق القطر الجزائري وبالخصوص المناطق الشمالية للبلاد، وبالخصوص المدن الكبرى، وقد قام المستعمر بفرض لغته وذلك بفرنسة التعليم إذ كان التعليم إلا باللغة الفرنسية ولا يعترف باللغة العربية في جميع مراحل التعليم. ولم يكتف ببسط لغته في مجال التعليم فقط بل تعداه ليشمل ميادين أخرى كالإدارة وأجهزة الإعلام وحتى المحيط الاجتماعي، كما أعطى المدن والمؤسسات أسماء جديدة لقادة الاحتلال من أمثال (ديغول) و(كلوز يل) و (لافجيري) ، وقد كانت السياسة الفرنسية تهدف من وراء ذلك كله إلا جعل الجزائر قطعة من فرنسا في كل شيء خاصة ثقافيا حتى يكون لفرنسية التعليم سند من فرنسة الإدارة والمحيط الاجتماعي [2].

إن فرنسا في خصم ثورتها اهتمت على إعطاء الأولوية للغة الفرنسية إلى درجة أنها اعتبرت شعار ثورتها " الأخوة والحرية والمساواة " لا يمكنه أن يتماشى والتشتت اللغوي وخصوصيات الأقاليم القديمة وانغلاقها على ذاتها [3] وقد اعتمدت فرنسا للقضاء على اللغة القومية وفرض لغتها في الجزائر إلى جملة من الأساليب منها:

ـ حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي ح ظرا مطلقا (الوثائق، أسماء المحلات والأماكن العامة، والتوقيع... الكل باللغة الفرنسية) فصار الفرد المتعلم بالعربية في درجة موازية للأمي، لتصير الفرنسية لغة الخبز والحياة بدون منافس.

ـ عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد الخاصة التي تعتمد اللغة العربية في التدريس. مما اضطر مسؤولي التعليم في الجزائر إلى ابتكار اللهجة العامية الجزائرية، وهذه العربية عبارة عن رطانة غربية وخليط من اللغة لا هو عربي ولا هو بربري ولا فرسي، وإنما هو مزيج من اللغة العربية والبربرية والفرنسية، والعربية منه أقل الثلاثة مع ما هو عليه من التكبير والاختزال.

كانت هذه أهم الأساليب لترسيخ اللغة الفرنسية في جميع مجالات الحياة العامة وحتى بعد الاستقلال بقيت اللغة المعمول بها رغم قانون التعريب، ومازالت لحد الساعة اللغة الرسمية في شعب التعليم العلمية وكذا

---

[1]. نصيرة زيتوني ، المرجع السابق ،ص 2159.

[2]. العياشي العربي ، المرجع السابق ،ص 89.

[3]. فؤاد ابن المير " التعدد" جريدة اكسبريس، ص 20.

- ينظر العياشي العربي ،المرجع السابق ، ص90-91.

التقنية،وكذا وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، كما مازالت أيضا كوسيلة اتصال شفهية لدى بعض الفئات الاجتماعية وهذا ما أدى إلى تأثيرها على العربية والدارجة والأمازيغية.

إن الحديث عن الازدواجية بين الفرنسية – العربية هو الحديث في إطار التعددية اللغوية الواسعة حيث تستعمل الأمازيغية بأوجهها المختلفة والعربية الدارجة بلهجتها المحلية.

2. مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر:

مع أن الدستور الجزائري ومنذ الاستقلال لا يعترف إلا بلغة رسمية واحدة وهي اللغة العربية، لكن بالرغم من هذا فقد اعتبرت الازدواجية اللغوية إلا مرحلة التقاليد يتطلبها الطرف الحالي للبلاد، وانتظار النهوض بالعربية إلى جانب الفرنسية. لقد كان استعمال الفرنسية بعد الاستقلال كوسيلة تضمن النجاح والتفوق والوصول إلى العلم والمعرفة وبوابة للتعرف والتطلع على الحضارة الغربية.

يشهد استعمال اللغة الفرنسية في يوميات المواطن الجزائري بشكل كبير ترسخ بصورة دائمة في الحقل اللساني الجزائري، وفي كل مجالات الحياة، بحيث نجد الشارع مزدوج اللغة (إشارات المرور، أسماء المحلات...) ، وكذلك الوثائق الرسمية (ككشوف البنوك، بيانات الصيانة، وصفات الأدوية...) وكذلك البضائع التجارية (الأجهزة، الملابس...) التي تتكون في غالب الأحيان باللغتين وأحيانا باللغة الفرنسية، وكذلك مختلف الإعلانات وحتى وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحف...وأكثر من ذلك فإنه يوجد قنوات وبرامج وحتى جرائد تصدر باللغة الفرنسية ومن أمثلة ذلك.

- فيما يخص الإعلانات مثال أعلاه "جازي عيش La Vie " فهذه العبارة بالإمكان أن تعوض بعبارة أخرى بالعربية.
- فيما يخص القنوات مثال قناة Canal Algérie وهي قناة جزائرية باللغة الفرنسية.
- فيما يخص الجرائد مثال جريدة Le Monde التي تصدر باللغة الفرنسية وأمثلة ذلك كثيرة في واقعنا.

إن الازدواجية اللغوية في الجزائر شبه رسمية، فالمشكلة الحقيقية في الجزائر هي مشكلة ثقافية، فبلادنا خرجت منتصرة في الثورة السياسية منهزمة في الثورة الثقافية، إن الازدواجية اللغوية في الجزائر غير متكافئة دائما كما يرى الباحثون حيث تهيمن اللغة الفرنسية على كل القطاعات بما فيه التعليم، بل تتعداه بخلق انقسام بين الأجيال وإحداث تعارض بين المثقفين للغة العربية والمثقفين للغة الفرنسية، وأصبح إتقان اللغة الفرنسية على أنه مصدر فخر يؤكد به الفرد على مواكبته للعصر، لذا يلاحظ تنامي ظاهرة استعمال اللغتين بشكل غير متكافئ في نفس الوقت، مما ينتج عنه عدم تمكن الأجيال الصاعدة من اللغتين خاصة في ظل ضعف التكوين والغرامة مما يؤدي بهم إلى تحريف المصطلحات العلمية وكذا إحداث لغة تقريبية.[1]

[1]. ينظر العياشي العربي ،المرجع السابق ، ص93.

وخلاصة لما تقدم يتضح أن الازدواجية اللغوية في الجزائر ازدواجية واقع فرضتها مجموعة من الظروف ووضع يتسم باتساع استعمال وانتشار اللغة الفرنسية على حساب العربية الفصحى، كما يكشف في حقيقة الأمر عن تدني مستوى إتقان اللغتين وإلى بروز لغة تقريبية مما يترتب عنه حتما في النهاية تدني التكوين الذي يتلقاه الطفل الجزائري.[1]

وفي نهاية المطاف تبقى اللغة الفرنسية هي اللغة المسيطرة في المجتمع الجزائري وعلى جميع قطاعاته من إدارة وصناعة وتعليم ووسائل الإعلام.

إن الازدواجية اللغوية في الجزائر مشكلة تحتاج إلى إعادة نظر وذلك لا يكون إلا بتضافر الجهود وذلك بالتخطيط المحكم ووضع سياسة لغوية صارمة تستلزم فرضها فرضا صارما، أضف إلى ذلك تكوين أفراد يحبون لغتهم ويدافعون عنها.

التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية:

1. الأمازيغ ولهجتهم قديما: الأمازيغ هم مجموعة من الشعوب الأصلية تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوه شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وهي المنطقة التي كان يطلق عليها الإغريق قديما باسم " **نوميديا** " وهم قبائل كثيرة وشعوب جمة وطوائف متفرقة، وقد قسمهم بعض نسابة العرب إلى فرقتين البرانس والبتر، وقالوا أن البرانس هم بنو برنس بن بربر ، والبتر بنو مادغيش الأبتر بن بربر وقد اختلف المؤرخون العرب في أصل تسمية البربر إلا أنه من الثابت اليوم أنها كلمة إغريقية أطلقها اليونانيون على من لا ينتمي لحضارتهم، وكذلك أطلق الرومان لفظ البربر على كل من لا ينتمي لمنظوماتهم الثقافية والحضارية والإغريقية والرومانية، ولعل بقاء الشمال الإفريقي خاضعٌ للنفوذ الروماني إلى غاية الفتح الإسلامي قد يفسر بقاء اسم البربر لصيقا بشعوب المنطقة.[2]

1. التداخلات المختلفة للغة الأمازيغية: الأمازيغية لغة جزء هام من السكان في الجزائر، وقد جاء العرب الفاتحون بالإسلام واللغة العربية، مما نتج عنه تعريب جزئي للمغرب الكبير، وجعل الجزائر مزدوجة اللغة.[3] وتشغل اللغة الأمازيغية حيز كبير في الواقع السوسيو لغوي، وهي لغة الزاي ولها عدة لهجات تتنوع بحسب المناطق ويقول **أحمد بن نعمان** " أن القبائل الأمازيغية في الجزائر الأكثر اشتهاراً هي الشاوية – القبائل الكبرى والصغرى – بني مزاب – التوارق – كتشاوة – والرقيبات ".

- ينظر العياشي العربي ، المرجع السابق ،ص93.

[2]. وكيبيديا الموسوعة الحرة.

[3]. ع الدين المناصرة " الهويات والتعددية اللغوية "، ص 179

وكل هذه المجموعة تنتسب بأسمائها إلى لهجات المحلية ، ويضيف أن هذه اللهجات لا نستطيع التفاهم فيما بينها دون اللجوء إلى اللغة العربية المشتركة [1] ، ويرى **صالح بلعيد** أن نسبة الناطقين بالأمازيغية قد يصل إلى 30% من سكان الجزائر [2] فيما كانت من قبل تمثل بنسبة قليلة من السكان، ونظرا للتعايش مابين اللغات واللهجات في الجزائر أدى كما هو معروف إلى التأثير المتبادل ،هذا الأخير تجسده الاستعارات من اللغة الفرنسية، التي تارة تكون أمازيغية يغلب عليها الطابع الأمازيغي بحيث نجد الكثير من الكلمات الفرنسية تأخذ فسيولوجية فرنسية ، وهنا تظهر الاستعارة من الأرصدة اللغوية. كما نجد أيضا الكثير من المفردات الفرنسية تستعمل بفونولوجية أو مورفولوجية عربية، أو أمازيغية في الخطاب اللغوي المتداول، وهكذا فالاتصال المتواصل بين الفرنسية والعربية من جهة، والفرنسية والأمازيغية من جهة أخرى يظهر التداخلات والإشعارات من الفرنسية إليهما كما نجد تأثير اللغة العربية على الأمازيغية ولهجاتها نتيجة التداخل اللغوي الذي يمارس على مستوى احتكاك اللغات فالأمازيغية في تفاعلاتها مع اللغة العربية طي لة خمسة عشرة قرنا قد امتصت مئات الكلمات والصيغ العربية كذلك تأثرت العربية العامية الجزائرية بال صريغ الأمازيغية [3] وتجسد هذا التأثير على مستوى المفردات اللغوية، فمثال قاموس الأمازيغية 60% من ألفاظه عربية وتشترك كثيرً ا في العدد والتقديم والتأخير والتعريف والتذكير والتأني ث وحتى البنية الصرفية والدلالية. وهذه أمثلة عن بعض الكلمات المستعملة في بجاية الجزائر .

اللهجة العربية	القبائلية	الفرنسية
لامبول	لامبول	Ampoule
ليكول	لاكول	Ecole
القاز	القاز	Gaz
كابا	كابا	Cabas
أظلام	أظلام	Sombre
الصّور	الصّور	Tour
ربي	ربي	Mon Dieu
رمضان	رمضان	Ramadan

[1]. **المرجع السابق ، ص 2011 .**

[2]. **المرجع نفسه ، ص 2012.**

[3]. **العياشي العربي ،المرجع السابق ،ص85، 86.**

لادوي	لادوي	Douille
صباح الخير عليكم	صباح الخير فلاون	Bonjour
فرشيطة	ثفرشيت	Fourchette

و أيضا ألفاظ القبائلية مأخوذة من العربية.

ألفاظ عربية (فصحى أو عامية)	الألفاظ بالأمازيغية
الجماعة	تجمعت
الجامع أو المسجد	الجامع
الحصان	الخيل
معصرة الزيتون	المعاصرة
البور	ربور
الحانوت	ثحانوت

ومن خلال الجدول الأول يتبين أن كل الأسماء بالقبائلية كلها مستحدثة وهذا يدل أن القبائلية محدودة ولا تشكل ألفاظها رصيدا علميا فإن اللغة المستعملة بكثرة في المنزل الأمازيغي هي اللغة الفرنسية.

أما من خلال الجدول الثاني يقول **صالح بلعيد** "وكلها تشير إلى تأثر القبائلية بالعربية".

الوضع اللغوي لتفاعل الفصحى والعامية:

إذا ألقينا نظرة على واقع لغتنا العربية على نطاق الساحة القومية فإننا نلاحظ أن دساتير الدول العربية تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، إلا أن الممارسات تدل على أن ثمة هوة بين ما تنص عليه الدساتير وما يطبق على أرض الواقع.[1]

المقصود بالعامية اللسان العربي الدارج في شؤون الحياة اليومية [2] وهي لغة الخطاب اليومي في البيت والمدرسة والمسجد والسوق والعمل، ولا تخضع لقوانين معينة، وتقبل التغير والتبديل حسب الظروف.

والعاميةلغة مرنة سهلة لا غنى عنها، لها قدرة على التشكيل بالبيئات التي تحل بها أكثر من الفصحى لأن

[1]. **عز الدين المناصرة، المرجع السابق ،ص211.**

[2]. **محمود السيد " اللغة العربية بين الواقع والمرتجى المجلس العالمي للغة العربية" المؤتمر الخامس، دمشق1429 – 2008 .ص05**

الفصحى لغة الدين والثقافة والفكر وذلك يفرض عليها قيود معينة .[1]

وعلى الرغم من عربية معظم مفردات الحديث نجد فيها عادة غير قليل من التحريف الصوتي والتحرير اللفظي الذي يبعدها قليلا أو كثيرا عن أصولها العربية الفصيحة، يضاف إلى ذلك الاختلاف الكبير غالبا بين المجتمعات العربية المعاصرة في هذه العامية، إذ يكاد كل مجتمع عربي معاصر في كل بلد له عامي تختلف عن أخواتها في المجتمع والبلاد العربية الأخرى اختلافا قليلا وكثيرا .[2]

العامية الجزائرية:

تعد اللغة العامية الجزائرية لغة الأمي والمتعلم، ولغة الفقير والغني، أي أنها لغة كل الفئات الاجتماعية لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال ، وعاميات الجنوب، وعاميات الغرب .[3]

ويقول **عبد الرحمن عزي** في هذا:" وتنقسم اللهجة العربية الجزائرية إلى عدة أقسام كالدارجة الريفية (غير المثقفة) الخالصة، والدارجة المدنية القديمة الخالصة والدارجة العربية (المثقفة) والدارجة المدنية الحديثة، والدارجة الفرنسية (المثقفة) والفصحى (العربية المعيارية الحديثة، والفرنسية" ويضيف قائلا:"والحاصل أن اللغة تتأثر سلبا بهذه اللهجات حتى وإن كانت قد أصبحت جزءا من اللغة الأصلية [4] ، ويقول أيضا **عبد الرحمان عزي:** "ويضاف إلى هذه التصنيفات أن اللهجة العربية الجزائرية تعتمد كثيرا على الاستعارة اللغوية من عدة لغات كالأمازيغية، واللاتينية، والإسبانية، والتركية، والفرنسية، إضافة إلى العربية الفصحى .[5]

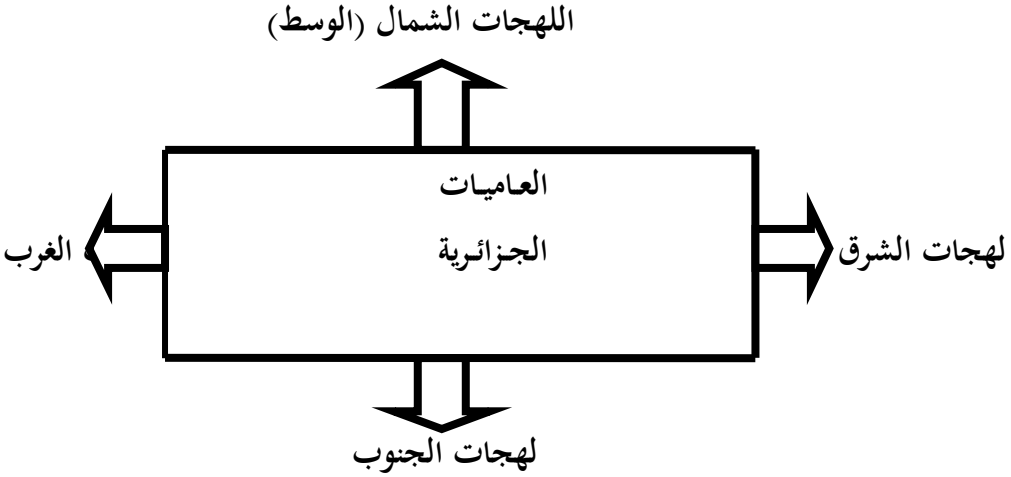

[1]. سليمان بن خاطر أسو " أخطار العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية" ،ص07.

[2]. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين " مشكلة تعليم اللغة العربية (قضايا وحلول) المجلس الدولي للغة العربية، المؤتمر الثاني للغة العربية، بيروت ، لبنان 2013.ص14.

[3]. سليمان بن خاطر أسو، المرجع نفسه، ص07.

[4]. عبد الرحمان عزي "اللسان العربي وإشكالية التلقي" مركز دراسات الوحدة العربية"، سلسلة كتب المستقبل (55) بيروت

[5]. المرجع نفسه، ص65.

ويقول **عبد المالك مرتاض** "والعامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة، بل أحيانا يختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها، وهذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة، منها ما ينشأ عن الوراثة الطبيعية، ومنها ما ينشأ عن البيئة والجوار، ومنها ما ينشأ عن الاختلاف الناشئ عن اختلاف الجنس واللغة والطليعة الفيزيولوجية نفسها، فاللغات تتأثر وتؤثر، كما يتأثر ويؤثر الناطقون بها، لأنها ظاهرة اجتماعية، كما ثبت في العلوم الاجتماعية نفسها [1] فواقع اللغة في الجزائر واقع متعدد اللغات، حيث تجد اللغات العربية الفصحى كما تجد اللهجات الأمازيغية واللغة الفرنسية والعامية باختلافها.

أسباب انتشار العامية:

ويرجع علماء اللغة انتشار العامية إلى :

1. سهولة العامية لخلوها من الإعراب: يقول **عبد الله نديم** واصفا العامية: " ليست منمقة بمجاز وإشعارات ولا مزخرفة بتورية... ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تلجئك إلى قاموس الفيروز بادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا ولا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها، كما أنها تخضع لقواعد النحو، والصدف، والإملاء عند كتابتها ما يجعلها سهلة الاستعمال .[2]

كما يحصر **محمد جابر الفياض** انتشارها فيما يلي:[3]

- خلوها من الإعراب.
- مرونتها في قبول الأوضاع الأجنبية بلفظها الأجنبي.
- خلوها من الألفاظ الوحشية والحواشية.
- خلوها من المرادفات والأضداد.

[1]. **عبد المالك مرتاض "العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981، ص07.**

[2]. **نصيرة زيتوني " واقع اللغة العربية في الجزائر " ص2160.**

[3]. **العياشي العربي ، المرجع السابق ،ص67.**

[1] **العامل التاريخي**: والذي يتمثل في سياسة المستعمر الذي عمل بمختلف الوسائل على نشر الفرنسية، والقضاء على العربية الفصحى، مما أدى إلى انتشار العامية.

[2] **العامل الديني**: وذلك من خلال سعي الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري والقضاء على دينه الإسلامي من وراء محاربته للغة العربية التي هي وعاء الإسلام والمحافظة عليها تعني بقاء الإسلام والعروبة.

[3] **تكاليف الفصحى**: فتعليم اللغة العربية الفصحى يتطلب إمكانات مادية وبشرية ضخمة، أما العامية فهي هبة لسانية طبيعية مجانية لا يبذل دينارا واحد ا من أجلها، خلاف الفصحى التي توفر لها كل دولة عربية إمكانيات مادية وبشرية ضخمة.

[4] **صعوبة الفصحى**: يرجع بعضهم صعوبتها إلى قواعدها النحوية والصّرفية، كما أن تعلمها يتطلب وقتا وجزءا كبيرا من عمر الإنسان، ومما يظهر سهولة العامية وصعوبة الفصحى أن الطفل يتعلم الأولى في مادة أقل من تعلمه للثالثة.

رفض التعليم بالعامية:

رغم أن العامية واقع لا مفر منه، وأداة الاتصال بين الناس، ومزاحمتها للغة الفصحى في مختلف المجالات منها التعليم، إلا أن الإقرار بها وجعلها لغة التعليم أمر مرفوض رغم التداعيات المتكررة لذلك وهذا الرفض لاعتبارات منها دينية وتربوية ولغوية إضافة إلى اعتبارات أخرى ويمكن إجمالها فيما يلي:

1) *الاعتبارات الدينية:* إن إقرار العامية يؤدي إلى إطفاء لغة القرآن الكريم وطمس شريعة الإسلام [1] ووضع حاجز يحول دون فهم النصوص الدينية الأصلية خاصة القرآن والسنة [2] كما أنّ النطق بالعامية يؤدي إلى تعطيل وظائف جهاز النطق [3] وذلك يؤدي حتما إلى العجز في قراءة القرآن وكذا فهمه، وكتب الحديث الشريف وغيرها مما لمس بالتراث الإسلامي وكذا التراث الأدبي.

2) *الاعتبارات القومية:*

- إن العامية تؤدي إلى ضعف رابطة الانتماء العربي الكبير .[4]
- إن العامية تصيب أجيال الأمة بالانفصام الفكري وتهدد هويتهم بالضياع.

---

[1]. أمذيب صالح أحمد " خطورة استعمال العامية على اللغة العربية الفصحى" بتاريخ 15– 10– 2013.

[2]. عبد العلي الود غيري " الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال"، ص 210.

[3]. أمذيب صالح، المرجع نفسه.

[4]. ينظر سليمان يوسف بن خاطر أسو، المرجع السابق ، ص46.

– إن العامية مددّها سلخ العربي عن هويته، وقطع صلة رحم التواصل بين الأجيال جيلا بعد جيل، بسلبهم من لغتهم وزعزعة ثقتهم في قدرتها على أداء وظيفة التواصل والتعبير.

– التفريط في أهم رابط قوي بعد الإسلام منحه الله لشعوب الأمة لكي تلتقي وتتواصل فيما بينها على مر العصور.

– القضاء على أهم كنز من كنوز الحضارة والثقافة الإنسانية التي تختزنها اللغة العربية الفصحى.

–تهديد كيان الأمة العربية بالتفتيت اللغوي والثقافي والحضاري بعد التفتيت الجغرافي الذي تعاني منه فيزداد ضعفها وانقسامها على ما هي عليه حالا من الضعف والفرقة والانقسام السياسي.

– إن العامية تؤدي إلى الانعزالية والتجزئة القومية وانقطاع سبل التواصل الصحيحة والحيوية بثقافتنا وعقائدنا وتراثنا وتاريخنا، ولن يكون شيء يقرب بين أبناء العروبة سوى الجوار الجغرافي.[1]

3)*الاعتبارات التربوية:* إن الاعتماد على اللغة العامية واستخدامها بصورة من إمكانية التعامل والتعليم الشخصي على العنصر المنطقي، كما أنها تحد من إمكانية التعامل والتعليم كما تؤثر على رد الفعل والإدراك نتيجة لهذا الاستخدام الطاغي للعامية، كما أن استخدامها يضعف التعبير عن المشاعر الرقيقة وبالتالي يضعف إمكانيات التعليم الكامنة [2]

4)*الاعتبارات اللغوية:* استعمال العامية قد يكون انتصارا للخطأ على الصواب وتغليبا له حتى يعم ويسوء بكثرة الاستعمال، فيحول ذلك بينهم وبين الأداء اللغوي القويم [3] كما أن العامية أضي ق لفظا وفكرا من الفصحى.

5)*تباين العاميات:* لا يمكن الاعتماد على اللهجات العامية في التعليم، ولا في حفظ التراث لتباينها واختلاف أوضاعها، ولا يمكن الاعتماد كذلك على أي منها، لأن كلا منها تختلف عن أختها اختلافا بينا.

والادعاء بأن العامية يمكن ضبطها أو استخدامها في الكتابة ادعاء باطل لا يمكن تحقيقه، ذلك لأن التحريف وعدم مراعاة القواعد في العامية ليس واحدا عند الناس، ولا متفقا عليه، بل كل واحد يذهب فيه ما شاء، فهو مختلف باختلاف الأفواه، وعلى فرض جمع تحريفات العامية وإحصائها وتم النظر في تشابهها، ووضعت قواعد لها وضبطت فمن الذي يضمن لنا عدم خروج العامة عنها مدفوعين إلى ذلك بالأسباب التي أخرجتهم عن قواعد لغة القرآن الكريم. [4]

---

[1]. أمذيب صالح أحمد، المرجع السابق.

[2]. سرجيو سبيني، تر، فوزي عيسى " التربية اللغوية للطفل " دار الفكر العربي، القاهرة 2001، ص 75.

[3]. سليمان يوسف بن خاطر أسو " خطر العجمية على العربية الفصيحة في الجامعات العربية" ص47.

[4]. فتحي علي يونس " التواصل اللغوي والتعليم" يناير 2009 ، ص23.

6)*العامية ضيقة لفظا وفكرا:*

إن اللغة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته ومطالبه ليست هي اللغة الثقافية التي يمكنها أن ترقى بعقل الإنسان فكريا أو ثقافيا، فهي لغة حديث واستماع تجري بها حياة الناس من غير دقة أو إتقان وليست لغة قراءة وكتابة تمكن الفرد من اكتساب المعرفة والإلمام بتراث أمته الثقافي، والارتباط بعالم أمته المعاصر، ومن ثم كان لابد أن تكون لغة التعليم هي لغة الثقافة والفكر. كذلك فإن ألفاظ العامية قليلة العدد من أية لغة راقية، كما أنها لغة غير مقروءة ولا مكتوبة في الواقع[1].فهي لا تثري في الحصيلة اللغوية لدى الفرد.

الخصائص التركيبية للعامية:

تعتمد العامية من الناحية التركيبية على الخصائص الآتية:

1. **بقاء العامية على تراكيب الجملة العربية:** هل الجملة في العامية العربية تعتمد على مفهوم المسند والمسند إليه؟

فقد توصل **عبد العزيز مطر** في دراسته للهجة البدو في إقليم ساحل مربوط إلى ما يلي:" و أعني بنظام الجملة بيانا موقع المسند إليه والمسند وهما الركنان الأساسيان في الجملة.[2]

وعليه يمكن القول أن العامية تخضع لنفس ترتيب الجملة العربية الفصحى فعلى سبيل المثال الجملة نوعان فعلية واسمية وهذا موجود في عاميتنا.

- ***الجملة الفعلية:*** جاخوه:ف (جا) الفعل الماضي وهو المسند وأخوه الفاعل المعروف بالإضافة وهو المسند إليه.
- ***الجملة الاسمية:*** لولد مريض: (لولد) مبتدأ وهو المسند إليه و (مريض) خبر وهو المسند.

فالجملة العامية بذلك تعتمد على مفهومي المسند والمسند إليه، وهما الركنان الأساسيان في الجملة.

نجد أيضا في الجملة العامية اعتمادها على مفهوم العامل الذي هو المؤثر في الكلمات ومن أمثلة ذلك نذكر:

- *الجملة الفعلية:* جا لولد: ف (لولد) فاعل مرفوع بعامل لفظي هو الفعل (جا) مثله مثل الجملة في الفصحى.
- *الجملة الاسمية:* لولد مريض: ف (لولد) مبتدأ مرفوع لعامل معنوي هو الابتداء.

[1]. **فتحي علي يونس ، المرجع السابق، ص12.**

[2]. **مطر عبد العزيز " لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط ـ دراسة لغوية" دار الكتاب العربي ، القاهرة 1967، ص 173.**

وبذلك نقول أن العامية الجزائرية تخضع لنفس ترتيب الجملة في العربية الفصحى، كما أنها تعتمد على نظرية العوامل، ولا تقتصر على هذا (المسند والمسند إليه) فقط بل تتعداه إلى كلمات أخرى، تطلق عليها اسم الفضلات، وهي متنوعة من نعت وبدل وعطف وجار ومجرور.

2. استعمالات العامية الخاصة لبعض الظواهر اللغوية: للعامية استعمالات خاصة في الاستفهام والنفي وهذا ما قاله **عبد الصبور شاهين** : " وقد جرت العاميات على مجموعة من القواعد والتقاليد، التي يلتزمها المجتمع واستعمالاته ومن أمثلة ذلك حالات النفي والاستفهام واستعمال الفعل ماضيا أو مضارعا، أو أمرا ... الخ[1]. ومن أمثلة ذلك:

-**النفي:** فمن استعمالات العامة للنفي : (ما) التي تسبق الفعل و (الشين) التي تلحق ب آخره كقول " ماجاش" والذي أشار إليها **عبد المالك مرتاض** في قوله: (ما عنديش) نحتت هذه العبارة من (ماعندي شيء) [2]فالشين تلاحق بنهاية الفعل الواقع بعد أداة النفي (ما) للدلالة على النفي.

-**الاستفهام:** كما يلاحظ أن عاميتنا تعتمد على أدوات الاستفهام المعروفة مثل: من؟ ما؟ وهما أداتان فصيحتان، كما تعتمد على النغمة في المنطوقة، أو على كلمات تدلّ على الاستفهام وتحتل الصدارة في الجملة وتتمثل هذه الكلمات في (أش ، أش من ، وعلاش، فاش كيفاش وقتاش، قدّاش، وين... الخ) فمن أدوات الاستفهام المستعملة في عاميتنا نذكر:

– واش: يقول عبد المالك مرتاض : (واش) نحتت هذه العبارة من (و أي شيء) حذفوا الياء من (أي) ثم حذفوا الياء من (شيء) ، أما الهمزة من (شيء) فلم يلتفتوا إليها، فكأنهم توهموها غير موجودة البته لحذفهم المطرد لها إذا كانت متوسطة أو متطرفة، فأصبحت العبارة (أش) وحين يدخلون الواو عليها يحذفون الهمزة تخفيفا فتصبح (واش) .[3]

– مين: يقول عبد المالك مرتاض فأصل (مين) (من أين) حذفت النون من (مين) لأنها آخرة ويطرد في لهجاتهم حذف الحروف الأخيرة، فصارت (مأين؟) فحذفوا همزة القطع لأنها عدوة لهم كما هم أعداء لها، فإنهم يتجاذبون نطقها فأصبحت العبارة (مين) .[4]

ولو أسقطنا ذلك على كلمة (فين) نجدها منحوتة من (في + أين) مثال (فين راك؟) في أي مكان أراك .[5]

---

[1]. **شاهين عبد الصبور " في علم اللغة العام " مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط4 ، 1984، ص 230.**

[2]. **عبد المالك مرتاض " العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى " ،ص 19.**

[3]. **المرجع نفسه، ص18.**

[4]. **المرجع نفسه، ص 18.**

[5]. **عد العلي الود غيري" الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال"، ص 137.**

– **التثنية:** ما نلاحظه عدم استعمال العامية للشين، حيث يقول **عبد المالك مرتاض** " أنهم يهملون استعمال المثنى" ولا سيما المرفوع .[1] وهذه ليست ظاهرة غريبة بل حتى في العربية الفصحى يفضل المتكلم استعمال الجمع بدلا من المثنى وهذا الأمر موجود في بعض اللهجات وهذا ما توصل إليه **عبد العزيز مطر** في قوله "خلت اللهجة من أكثر صور التثنية فقد خلت من ضمائر المثنى متصلة ومنفصلة، وخلت من اسم الإشارة وخلّو للمثنى ، وخلت من تثنية الصفات .[2] وخلو العامية من التثنية ليس مقتصرا على العامية الحالية بل وجد قديما كذلك

قال **الله تعالى**: « هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ... ».[3]

وقوله **جل ثناؤه** في **سورة الحجرات** : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا »[4] فضمير الجماعة في الآيتين يعود على مثنى كل منهما.

– استعمال العامية لقرائن خاصة للزمن المضارع: تستخدم العربية مع الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال حرفي السين، وسوف [5] ولكن في عاميتنا نجد قرائن خاصة تدل على الزمن المستقبل تتمثل في: الفعل (راح) ومثال ذلك: (راح ياكل) أي سيأكل ونجد هذه الظاهرة أيضا في العامية المص ريية (حاكم)[6] حيث اختزلت من الكلمتين: رايح وآكل للدلالة على المستقبل.

– استعمال العامية لتراكيب خاصة للإضافة: وقد أشار إلى هذه النقطة **عبد المالك مرتاض** حين قال:"أنّهم لا يصروغون الإضافة العربية المباشرة، كأن يقولوا مثلا: (شعب الجزائر) وإنّما يتوصلون إلى ذلك بعبارة (ديال) أو (نتاع). والعبارة الأولى أشيع في لهجات المغاربة منها في لهجات الجزائريين، فعبارة كتابي، يعبرون عنها بقولهم: (الكتاب انتاعي) فالعامية الجزائرية تستعمل في الإضافة (ديالي) ، (أنتاعي).

إهمال العامية للإعراب: إنّ إهمال اللهجات للإعراب موجود منذ القديم وهذا ما ذكره **ابن جني** في قوله :" غير أنّ كلام أهل الحضر مضاد لكلام فصحاء العرب في حروفهم، وتأليفهم، إلا أنّهم اخلّوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح، وهذا رأي أبي الحسن وهذا الصواب" [7] ، فالعامية الجزائرية هي أيضا تفتقد للإعراب لأن العامية هي في الأصل لغة العامة، وهذا العامي قد يكون ذ ا مستوى أو أمي، وقد يكون متعلما ولكن الأصل

---

[1]. **عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص12.**

[2]. **عبد العزيز مطر ،المرجع السابق ، ص222.**

[3]. **سورة الحج الآية19**

[4]. **سورة الحجرات الآية 09.**

[5]. **شوقي ضيف " تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات" ص29.**

[6]. **المرجع نفسه، ص30.**

[7]. **عبد المالك مرتاض ، المرجع نفسه، ص13.**

أنّها لغة العامة وعليه فإن هذا العامي لا يستطيع إعراب كلامه لأن الإعراب ليس رفعا وجزما ونصبا وجرا فقط، بل الإعراب من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب وهو بذلك من العلوم التي تحتاج إلى دراسة وعلم.

وقد استغنت العامية عن الإعراب بوسائل غير لسانية كالإشارات والحركات، وعليه فسقوط الإعراب في العامية خاصية لغوية طبيعية وعليه يمكننا أن نستخلص ما يلي:

- ✓ سقوط الإعراب في العامية ليس لحنا وإنما هو خاصية من خصائص العامية.
- ✓ سقوط الإعراب لا يعني أنّه شيء ثانوي لا دور له، فالإعراب أساس اللغة العربية.
- ✓ سقوك الإعراب في العامية لا يؤدي بالعامي إلى الوقع في الغموض بل إن كلامه مفهوم واضح.

ويمكننا القول بأن إهمال العامية للإعراب خاصية لغوية طبيعية فنحن لا نطالب العامّي بتعلم القواعد حتى يتكلم العامية، بل هو يتكلمها بكل عقوبة وبساطة.

4) وجود ظواهر التداخل باللغات الأخرى: قال **ابن خلدون** : " أمّا إفريقية والمغرب، فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم لوفور عمرانها بهم، ولم يكد يخلو عنهم مضر ولا جبل، فغلبت الجملة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم، وصارت لغة أخرى ممتزجة .[1]

إن واقعنا اللغوي في الجزائر واقع متعدد اللغات، فإلى جانب اللغة العربية الفصحى نجد اللهجات الأمازيغية واللغة الفرنسية والعامية باختلافاتها حيث نجد في هذه العامية اختلافات لهجة تختلف من منطقة لأخرى، هذا الاختلاف قد يكون بسبب الشاسعة الجغرافية للجزائر واختلاف أنماطها المعيشية والثقافية باختلاف مناطقها، كما قد يكون بسببه التقارب بين المناطق أو العكس.

إذن واقعنا اللغوي الجزائري متصف با لازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى ولغة أخرى تختلف عنها، والثنائية والتي تتكون بين الفصحى والعامية أو لغات أخرى، فالدراسة العلمية لما تبين الظاهرتين جد ضرورية لما لها من تأثير مباشر على اللغة الفصحى.

ـ اللغة الفصحى المعيارية:

تعد اللغة الفصحى ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا، واللغة المعيارية هي في بادئ الأمر لهجة محلية ثم تتخذ مكانا خاصا لها في المجتمع عن باقي أخواتها اللهجات فتصبح لغة لها قواعدها ونظمها هذا التفوق لهذه اللهجة مرتبط بعدة أسباب وفي الأخير يعترف بها كل ع رسمية.

[1]. **ابن خلدون " المقدمة"، ص 578.**

ـ العلاقة بين الفصحى والعامية: يعتبر موضوع العلاقة بين الفصحى والعامية، هو مسألة لغوية اجتماعية نتجت عنه التقاسم الوظيفي بين كل منهما في التعبير عن الحياة بمتطلباتها المختلفة، و تجدر الإشارة إلى أنّ نضع أمامنا أفكار "ف رغسون" المتعلقة بهذا التوزيع للأدوار بين النمطين، فقد ربط استخدام الفصحى بالمناسبات والأماكن التالية: الخطب الدينية والخطب في البرلمان والخطب السياسية والرسائل الخاصة والمحاضرات الجامعية ونشرات الأخبار وافتتاحيات الصحف وعناوين الصور والشعر، أما استخدامات العامية فتكون في التعليمات والأوامر وفي المح ادثات مع أفراد العائلة والأصدقاء وزملاء العمل والقصص والشعر الشعبي... .

وقد لا نجانب الصواب إن قلنا أن هذا التوزيع للأدوار لا يزال نافذ المفعول في الكثير من جوانبه [1] وقد أدّى هذا التوزيع بمرور الزمن إلى ظهور هوة شاسعة بين هذين المستويين اللغويين، وتتضح هذه الهوة في عدم قدرة الفرد التكلم بالفصحى بطلاقة ودون الوقوع في الخطأ سواء تعلق الأمر في أمور الحياة اليومية أو تعبيره عن القضايا العلمية والفكرية.

وهناك تداخل بين اللغة الفصحى والعامية ويظهر ذلك جليا في محادثتنا اليومية نتيجة انتشار التعليم، ووسائل الإعلام وغير ذلك، كما نلاحظ تدخل العامية في بعض الميادين المخصصة للفصحى ويظهر ذلك في لغة المسرح، ولغة بعض أقسام القصة والرواية، المسلسلات وغير ذلك، وكان نتيجة هذا التفاعل بين هذين المستويين مستوى آخر وهو مزيج بينهما وهو محدود الاستعمال.

إن اللغة العربية الفصحى هي أرضية متركبة بين كل لهجة من هذه اللهجات، كما توجد مساحة خاصة تنفرد بها كل لهجة عن اللغة العربية الفصحى وعن بقية اللهجات.لا مناص من الاعتراف بأن الهوّة بين الفصحى العربية ولهجاتها آخذة في التزايد وقد يتسع الخرق على الراتق إذا لم يتخذ أي تدبير أو تخطيط لغوي فعال للحدّ منها [2] خاصة حين تستغل هذه الفجوة بسبب عارض أو إيديولوجية معينة، لإعلان القطيعة النهائية بين الطرفين، وتمدد الفرع على الأصل وإعلان استقلالية التام عنه [3]

اللغة العربية في عهد الاستقلال:

إن استقلال الجزائر وتشكلها كدولة ذات سيادة وأمة متميزة قد طُرِحَا على مستوى الوقائع مسألة اختيار اللغة الرسمية. أن أنظمة الحكم المتعاقبة. وكذلك جزء من الانتيلجينسيا الجزائرية، طالبت باختيار العربية الكلاسيكية كلغة وطنية واحدة (رسمية ولغة عمل) هذا الاختيار بم تحدده تبعا فقط لإدارة خلافة اللغة الفرنسية باسم الخصوصية والسيادة والوطنية.

---

[1]. **علي الهاشمي بن النوي رداوي " الازدواجية اللغوية في العربية ومضاداتها" ص 11.**

[2]. **عبد العلي الود غيري "الفصحى واللهجات العربية: علاقة اتصال أم انفصال" ص169.**

[3]. **المرجع نفسه، ص 170.**

كرس هذا الاختبار مطالب التعريب الذي أدرج في برنامج الاتجاه المهيمن في الحركة الوطنية الجزائرية، إن التعريب بمعناه العام هو نشر اللغة العربية (الفصحى بين المواطنين الأميين، وممن تعلم بلغة أجنبية أي هو إحلال اللغة العربية محل اللغة الأجنبية [1] ولقد ارتبطت عملية التعريب في الجزائر بمناحي عدة شملت القضاء والدفاع والتعليم ويكشف الواقع عن انقسام نخبوي لغوي اتجاه مؤيد لعملية التعريب: أو المعربون والاتجاه الرافض لعملية التعريب: والمفرنسون ،أن طرح موضوع التعريب في المدرسة الجزائرية يكشف عن العراقيل الجمة، والتي تعرض لها في محاولة لإجهاض هذه العملية رغم القرارات الرسمية [2] هذه العراقيل التي أضيفت إلى مجموعة من الصعوبات والأفكار الخاطئة التي ارتبطت بالتعريب نسبة هذا الوضع المعقد أوجب إعادة النظر في سياسة التعريب المنتهجة وهذا معالم مسار التعريب خلال العشريات الثلاث:

- **1962** إنشاء القناة للإذاعة باللغة العربية تلاها بداية تعريب المدرسة وكان سنة **1965** ثم سنة **1968** ظهور نصوص تتحدث عن التعريب في الوظيف العمومي وبعدها إعلان الرئيس أنها سنة التعريب وكان في **1971**، وفي سنة **1973** إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب وبعد سنتين أول ندوة حول التعريب، وكان سنة **1976** إنشاء المدرسة الأساسية، كما شاهدت سنة **1979** إضراب الطلبة المعربين بسبب صعوبات في العمل، وسنة **1980** إعادة بعث التعريب .[3]

مع تبني قرار تعميم استعمال اللغة العربية للنخبة المركزية لحزب جبهة التحرير في جوان **1980** وإنشاء المجلس الأعلى للغة الوطنية، أما في سنة **1984** استكمال تعريب تعليم العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة، وفي سنة **1989** الانتهاء من التعريب الشامل للمدرسة الجزائرية في جميع أطوارها، أما في سنة **1991** تبني قانون تعميم استعمال اللغة العربية لمؤتمر الحزب الواحد، والذي جمد من يعد ثم أعيد تبنيه في سنة **1998**، غير أنه في الواقع لم يطلب هذا القانون أبدا.

لقد شمل التعريب كل من التعليم الأساسي والثانوي إلا أنه لم يعمم إلى فروع التعليم العالي رغم التداعيات المتكررة لذلك وذلك لعراقيل كثيرة.

إن الهدف المنشود من التعريب وهو أن تصبح اللغة العربية لسان الفرد والمجتمع ورمزا من رموز انتمائه وهويتنا، وتشكل بعدا علميا قويا في الأبحاث والدراسات العالمية، ولهذا أخطأ من اعتقد بأن التعريب قد حقق جميع أهدافه، وأهم من اعتقد أن اللغة العربية ليست قادرة على مواصلة ركب الحضارة.

---

[1]. أحمد ناشف "تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، ص30.

[2]. دريس علي " واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية"، ص08.

[3]. العياشي العربي ، المرجع السابق، ص89– 90.

– ينظر عبد الرحمان الحاج صالح"قضايا التعريب في دول المغرب العربي–الجزائر نموذجا"اللسان العربي، ص 275 الى282.

المبحث الثاني: مصادر التربية اللغوية عند الطفل

تعد دراسة السلوك اللغوي للطفل في فترة تمتد تقريبا بين السنة الأولى والسادسة من عمر الطفل ضرورة لا يمكن للساني أو تربوي تجاوزها ،حيث يبدو أن تعلم اللغة تحدده عوامل فطرية أكثر من أي شكل من أشكال التعليم البشري ، فهي من أهم فترات التطور الحياتية كلها على الإطلاق ،حيث أنه يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد وهي من أخطر مراحل عمر الإنسان لأنها مرحلة بنائه، ففيها توضح الدعائم الأساسية لشخصيته وترسم سمات سلوكيه ، وتتعدد أبعاد نموه الأساسية من عقلية ولغوية وانفعالية. لهذا يمكن القول أن السنوات الأولى من عمر الطفل مرحلة ذهبية ومجال خصب لعملية التعلم ، تتحدد فيه مساراته التعليمية ،ويتوقّف عليها تأثيره على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية ، ولهذا فإن معرفة نفسية الطفل وكيفية اكتسابه اللغة ثم طبيعة اللغة التي يستخدمها في محيطه قبيل دخوله المدرسة ، قاعدة لا يمكن بدونها تأسيس أي بحث لساني أو تربوي أو حتى اجتماعي يريد الإسهام في إنارة جانب من الطريق العلمي والتخطيط التربوي. إن التعرف على المكتسبات القبلية للطفل، والربط بين لغة المحيط ولغة المدرسة. خطوة ضرورية لاسيما إن اختلفت لغة هذا المحيط عن لغة المدرسة،سواء أكان الاختلاف يسيرا أم كبيرا.إن الدارس للغة الطفل المستعملة في حياته العامة، وفي المؤسسات التربوية والثقافية يدرك جيدا أن الطفل شبه معاق لغويا،حيث يفتقر إلى م فردات يستخدمها في التعبير عن مشاعره النفسية وحاجاته اليومية، لعجزه عن استعمال المفردات المناسبة ،ومن جهة أخرى نجد الأطفال أغنياء في مفردات العامية والتعبير بها.[1]

إن اكتساب اللغة مهملٌ من عمر الطفل العربي وقلما ينال الطفل العربي فيها أي اهتمام ينمي قدرته على الاكتساب الفصيح لكنه للأسف في هذه السنين لا يسمع غير العام تي لغة البيت ولغة المحيط به.أما في آخر هذه المرحلة التي حدد فيها ترسيخ ملكة الاكتساب السريع فإن الطفل ينتقل إلى أولى الخطوات المقننة للاكتساب المعرفي. هذا الوضع يجعلنا نتساءل عن **معنى التنشئة ؟ وماهية المصادر اللغوية للطفل؟ وما أثر هذه المصادر على لغة الطفل ؟ وكيف نؤثر عليه؟**

[1]. ينظر حفيظة تازوني"لغة الطفل بين المحيط والمدرسة–دراسة انفرادية–" مذكرة ماجستير ،جامعة تيزي وزو،جويلية 1999.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

إن مجموعة العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين هي ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية SOCIALIZATIATION .وهي بمعنى أخر التفاعل الذي يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه،بمعنى قيمه، مثله ومعايره وعاداته وتقاليده والنظم والقواعد والقوانين واللغة والدين السائدة في المجتمع .[1]

وهي أيضا تلك العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان القيم والأفكار والشخصية والمهارات وقواعد التصرف التي تؤهله للمساهمة بصفة عضو فا ع ل نوعا ما في نشاطات الجماعات المتنوعة كالأسرة والمدرسة والمنظمة والجمعيات الثقافية والرياضية والمجتمع الشامل تسمى التنشئة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية هي تنشئة الإنسان منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين ، كما تشير التنشئة الاجتماعية إلى: العمليات النفسية والاجتماعية التي تكتنف عملية التنشئة الاجتماعية ،أي عملية مران الفرد على السلوك الاجتماعي وتمرنه على ذلك السلوك .[2]

إذن التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب بواسطتها الفرد ثقافة مجتمعه بجميع مقوماتها فالفرد عندما يصل إلى درجة التشرب بالثقافة يكون وسيلة لانتشارها ونقلها بعد أن كان مستقبلا لها فقط [3]فهي عملية تعلم اجتماعي Social Learning، للأدوار الاجتماعية Social Roles، وباكتساب المعايير الاجتماعية Social Norms، والاتجاهات Attitudes ليتعلم كيف يتصرف ويسلك أسلوباً اجتماعياً توافق عليه وترتضيه الجماعة والمجتمع.[4]

وتشمل هذه التنشئة الاجتماعية عدة وكالات :

[1]. وجيه حسين الفرح"التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة" مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ط1 ،2007 ،ص 11–12.

[2]. رعد حافظ سالم"التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي–دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة" ،دار وائل للنشر عمان – الأردن ،ص15–16 .

[3]. وجيه حسين الفرح ،المرجع نفسه ،ص12 .

[4]. زكريا الشر بيني–ويسريه صادق"تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته" ،دار الفكر العربي،القاهرة 1421–2000 ، ص18 .

مفهوم وكالات التنشئة الاجتماعية (Socialzing Agenciers):

ليس للمجتمع أن يترك مهمة التنشئة الاجتماعية ، وهي من أهم عوامل بقائه واستمرار يته دون تنظيم أو تحديد لمن يقومون بها .

والوكالات هي تنظيمات أو مؤسسات أو هيئات اجتماعية أو جماعات أو وسائط نضع لها مصطلحات لكل منها وهو (وكالة)، لأن المجتمع يوكل إليها أمر التنشئة الاجتماعية.[1]

وتعد وكالات التنشئة مسؤولة أمام المجتمع صراحة أو ضمنا في أمر التطبيع الاجتماعي لأبناء ذلك المجتمع، بهدف استمرار الوجود الاجتماعي للجماعة بالإضافة للوجود المادي . وهذا ما يجعل وكالات التنشئة الاجتماعية خاضعة للمراقبة ، ومعرضة دائما للتقويم ، فيوجه لها من الإثابة ومن النقد بدرجات متفاوتة وهناك العديد من الوكالات والوسائط منها : الأسرة ، والحضانة والروضة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة... وغيرها . [2]

أ/مصادر اللغة غير الرسمية

1) الأسرة:

على الرغم من أن وكالات التطبيع والعوامل الاجتماعية والجماعات تؤثر في تنشئة الأطفال ، إلا أن الأسرة من أهم الوكالات التي تقوم بهذه العملية .[3] إن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا[4] تعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تنقل خبراتها المختلفة للفرد من خلال عملية التعليم التي تتضمن تغيرا تعديليا في السلوك .إن التنشئة اللغوية الايجابية داخل الأسرة تأتي بثمارها التي تحفظ للمجتمع اتجاهاته وقيمه الثقافية والحضارية وسلوكياته السوية المقبولة في نظام الجماعة .[5]

إن مسؤولية الأبوين هي المسؤولية الأولى والمباشرة في التنشئة الاجتماعية واللغوي ة لأبنائهما .وهي مهمة في تعويد الأبناء الأداء السليم للأحرف في مراحل النطق الأولى والتعود عليها. فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن

[1]. زكريا الشر بيني–يسريه صادق ،المرجع السابق ،ص89.

[2]. المرجع نفسه، ص89.

[3]. المرجع نفسه ، ص90.

[4]. محمد قزاز"التربية الو الدية في مرحلة الطفولة المبكرة" دار فرحة للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2005 .ص11.

[5]. عامر رضا"إشكالية تعليمية اللغة العربية في مدارس التعليم العام الجزائرية" جامعة ميلة–الجزائر.

الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه عاطفيا ولغويا .حيث تؤدي الرعاية الأبوية دورا بارزا في اكتساب الطفل للغة، ويقول **الرسول صلى الله عليه وسلم** في هذا الشأن : "إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيّعه " فلذلك للوالدين في تربية الطفل دور خطير ، حيث يقول أيضا **نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم** "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه " و يقول اللغوي الفرنسي **مارسيل كوهين** : "يتمتع الأطفال بأفضل ظروف النمو ، واكتساب اللغة الخاصة، عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير ، وبهدوء تام ،من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما .ومن الأفضل أن يكون الوالدان أو من يقوم مقامهما مؤهلين وع لى علم بهذا الواجب، ليس فقط من خلال المعلومات النافعة لصحة الطفل، ولكن بأن يتخلصوا من العادات الموروثة المفسدة والأفكار البالية " . [1] وللأم بالذات الدور الكبير والأكثر تأثيرا لأنها تداعب تراقص، تغني، ترضع من صدرها ومن لسانها ،فإن كل منطوق عربيا صحيحا فصحا أو عاميا مخلوطا أو مغلوطا جاء استخلاص الطفل على وفاقه . أضف إلى ذلك وجود عوامل ومحددات أخرى لها تأثير في دور الأسرة وبالتالي في تنشئة الطفل لغويا كعدد الأفراد ، بحيث أثبتت الأبحاث أن لو دخل الطفل لفترة زمنية بصورة مستمرة في علاقة لغوية إيجابية مع الكبار (الوالدان ، الأجداد، الأقارب) فإن نضوجه الشفهي سيكون أكيداً وأسرع. أضف إلى هذا المستوي الاجتماعي والثقافي للأسرة وقيمها يؤثر أيضا على اللغة وتراكيبها النحوية .ومن خلال أبحاث أجريت في إيطاليا ثبت أن الأطفال الذين ينتمون إلى" مجتمع أقل ثقافة" ستغرقون وقتا وجهدا في رواية الحكايات المصورة فهم يستخدمون بقلة الجمل الفرعية ولا يظهرون اختلافا ذا معنى في الجمل الطويلة التي يستخدمونها عكس أترابهم الذين ينتمون إلى" مجتمع أرقى ثقافيا"[2]ويبين ذلك "داريو فارن" بقوله:"إن الطبقة المتوسطة والعاملة تختلف اختلافا رئيسيا فيما بينها في استخدام اللغة وفي استعداد الأمهات للإجابة على أسئلة أولادهن فأمهات الطبقة المتوسطة يجبن على أكبر عدد من أسئلة أطفالهن ويعطين إجابات متأنية مزودة بكم كبير من المعلومات ، وهن يتجنبن في عرضهن للإجابة الألفاظ الصعبة ، ويملن إلى الألفاظ السهلة البسيطة". [3] إلى جانب هذين العاملين، هناك عامل أخر هو وجود المربية خاصة إذا كانت أجنبية بحيث يعتبر سدا يعوق نمو الطفل اللغوي ، إذ يضطر الطفل إلى محاكاتها مستعملا تراكيب ومفردات لغتها من لغة أجنبية أو عربية ركيك ة أو مزيج بينهما وهذا كله يؤثر على لغة الطفل خاصة إذا كانت فيها المربية دور الأم وأكثر واجباتها .وظاهرة المربيات الأجنبيات نجدها بكثرة فالمربية تلازم الطفل في المرحلة الحاسمة التي يكتسب فيها لغته ، والتي نجدها بكثرة في المجتمع الخليجي خاصة. ومهما تكن جنسية المربية فإنها على العموم تؤثر على اكتساب الطفل للغة.

---

[1]. زكريا الشربيني–يسرية صادق ، المرجع السابق ص89–90.

[2]. كمال بشر"اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،1999 ، ص109.

[3]. سرجيو سابيني تر"التربية اللغوية للطفل" ، دار الفكر العربي، القاهرة،2001 .ص 92.

2)الشارع:

يعد الشارع أحد أكثر العوامل المؤثرة في لغة الطفل، فخروج الطفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ الناس وأحاديثهم، ويقرأ الإشارات واللافتات فهذا يكسبه مصطلحات جديدة.

إذا ألقينا نظرة على اللغة المستعملة في الشارع وما يتضمنه نلاحظ تلوثا لغويا لا مثيل له ، فنظرة إلى اللافتات المنتشرة في الشارع العربي ، أو القراءة العابرة للأسماء والمسميات لتدعو إلى الألم والحسرة ، وتثير في النفس الأسى [1] والحزن، حين تصاغ هذه الإعلانات بلغة أجنبية ، وحروف عربية أو العكس ، إضافة إلى مسميات التجارة العربية من أسماء للمنشآت والمرافق والمحال والمؤسسات الاقتصادية ،أضف إلى ذلك ما يسمعه الناس ويرددونه من غثاء القـول [2] التي لا تراعي احترام اللغة السليمة على الإطلاق .

هذا الوضع كله يساهم في نشر ثقافة العامية والدارجة وثقافة الاعتداء على اللغة العربية الفصحى بحجة التبسيط والتطوير والتأقلم مع معطيات العصر. فكثيرا ما تجد العائلة نفسها محرجة ، عندما يرجع الطفل بكلمات اكتسبها من الشارع، وهو لا يعرف معناها، فقاموس الأطفال في الشارع مليء بألفاظ السب والشتم

إن لغة أطفالنا التي يتعاملون بها مع بعضهم البعض تتسم بالعنف والمعاني الركيكة والكلمات البذيئة التي تؤثر على تكوينهم وتربيتهم .

3)جماعة الأتراب أو الرفاق:

ويقصد بجماعة الأتراب أنها جماعة أولية تتميز بالتماسك ، وبعلاقات المودة وتتكون من أعضاء متساوين من حيث المكانة . وهي تقوم على مجموعة من الأسس إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال ، كتقارب العمر الزمني وتشابه الميول وتجاور [3] السكن والتقارب في النمو الجسمي وفي القدرات التحصيلية والعقلية والذكاء، والاتجاهات العامة لأفردها ، والمركز الاجتماعي المشترك ، ومن هذه الأسس إشباع الجماعة الحاجات المباشرة لأفردها .

---

[1]. خالد الزواوى"إكساب وتنمية اللغة" ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، سبورتنج–الاسكندرية ط1، 2005 .ص49 – ينظر محمود أحمد السيد"اللغة العربية وتحديات العصر"،1428–2008م

[2]. خالد الزواوى المرجع نفسه ،ص49.

[3]. وجيه حسين الفرح" التنشئة الاجتماعية ما قبل المدرسة" .ص46–47

أما جماعة الأتراب في مرحلة التعليم المدرسي فنقصد بها مجموعة الأطفال الذين يكونون في نفس عمر الطفل، فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة أقران لها خصائصها ولها تفاعلاتها . لقد ثبتت أهمية جماعة الأتراب فإن الطفل غالبا ما يتماشى مع معايير جماعة أترابه.[1]

إن المناقشة والاحتكاك مع الجماعة تنمي ثروة الطفل اللغوية ،[2] وتكسبه مهارات جديدة. لذلك تذهب بعض نظريات التعليم كالنظام اللغوي لبرنستاين الذي مفاده "إن الأطفال المنحدرين من خلفيات متعددة ، ينمون في طفولتهم أشكالا عديدة طرق الكلام أو الحديث، تؤثر بدورها في تجربتهم المدرسية اللاحقة" وهذا لا يعني أن استخدامات اللغة لدى الطبقات الفقيرة ناقصة أو دنيا ، وإنما تتضارب مع الثقافة الأكاديمية في المدرسة، وهذا عكس الطبقات الأخرى الذين يكونون أكثر تلاؤما مع البيئة المدرسية.[3]

4)المسجد:

تقوم دور العبادة بدور هام وفعال في حياة الناس. فهي تقوم بتنقية فكر البشر، وتطهير قلوبهم وتصحيح نفوسهم، وإيقاظ ضمائرهم ، وضبط سلوكياتهم وتصرفاتهم، وكذا تهذيب لغتهم ودور العبادة تعد مظهر من مظاهر البيئة الاجتماعية. إن دور العبادة كما عرفت في الكثير من المجتمعات القديمة والمعاصرة ، لا يقف تأثيرها عند كونها مكانا لممارسة الشعائر الدينية،بل إنها كمؤسسات مارست تأثيرها في أعمق مظاهر الحياة .[4]

وتبقى متابعة الأبوين لأبنائهما ملحة في تعريضهم لأساليب اللغة الفصيحة مسموعة كانت أم مقروءة. وكم يكون مفيدا حينما يصطحب الآباء أبناءهم الصغار إلى المساجد حيث تعقد له .م حلقات التدريس ويتعودون سماع القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وكذا الخطب الدينية وكل ما من شأنه أن يثقف ألسنتهم وأن يقوي لغتهم، ويحفز أداء الذاكرة واستدعاء الكلم مفرد ومقترنة بغيرها. فينهمكون في حاضر اللغة الفصحى، قال **الله تعالى**:« وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» [5]

إن الوسط اللغوي للطفل والذي هو مجموعة البيئات اللغوية التي تغمر الطفل باستعمالاتها اللغوية المتميزة، يشكل العامل الرئيسي لاكتساب الطفل اللغة الفصحى فإذا أحسنوا استعمالها أحسن الطفل دون عناء تعلمها والتداول بها دون جهد، وإذا أساؤوا استعمالها، عانى الطفل تعلمها مما يؤثر عليه مستقبلا.

---

[1]. سهيل كامل أحمد"أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق"مركز الإسكندرية للكتاب ، 2003 ، ص87.

[2]. وجيه حسين الفرح ، المرجع السابق ،ص46-47

[3]. احمد محمد معتوق"الحصيلة اللغوية –أهميتها –مصادرها –وسائل تنميتها " ،عالم المعرفة ،الكويت ،ص72-73-74.

[4]. زكريا الشربيني–يسرية صادق "تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته" ،ص138

[5]. سورة الإسراء،الآية17

ب/ مصادر اللغة الرسمية :

رياض الأطفال kindergarten:

تعد الروضة المؤسسة الاجتماعية الثانية للأسرة [1].من المناسب للغاية أن يتجه المعنيون بتنشئة الأطفال للأطفال للأخذ بفكرة جعل روضة الأطفال جزءً ا معترفا به من كل مدرسة ابتدائية رسمية ، كما هو الحالفي الولايات المتحدة الأمريكية .

ويعد **فروبال** هو المؤسس الحقيقي لروضة أطفال ، حيث أفتتح أول روضة للأطفال عام 1837. وليس من دور الروضة أن تضطلع بكل المهمات المفترض أن تقوم بها الأسرة أي أن الروضة ليست بديلا للأسرة وإنما ينبغي البحث عن شكل من أشكال التكامل بينهما في أداء المهمات التربوية والصحية والاجتماعية والثقافية التي تتطلبها التنشئة السليمة للطفل . إذا كانت الأسرة تحتفظ بالصدارة في مجال تربية الطفل اللغوية، فإن يتعين على مدرسة الروضة أن تجعل من نفسها امتدادا طبيعيا لدورها . إنّ دور الروضة ينحصر فيما يبدو في كونه دور تهيئة أو استعداد لدخول المدرسة وليس بديلا عنها ، أو عوضا لها، فمهمة الروضة تكمن في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه النامية والسماح لبراعمها بالظهور عن طريق النشاط الحر الموجه[2]، وتأتي في مقدمة المهارات التي يجب أن تسعى الروضة إلى تنميتها مهارة التحدث والتعبير. وهذه المهارة تتطلب من الطفل رصيداً من المفردات وقدرة على تركيب كلمات ذات معنى وتوصيل هذا المعنى بطريقة صحيحة للمستمع، بترتيب الكلمات وتصريفها ونطقها نطقا سليماً .وهناك أكثر من طريقة يمكن بواسطتها تنمية هذه المهارة بالروضة نذكر منها :

التسجيلات الصوتية، الحاسوب . . .الخ ويدخل في بنية الروضة ، وتأثيرها على تنشئة الطفل: حجم سكان الروضة، التفاوت العمري والجنس وكذا الأساليب أي نظام البرامج إضافة إلى دور المشرفة وما لها من دور كمنفذة للبرامج ، وكنموذج سلوك.[3]

المدرسة:

إن دور المدرسة لا يقل أهمية عن دور الأسرة، بل يجب أن يكون مكملا له دون تعارض أو تناقض. إن المدرسة مؤسسة اجتماعية موازية للأسرة، مكملة لدورها، متعاونة معها .[1]

---

[1]. **سهيل كامل أحمد ، المرجع السابق ،ص66.**

[2]. **زكريا الشربيني–يسرية صادق،المرجع السابق، ص109.**

[3]. **خالد الزواوى"اكساب وتنمية اللغة" ص103**

– ينظر زكريا الشربيني–يسرية صادق ، المرجع السابق ، 113.

إن المدرسة مجتمع صغير ، يضم الطالب والمدرس وقيادات التعليم ، يدخل في المجتمع الكبير ، ولها طبيعتها الخاصة، ومعطياتها المتميزة ، فيها يكتسب التلميذ ما يكتسب من مهارات اللغة على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومتدرج ومستمر ، فالمدرسة مصدر مستقل أساسي لمفردات اللغة وصيغها وأساليبها ، وتعتبر اللغة من أهم الوسائط التي تعتمد عليها المؤسسة في أداء مهمتها ، ومن أهم القوى التي تنميها ، وتهيء الطفل لاستخدامها لتحقيق الغايات الاجتماعية، ولذلك كان إثراء لغة الناشئة من أهم الأهداف التي يفترض أن تسعى المدرسة جاهدة لتحقيقها.

ويعتمد دور المدرسة في تنمية اللغة وتطوير المهارات فيها بشكل أساسي على طبيعة النظام المتبع في التدريس وعلى نوعية المناهج المقررة وملا ءمتها لمستويات الناشئين العقلية، وتلبيتها لحاجتهم العملية وارتباطها بواقعهم، ويعتمد أيضا على كفاءة وإخلاص من يتولى تنسيق المناهج المقررة وتطبيقاتها ، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بمدى ما يملكه المدرسون والأساتذة من مؤهلات علمية ، ومن براعة في أداء عملهم ، إن للمدرس أثرا كبيرا ومباشرًا في الناشئ سواء من الناحية السلوكية ، أو من الناحية العلمية فالتلميذ يحاكي مدرسه ويقلده في سلوكياته ولغته فالناس عامة كما قال : **ابن خلدون** " مولعون بالاقتداء ، فهم يقتدون بمن هم أعلى منهم مكانة وثقافة ومرتبة، ويلتقطون تعبيراتهم ومفرد اتهم التي يستعملونها ، ويتأثرون ببيانهم الذي يسمعونه أو يقرؤونه " .

وهناك من أصحاب النظريات اللغوية الحديثة المتطورة ،من يؤكد " إن الأطفال ينتهون بالفعل إلى الكلام بطريقة تشبه إلى حد بعيد كلام أول ئك الذ ين يحيطون بهم فيما يتعلق بالتفاصيل الدقيقة ، من حيث الاستعمال الصوتي والنحوي، فضلا عن استعمال المفردات " ، بل إن منهم من يقرر بأنه " لا توجد فترة في تاريخ البشرية عاى الإطلاق لم يُعترَف فيها بأهمية المحاكاة في اكتساب اللغة بالتعليم".[2] لذلك يتوجب على المعلمين أن يتحروا اللغة الفصحى حتى يتسنى للأطفال تعلمها.

ومما لا شك فيه أن توافر الإمكانيات والظروف والأسباب المشجعة في المدرسة ، وتوافر التقنيات اللازمة لعملية التدريس أثر كبير في تحديد نسبة الاكتساب المعرفي من المدرسة عامة.[3] ورغم أن معظم الإمكانيات متوافرة لدى المدرسة في حياتنا المعاصرة ، والعوائق المادية التي تواجهها قليلة ،والحوافز والأسباب المشجعة كثيرة، إلا أننا مع ذلك كله لا نشهد للمدرسة دورا في تنمية اللغة القومية وتطويرها ونشرها ماثلا على النحو

[1]. خالد الزواوي ، المرجع السابق .ص75–76.

[2]. خالد الزواوي ، المرجع نفسه ، ص77.

[3]. احمد محمد معتوق"الحصيلة اللغوية –أهميتها –مصادرها –وسائل تنميتها "عالم المعرفة ، الكويت .ص147.

المطلوب في محيطنا الاجتماعي ، بل إننا قد نلمس الضعف الشديد في اللغة سائدا بين الدارسين ومدرسهم عامة، ونرى بعضهم وكأنهم غرباء عن لغتهم، أو أنها غريبة عليهم، لاسيما اللغة الفصحى .

إن من مظاهر هذا الضعف ضآلة المحصول اللفظي ، والجهل بمصادر مفردات اللغة وطرق استغلالها أو استخدامها، كما أن منها عدم إتقان أصول اللغة وقواعدها [1] ، أو عدم إدراك الوظائف الأساسية لهذه الأصول في الحياة العملية، ومنها أيضا الهبوط الثقافي العام، وعدم وجود ارتباط وثيق بمصادر التثقيف الرئيسية، أو الفنية وخاصة المواد المقروءة .

ويعود هذا الضعف إلى أسباب متنوعة بعضها يعود إلى المدرسة وهيئتها ، وإلى طبيعة البيئة التي تنشأ فيها، والظروف والأوضاع العامة التي تحيط بها، أو المؤسسات التعليمية بشكل عام، ويعود البعض الأخر منها إلى ما قد تلاقيه المدرسة من عوائق ، وثمة أسباب أخرى تعود بصورة مباشرة إلى أساليب التعليم ونظمه المتبعة ، وإلى الكتب والمناهج الدراسية التي تفرض على الطلاب.

إن المدرسة لا تولي العناية للعربية الفصحى ، وإن مناهج التعليم لم توفق في تعليم اللغة العربية السليمة ، وأن موجة تعليم لغات أجنبية اقترنت بإهمال تعليم اللغة الأم، والأسباب وراء هذا الحال كثيرة ، تتعلق بقيادات التعليم، وواقع المدرس، وبمؤثرات خارجية، ولذا فإننا نشهد عند كثيرين من الطلاب "تلوثا لغويا" ,فالكتب التي تؤلف لهم لا تكتب بطريقة تربوية لتخاطب عقول الطلاب ، ووجدانهم في المراحل السنية التي يعيشونها ، ويجب أن تعد بطريقة تشوق الطالب ، وتجعله يعتز بكتابة اللغة العربية... إلى جانب أن قواعد اللغة العربية أصبحت تدرس بمعزل عن المواد الأخرى ، مع أنها وضعت ليكون لها أثر في هذا المواد. إلى جانب أداء المعلمين، فمنهم من يستخدم اللهجة العامية في التقديم والعرض ، بحيث يحدث فجوة بين العامية والفصحى ، ويقلل من حصيلة التلاميذ من مفردات وصيغ ، وبالتالي يقلل من الإحساس بفاعليتها ، وفاعلية ما يكتسب منها من عناصر، وحتى استخدام المعاجم العربية، لا يعرفه ولا يقدم عليه إلا القليل ، وغير ملحوظ من قبل الناشئة ومدرسيهم، وتكاد تكون معدومة في مراحل التعليم الدنيا.

ج /المؤسسات الاجتماعية كوسائط تربوية غير متخصصة :

الإعلام ووسائله المتنوعة ليس ثمة شك أن الوسائل السمعية البصرية قد أ خذت تحدث أثرها ويعد الإعلام من أهم مصادر التكوين الثقافي وذلك للدور التعليمي الذي يلعبه في جميع المجالات ولمختلف الفئات، إذ أصبح يحتل في عصرنا مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد ، فأصبح معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات، والأفلام ،

[1]. خالد الزواوي ، المرجع السابق، ص77.

والإذاعة، والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل. ولا تكون لتلك المعلومات والمعارف جدوى ما لم تُنْقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من كل الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها، وتصون تراثها،وتبرز شخصياتها وترفع مقام أهلها ، وترقي بحضارتهم.وإن كانت وظيفة الإعلام تتمثل في نقله للإخبار والمعلومات المختلفة ، إلا أن أهم وظيفة له وأخطرها هي الوظيفة اللغوية إما بالتطوير والتحديث ، وإيجاد ألفاظ واصطلاحات جديدة ، وأساليب جديدة ، وإما بالنشر والتعليم بترسيخ ألفاظ واصطلاحات وعبارات، وإقصائها وإخفائها، وإيجاد بدائل لها فانتشار اللغة وتطورها مرتبط بالإعلام، ومدى اهتمامه باللغة التي يقدم بها برامجه المتنوعة.[1]

ومن بين أهم وسائل الإعلام التي تؤثر على لغة الناشئة نذكر منها :

1)التلفزيون:

نجد أن الإذاعة المرئية أو التلفاز يتمتع بقدرات هائلة بوصفه وسيلة سمعية بصرية في جذب الانتباه، واللغة ذات تأثير مباشر على المشاهد إذا ما تر افقت مع الصورة ، والتلفاز وسيلة ذات جمهور واسع تستغرق أكبر وقت من مشاهدة الناس وخاصة الأطفال منهم دون المدرسة ، انه يقدم أنماطا من السلوك الاجتماعي واللغوي تفتقر إليها وسائل الإعلام الأخرى. والتلفاز أحكم قبضته على الأسرة واحتل صدر المجالس في الدور بلا منازع أو منافس ويلعب التلفزيون دورا مهما في حياة الأطفال التربوية والتعليمية والاجتماعية والنفسية وذلك من خلال ما يقدمه لهم من برامج ممتعة وترفيهية ، ومسلية وتعليمية بكسبهم بها محصولا لغويا ثريا ، وقدرات معرفية هائلة . لقد أصبح التلفزيون هو المسيطر الأول على ميدان الاتصال بالأطفال بين وسائل الإعلام. إن المادة المعروضة عبر التلفزيون تمثل أقرب بديل للخبرة الحقيقية.[2]

يساعد التلفزيون في تطوير النطق وإكساب الطفل المزيد من المفردات اللغوية ، وبالتالي فإن برامجه المتعددة وأفلامه المتنوعة ومسلسلاته المختلفة تسهم في تنمية محصوله اللغوي من مفردات ومترادفات وتراكيب وغيرها. ويتوقف تأثير التلفزيون على جوانب التحصيل اللغوي عند الطفل على نوعية البرامج التي يشاهدها ، والتي

---

[1]. ينظر خالد الزواوي ،المرجع السابق، ص74-75.

- ينظر احمد محمد معتوق ، المرجع السابق ،ص139.

– ينظر سهيل كامل أحمد، المرجع السابق ،ص 82 .

– ينظر احمد محمد معتوق ، المرجع السابق ،ص161-162.

– ينظر كمال بشر"اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" دار غريب للطباعة وانشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 ،ص111-118

– ينظر مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)المجلد 27(10) ،2013.

[2]. زكريا الشربيني–يسرية صادق"تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته" ،ص.146.

ينبغي أن تقدم له بلغة فصيحة ، وأساليب لغوية مشوقة ، مما يساعده على الاستماع الجيد والتقليد اللغوي الفعّال،واكتساب مفردات لغوية جديدة ، مما يؤدي إلى نمو ثروته اللغوية، ويحثه على الجرأة والطلاقة في الكلام.

ويأخذ التلفزيون من الطفل جزءا غير يسير من الوقت ، بل الجزء الأكبر ، وذلك سيكون حتما على حساب كثير من الأنشطة الضرورية لنموه في هذه المرحلة الحساسة من عمره وفي هذا الشأن يقول **دفيد اجلاند** في هذا المجال:" إن تحكم شبكات التلفزيون الرئيسية في أوقات الأطفال يعتبر من الأمور المخيفة فعلا، بصرف النظر عن جودة البرامج وعن محتواها مهما كانت ، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ست ساعات في اليوم أو حتى لمدة ثلاث ساعات فقط هؤلاء الأطفال – على وجه اليقين – قد حرموا مما يمكن أن يعتبره معظمنا حياة الطفولة العادية ".[1]

وقد يكون للتلفزيون فعلا أثر سلبي على التكوين اللغوي ونموه عند الطفل ، خاصة إذا عرفنا أن الأمر يرتبط باستماعه إلى الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه للغة. والخطورة تكمن هنا فكل أفلام الكرتون أو البرامج الخاصة بالأطفال إما باللّغة الانجليزية أو اللغة العامية ، واللهجة المحلية وفي هذا الصدد لاحظت بعض الدراسات بأن الأطفال الذين يكثرون من مشاهدة التلفزيون يميلون إلى أن يتحدثوا بلغة يعوزها الصقل ، وأن أولئك الذين يتحدثون بهذه اللغة يميلون أكثر من الآخرين إلى مشاهدة برامج فقيرة في مستواها اللغوي. أما الأطفال الذين يتحدثون بلغة تتمتع بالصقل فإنهم يميلون إلى برامج ذات مستوى لغوي أرفع.[2]

2)القنوات الفضائية:

يندر أن تستخدم الفضائيات اللغة العربية الفصيحة ، لأنها في الغالب خطابا مشبعا باللهجات المحلية واللغة في هذه القنوات تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف وتخترق فيها حرمة اللغة ، وهذا يظهر في المسلسلات والأفلام العربية المد بلجة بأنواعها المختلفة وحتى الخاصة بالصغار ، إضافة إلى لغة الإعلانات التجارية التي أصبحت مفككة وشبه هستيرية ، وخالية تماما من المضمون التخيلي والتصوري. وقد أشادت احدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض برامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية ، مما يشير إلى أن اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية ، مما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء

---

[1]. **مجلة"التواصل في العلوم الاجتماعية"مديرية النشر، جامعة باجي مختار ، عناية العدد 36،2013، ص8–11.**

[2]. **مجلة التواصل ،المرجع نفسه ، ص11–14.**

– ينظر نصر الدين إبراهيم احمد حسين"مشكلات تعليم اللغة العربية –قضايا وحلول–" المجلس الدولي للغة العربية–بيروت–لبنان،المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية- دبي 2013–1434 .ص3.

بالمستوى اللغوي للأطفال. وكان من الأفضل أن تكون هذه الفضائيات أحسن الأوعية التي تعيد الحياة للعربية الفصحى على ألسنة المشاهدين اللهجات العربية أكثر شيوعا في إطار الرغبة في تأكيد وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية ، الأمر الذي يفوض أحد أسس الوجود العربي ذاته، ويدعم تناحر الثقافات العربية الفرعية .[1] وثمة ظاهرة انتشرت بين الشباب العربي وهي استخدام الحروف اللاتينية على أنها بديل للحروف العربية في كتابة رسائل الهاتف المحمول ، وتسهم القنوات الفضائية العربية أيضا ولا سيما الغنائية منها في نشر هذه الظاهرة فهي تعمل على إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في الكتابة العربية ، ويظهر ذلك في الرسائل التي يبعث بها المشاهدون الشباب بعضهم إلى بعضهم الأخر عبر شريط الرسائل التابع للقناة ، ولم تسلم من هذه الظاهرة حتى القنوات الفضائية الخاصة بالأطفال.[2]

3)الشبكة العنكبوتية:

أصبحت الشبكة العنكبوتية واقعا ملموسا في حاضرنا ،لا مناص منها ، لكبير أو صغير.فالكل يجيد استخدامها والشبكة العنكبوتية تحمل أنماطا من اللهجات العربية ، والعاميات لا حصر لها ، فأين مكانة اللغة العربية الفصحى بين هذا الكم الوافر؟.

إن ما نشاهده من كثرة المفردات والعبارات المستخدمة في هذه الشبكات العنكبوتية التي لا تمد للغة العربية بصلة، بحيث نجد أنفسنا حائرين بين هذه العاميات واللهجات وحتى بعض الألفاظ الأعجمية .[3]

أدب الطفل:

إن أدب الطفل هو علم صناعة المستقبل، لأن هذا العلم يشكل وجدان الصغير الذي سيصبح فيما بعد كبيراً يتولى مقاليد الأمور وتكون تصرفاته انعكاسا إلى حد كبير لمرحلة الطفولة الأولى.

يقصد بأدب الطفل الكلام الجيد الصياغة ، الجميل الشكل المثير المضمون ، اللطيف الوقع، الذي يؤلفه كاتب ما بالغا كان أم طفلا ، صوتا كان أم حرفا أم صوتا وصورة ، ليتلقاه الطفل سماعا أو قراءة أو مشاهدة أو تمثيلا ،فينبسط له ، ويستمتع به ، ويتفاعل معه ، ويحصل له من ذلك إضافة إلى المتعة النفسية، والتربية الوجدانية، والفائدة العلمية ، والخبرة الثقافية ، تنمية للحصيلة اللغوية، وتربية للذائقة الأدبية ، وإدراك لأسرار التراكيب اللغوية ، ودربة على الفهم والقراءة والكتابة والحديث ، وتقوية لمهارات التحدث والتذوق والتفكير

[1]. نصر الدين إبراهيم احمد حسين، المرجع السابق .ص3.

[2]. مجلة "التواصل في العلوم الاجتماعية" ،ص32.

[3]. نصر الدين إبراهيم احمد حسين ،المرجع نفسه، ص 3.

– ينظر محمود أحمد السيد"اللغة العربية وتحديات العصر" ص63.

والتخيل والتشكيل والاستنتاج .[1] ويشتمل هذا المفهوم على فنون أدبية كثيرة ، وأنواع تأليفية متعددة متنوعة ، تختلف من عنصر إلى عنصر ،بحسب تطور الفنون وتقدم الوسائل والوسائط ، فحكايات الجدات والأمهات أدب– والأناشيد والأغاني الموجهة للأطفال أدب– والأشعار والقصص والروايات والمسرحيات بمختلف أنواعها أدب– وبرامج الرسوم المتحركة أو الأشرطة الوثائقية أو الأفلام أو البرامج الترفيهية الموجهة للأطفال أدب–

وكذلك المقالات والخواطر والكتابات ذات المضامين العلمية والتعليمية ،كل ذلك يدخل ضمن أدب الطفل بمفهومه الواسع .

واقع أدب الطفل في البلاد العربية واقع غير مرضٍ إن لم يكن مرضيا ، لقد أخذ الاهتمام بأدب الطفل يتزايد في البلاد العربية عاماً بعد عامٍ بظهور كتّاب مختصين في العناية بفنون معينة من أدب الطفل. وانتشار كتب في التنظير لهذا الأدب وتقويم مسيرته وتوجيه مساره ، وتخصيص برامج إذاعية وتلفزيونية للأطفال ألعابا ورسوما وأفلاما ومسابقات ونشطات علمية أو ترفيهية ، بل ظهور قنوات فضائية موجهة للأطفال متنوعة بين ترفيهية غنائية ، وتثقيفية وتربوية ، ومتخصصة في الرسوم الكرتونية والأفلام الخيالية والأسطورية والاجتماعية والبوليسية وغيرها، ومع ذلك فإن الواقع الثقافي والعلمي والتربوي العام في البلدان العربية يلقي بظلاله الداكنة على واقع أدب الطفل فيها ، ويحول حيلولة قاسية دون شيوعه وتفعيل دوره للإسهام في النهوض بالعربية ، وإعداد جيل جديد يحبها ، ويتذوقها، ويتقنها، ويعتز بها، ويدافع عنها، ويبدع ويؤلف وينشر، دونما عجز ولا فتور ولا خجل ولا مركب نقص.

وأبرز مظاهر هذا الواقع الثقافي المتردي اتساع الهوة بين العامية والفصحى في أكثر البلدان العربية ، وانحسار استعمال العربية في التعليم لحساب لغات أجنبية قوية ، وقلة اهتمام العربي عموما بالقراءة والكتابة ، وشيوع الفساد والارتجال وعدم المبالاة في المؤسسات السياسية والإدارية القائمة على شؤون التعليم والتربية والثقافة .

فكثير من القنوات الموجهة للأطفال لا يقف وراءها متخصصون أكفاء ، يحسنون اختيار المادة المناسبة للطفل ولا مسؤولون غيورون على الهوية ، يحرصون على تنشئة جيل قوي يسهم في إعادة بناء الحضارة العربية الإسلامية، لذلك لا يبالون بمستوى اللغة التي يتحدثون بها ولا بنوعية الألفاظ ، فهم لا يأبهون بخطر مخاطبة الأطفال باللّغات الدارجة وحتى باللّغات الأجنبية، وخير مثال على ذلك " قناة طيور الجنة" التي تغرق الأطفال في عالم المرح والغناء ،وتغرق أذانهم في معجم اللهجة المصرية و الأردنية .إضافة إلى قناة " SPACETOON"

[1] ينظر عبد المالك بومنجل"أدب الطفل سبيلا لتنمية المهارات اللغوية"مخبر المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث العربي جامعة سطيف 2 الجزائر ، ص 4.

بالإنجليزية، التي تشبع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية ، وكون أفلام الرسوم المتحركة من اختراع الغرب وللأسف فقد فرضوا حضارتهم وثقافتهم فرضا على أبنائنا وبناتنا ،حيث تروج وبشكل واضح لروح التربية الغربية وتروج التقاليد الغربية ، فلا نتفلحأ إذا أصبح الطفل العربي يميل إلى استعمال اللغات الأجنبية حبّا وانبهارا بالغرب.[1]

إن قلة عناية دور النشر بكتب أدب الطفل ،كمّا ونوعا، إخراجا وسعرا ما يحول دون انجذاب الأطفال إليها .وضعف قدرتهم على اقتنائها.

إن شيوع الضعف اللغوي والقصور الإبداعي فيمن يتصدون للكتابة للطفل دون موهبة كافية، ولا خبرة بأصول الفن وإحاطة بقواعد اللغة العربية. وينجم عن ذلك أخطار فادحة، لأن الطفل يعتقد الصحة في كل ما يسمعه من معلم أو يقرؤه في كتاب، فإذا شاعت الأخطاء اللغوية، ناهيك عن الطباعة، والركاكة الأسلوبية في كتب الطفل. وغيرها من المشاكل في هذا المجال.

إن الواقع هذا مظاهره ومخاطره عل بناء الشخصية اللغوية في واقع لا يشير بخير ، ولا يفتح أفقا مطمئنا للأمل من غدٍ طيب لمستقبل اللغة العربية. ومع ذلك ، فإن مالا يدرك كله لا يُترك جله ، ولا تزال المحاولات قائمة مادام هناك أناس محبون للغتهم العربية، غيورون عليها عاملون عل ارتقائها ونشرها ساعون على حمايتها والدفاع عنها.

[1]. ينظر عبد المالك بومنجل ،المرجع السابق ، ص4-5.

واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية:

هناك علاقة وثيقة بين اللغة وبين جميع أقطاب العملية التعليمية التعلميّة وهي التي تضمن التواصل بين المعلم والمتعلم، وهي ليست وسيلة للتخاطب والتواصل والحوار فحسب، بل هي الأداة الناقلة للعلم والمعرفة والثقافة والحضارة، فهي منزل الكائن البشري على حد تعبير **هيجل** لذا فإن الفرد يتأثر باللغة التي يستعملها فينعكس ذلك على نمط تفكيره وأرائه وتصوراته وسلوكياته.

يعد تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية من بين الأوليات التي ي عكف نظام التربية والتعليم على تحقيقها نظرا للمكانة التي تحتلها هذه اللغة في ثقافة المجتمع الجزائري، وارتباطها بهويته العربية والإسلامية.[1]

إن استقراء واقع استعمال اللغة العربية في الجزائر في التعليم منذ الابتدائي إلى الجامعي منذ الاستقلال نجده متدهورا، فاللغة العربية لا زالت تعاني نتيجة لمخلفات الاستعمار الفرنسي بسبب منافسة اللغة الفرنسية لها وكذا العامية ولهجاتها المختلفة التي أبعدت أقطار البلد الواحد بالرغم من مساعي الدولة الحديثة لتعميم استعمالها بعد مجيء قانون التعريب على مختلف مراحل التعليم.[2]

إن الواقع الفعلي لتدريس اللغة العربية في المؤسسة التعليمية الجزائرية يعكس اليوم حقائق مغايرة تماما للسياسات والأهداف التربوية المرسومة بسبب سيطرة اللغة العامية من جهة وكذا اللغة الفرنسية من جهة أخرى، هذه الثنائية جعلت لغة الضاد تعيش منعرجا حاسما أثّر على مكانتها وزعزع بنا ءها، وأنذر بخطر بقائها.[3] إن الواقع الحالي للمدرسة الجزائرية يكشف عن حقيقة الضعف اللغوي الذي يعاني منه المتعلمون في مختلف المراحل وكذا التخصصات الدراسية بما فيها الفروع الأدبية رغم الإصلاحات التربوية المتكررة آخرها إصلاح **2003** والمرتكز على مقارنة جديدة عرفت بالمقارنة بالكفاءات والتي ترتكز بالدرجة الأولى على المتعلم.

ويرجع الباحثون والمهتمون بشؤون التعليم أنّ الضعف اللغوي العام مرده إلى السنوات الأولى من التعليم ونوعية اللغة المستعملة ومدى تأثيرها على مردود التلاميذ في السنوات الدراسية اللاحقة. ونظرا لأهمية السنوات الأولى من التعليم الابتدائي نحاول تسليط الضوء على وضعية اللغة العربية في هذه المرحلة .وهل لاستعمال المعلم العامية في حجرة الدراسة له تأثير على تعلم اللغة العربية وكذا على المتعلم؟

---

[1]. دريس علي، " واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية" ص **01**.

[2]. كمال بن جعفر " استعمال اللغة العربية في التدريس بالجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول" كلية الحقوق بجامعة بجاية نموذجا – دراسة سوسيو لسانية ، بجاية – الجزائر ، ص**01** .

[3]. دريس علي " المرجع نفسه ،ص **01**.

التعليم الابتدائي وأهميته في تعليم اللغة العربية الفصحى:

1. **المرحلة الابتدائية:** تشمل المرحلة الأولى من الدراسة في الجزائر مدة خمس سنوات زيادة على السنة التحضيرية، وتمثل هذه المرحلة مرحلة التعليم الإلزامي الذي يحصل الأطفال من خلاله على الحد الأدنى من المعارف والمهارات التي لا يستغني عنها، وهي تجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص في مرحلة الطفولة على بالغ أهميتها باعتبارها الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتطويرها ولتنشئة مواطن نافع وفعال في المجتمع. وتمتاز عن بقية المراحل الدراسية كونها الحجر الأساسي واللبنة الأولى في سلم التعليم نظرا لسعة حجم هذا التعليم وأهميته باعتباره مرحلة عامة ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب [1] تتحكم في عملية اكتساب اللغة في هذه المرحلة التي تبدأ بدخول الطفل إلى المدرسة عدة عوامل متفاعلة فيما بينها، إن هذا التفاعل بين مختلف العوامل بالإضافة إلى المحيط الثقافي والاجتماعي ومدى تحفيزه وتشجيعه على احترام اللغة العربية وضرورة تعلمها وإتقانها هي التي تساهم في تكوين دافعية لدى التلاميذ لإتقان اللغة.[2]

تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

1) مكانة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية: تحتل اللغة العربية في هذه المرحلة مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الأخرى لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين التلميذ وبيئته.[3]

ويأخذ تعليم اللغة العربية جزءا كبيرا من الوقت المخصص للتعليم في المدرسة الابتدائية. حيث أن اللغة أداة لكسب المعارف والخبرات المختلفة، ومن ثم يمكن القول أن عملية التعليم في المرحلة الابتدائية تر تكز أداة لكسب المعارف والخبرات المختلفة، ومن ثم يمكن القول أن عملية التعليم في المرحلة الابتدائية تتركز في السيطرة على اللغة القومية وخاصة في الصفوف الأولى من تلك المرحلة.وتعد اللغة العربية احدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة الابتدائية لوظائفها، لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ والبيئة المحيطة به، ومن هنا نرى أن اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسبة لدراسة المواد الدراسية الأخرى، ومن هذا المنط لق فإن منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية وهي تعديل سلوك التلاميذ اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنه اج. وتمثل اللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية، ومن هنا يتضح أن من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية وتصحيحها في ألسنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها، وكذا إتقان مهارات اللغة الأربع: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة.

---

[1]. **إيمان وسام حمودي الخفاجي "مشكلة تعليم اللغة الفرنسية في مرحلة التعليم الأساسي"، ص03.**

[2]. **مصطفى عشوى "المدرسة الجزائرية إلى أين" دار الأمة ـ الجزائر، ص 109.**

[3]. **رياض فوزي حنفي " تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية" منتديات بوابة العرب.**

2) أهمية اللغة العربية لتلميذ المرحلة الابتدائية:

1– للغة العربية أثر كبير في التكوين الفكري والاجتماعي للتلميذ وكذا القيمي.

2–أن يعتز بلغته العربية، اللغة القومية لغة القرآن الكريم والحضارة العربية.

3 – أن يستخدم اللغة العربية الفصحى الميسرة أداة للتواصل والتعبير عن أفكاره ومشاعره وخبراته.

4 – أن يعبر التلميذ كتابة على متطلبات الحياة اليومية ومشاعره وأحاسيسه باللغة العربية الصحيحة مراعيا سلامة الهجاء وقواعد الإملاء والترقيم وصحة الأسلوب ووضوح الخط وجماله.

5 – أن يوظف القواعد النحوية توظيفا سليما في قراءاته واستماعه وحديثة وكتاباته .

6 – أن يكتسب التلميذ القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم،سواء كان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا.

3)واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في ظل العامية: إن تعليم اللغة العربية الفصحى في ظل توظيف العامية في التعليم وخاصة في الطور الابتدائي في الجزائر ليس مشكلة مدرسية فحسب بل هو فضلا عن ذلك مشكلة ثقافية وفكرية لأن تأثيرها يمتد خارج المدرسة وإلى صميم حياتنا فلا يمكن عزل نتائج تعليم اللغة العربية عن الواقع اللغوي والثقافي المؤلم الذي يطوق المدرسة من كل جهة. وفي هذا القول يقول الدكتور **الدّنان:**" إنه ليس على وجه الأرض أمة تظ لم أبنا ءها كما يفعل العرب لأن الواقع التعليمي واللغوي للتلميذ العربي يسير سيرا معاكسا لطبيعة الخلق على النحو الآتي:

1. في مرحلة الاكتساب الفطري للغة يكتسب اللهجة العامية ولا يكتسب لغة المعرفة، وهي الفصحى (يكسب العامية بلهجاتها وقواعدها).

2. يبدأ بتعلم لغة المعرفة (الفصحى) بعد بدء ضمور قدرة الدّماغ على تحصيل اللغة فيبذل جهدا كبيرا لتعلم لغة المعرفة وينفق وقتا طويلا لتعلم المعرفة.[1]

ثم يقول" تلميذنا العربي مظلوم لأنه يتعلم المعرفة بلغة لم يتقنها ولا يمارسها إلا في أثناء القراءة والكتابة وأعجب وضع تربوي وأغربه في تاريخ الأمم:أن تكون لغة الخطاب السائدة في مدارسنا وجامعاتنا هي العامية ولغة الكتاب والدراسة الفصحى.إذن طفلنا العربي يفاجأ عند دخوله الصف الأول في المدرسة أنه يستلقي المعرفة بلغة غير لغته الأم التي أتقنها ورضعها مع لبان أمه، وتشكل وجدانه وأحاسيسه وفقها ويواجه من الساعات الأولى خبرات تربوية غير سارة". ويضيف قائلا :" وينتج عن ذلك معاناة الطفل عند دخوله المدرسة.[2]

- ينظر رياض فوزي حنفي ، المرجع السابق.

[2]. أيمن بن أحمد ذو الغني "طريقة د. عبد الله الدنان سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية".

وكراهيته لها ولما يتلقاه فيها الطفل العربي لا يكافأ على القراءة بفهم مـا يقرأ فيصاب بالتواكـل الذهني إذا يشعر بعجزه عن فهم الكلام المكتوب ما لم يترجمه له أحد إلى عاميته فيكره القراءة والكتاب، ويضطر مع تقدمه في سنوات الدراسة أن يلجأ إلى الملخصات وأن يعتمد على الحفظ بدل الفهم" [1]. والطفل الجزائري كباقي أطفال العرب يعانون من تعلم اللغة العربية الفصحى في ظل العامية. ويضيف أيضا **كمال بشر** وضعية تعلم اللغة العربية قائلا: " العربية في دول التعليم في وضع يدعو إلى القلق بل الانزعاج فالجو اللغوي العام هناك ما يزال مشحونا بأخلاط الكلام وتوافره من عاميات ورطانات في الأفنية والفصول والمدرجات أحيانا، مع توظيف قليل للعربية الفصيحة، وهو للأسف توظيف مغلوط في أحيان غير قليلة، والعربية بفروعها المتعددة محسوبة مادة واحدة، منقوصة القدر والاهتمام كما وكيفا، من حيث وجوب النظر إلى فروعها الكثيرة، والأوقات المخصصة لها والدرجات المرصودة لها في الامتحان، وفي كثير من الأحيان تقدم مادتها بأسلوب عربي موّج مشحون بالعاميات وما إليها، ويعتمد على (التلقين) في التعامل معها، أما مهارات اكتساب اللغة وتعليمها فهي غائبة تقريبا.

فالاستماع إلى عربي فصيح صحيح نادر، والقراءة الجهرية لها وجود لا يذكر إذا قيس بأهميتها بوصفها سيدة المقررات في اللغة ، وغياب هاتين المهارتين يستتبع بالضرورة ضعفا ملحوظا في تفعيل المهارتين الأخيرتين الكتابة والحديث".[2]

ويرجع أسباب توظيف العامية في الحجرة الدراسية إلى عدة أسباب منها ما يتعلق بالمعلم وأخرى تتعلق بالمتعلم والمنهاج.

أسباب استعمال العامية في الوسط المدرسي:

1. إسناد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية إلى معلمين غير مؤهلين لتدريسها.
2. الضعف اللغوي لدى فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية.
3. عدم التزام فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية أنفسهم باستخدام اللغة العربية الفصحى أثناء تدريسهم لفروعها المتنوعة.
4. عدم اهتمام كثير من معلمي اللغة العربية بتصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ.
5. عدم اكتراث المعلمين في تقويم ألسنة تلاميذهم عندما تكون إجاباتهم بالعامية، وهذا يشكل عاملا أساسيا في الحيلولة دون تعلم اللغة العربية الفصحى واكتساب مهارتها بالسرعة المرجوة والدقة المنشودة.
6. عدم تشجيع المعلمين تلاميذهم على التحدث بالفصحى.
7. قلة اهتمام المدارس والمعلمين بالأنشطة اللغوية غير الصفية.

---

[1]. **أيمن بن أحمد ذو الغني ،المرجع السابق.**

[2]. **كمال بشر " اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم" ص18.**

8.ندرة وعدم اقتناع فئة غير قليلة من العاملين في الميدان التعليمي باستخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية الفصحى.

9.ضعف ارتباط محتويات مقررات اللغة العربية التي يدرسها التلاميذ بحياتهم وحاجاتهم وميولهم.

10. اعتقاد البعض أن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المعاني والمصطلحات العلمية الحديثة.

11. تعود التلميذ وهو طفل الاستماع وكذا التحدث بالعامية، بحيث ترسخ في ذهنه مما يصعب الأمر عليه احلال الفصحى بدل العامية.

يضاف إلى هذه العوامل عامل آخر خارجي يتجلى فيما يتفاعل معه المتعلم من ضروب النشاط اللغوي في الإذاعة والتلفزة حيث أن العامية هي لغة أغلب هذه الضروب من النشاط وهكذا لا يكتمل البنيان بنيان الفصحى إلا إذا تضافرت الجهود بين سائر العاملين في الحق ل التربوي والثقافي، بحيث ينطلق الجميع من إستراتيجية واحدة هي الحفاظ على الفصحى في جميع أعمالهم.[1]

طبيعة الأثر الذي تتركه العامية في عملية الوسط التعليمي:

1)أثر العامية في عملية التعليم للعربية: ويمكن حصرها في النقاط التالية:[2]

- يمثل عائقا في سير العملية سيرا عاديا صحيحا طبيعيا، إذا ضعف إدراك المعلم وانحط استيعابه للعامية والفصحى.
- يحدث خلطا لغويا في مستويات متعددة في المنطوق والمكتوب بالشرط السابق.
- حصول الاستيعاب النظري والإتلاف التطبيقي لانعدام التكامل الإيجابي بين المدرسة والمجتمع أي الفصحى والعامية.
- عدم التحكم في اللغة في الاستعمال لغياب المناخ المناسب.
- حصول التداخل بينهما عفويا في التعلم، وذلك لطبيعة غياب الإدراك والوعي أصلا عند المعلم.
- مزاحمة العامية للفصحى ومحاولة التمردعليها في ظل غياب فقه العامية والفصحى لدى المعلم والمتعلم.
- الثنائية اللغوية أفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربية وتسربت على إثرها الكثير من الأخطاء الشائعة منها ما جمع في معاجم خاصة كمعجم الأخطاء الشائعة للدكتور **عدنان**.[3]

---

[1]. **اللهجة العامية وأثرها على اللغة العربية الفصحى .http://www.alsnani.com**

[2]. **عمار الساسي " اللسان العربي وقضايا العصر– رؤية علمية في الفهم ،المنهج ،الخصائص ،التعليم ،التحليل "عالم الكتب الحديثة– الأردن 2009 ،ص111.**

[3]. **عمار الساسي، المرجع نفسه ،ص111.**

- الثنائية اللغوية ولدت حلولا في غير صالح الفصحى منها ما يسمى بحل الإلغاء لكثير من الأساليب الفصيحة بحجة عدم الاستعمال أو بحجة التطوير، كما ولدت خطرا تمثل في الانحراف واللحن الذي دخل ساحة الاستعمال بقوة مما جعل منه القاعدة الشرعية وأقحم في الفصحى إقحاما وهي غاضبة عليه.
- يترك نظرة تتمثل في صعوبة العربية وتعقد قواعدها وعليه لابد من البحث عن البديل الأيسر والأسهل وليس إلا في العامية، لغة الاستعمال العام.

هذه الصعوبة المزعومة ولدت نفورًا من تعلم الفصحى، ورسخت فكرا خاطئا وتطورا سلبيا تجاهها، فالعامية ولدت الكثير من الصعوبات في الاستيعاب للفصحى في الفهم والاستعمال.[1]

طبيعة الأثر في عملية التعليم:

ويمكن حصره في النقاط التالية:

المعلم: غياب الفقه والكفاءة وسوء التلقين الذي يفرز (الانحراف) وهو المعبر عنه بمصطلح الملكة والتأدية في اللسانيات التوليدية.

المنهاج: في تدقيق المفهوم واستيعاب المنطلقات الصحيحة في العملية التعليمية .

المتعلم: في الجهد والحضور والحرص والرغبة والاجتهاد ونموذجه في ذلك: (اقرأ) وقول **الله تعالى**:« **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**».[2]

فالسلب حاضر بالغياب والإيجاب حاصل بالحضور لهذه الخصائص والمميزات المذكورة.

– طبيعة الأثر سلبي بالأصالة إذ يمثل عائقا في سير العملية سيرا حسنا باعتبار أن العامية في هذه الحالة هي جسم أجنبي زائد في العملية، ونحن نعلم ما يفرز الجسم الأجنبي إذا تسرب إلى ذات الإنسان في صحته، علما أن العامية في هذه الحالة ألصق وأسهل من الفصحى لأنها متداولة والأخرى غير متداولة.[3]

– نسبة توصيل للفصحى للمتعلم بحكم أن كثيرا من المفردات والتراكيب تلقن وهن على غير صلة بالفصحى الأم وما المعاجم الكثيرة التي ألفت من القديم إلى اليوم في لحن العامة والخطأ الشائع إلا دليلٌ على سلبية الأثر.

– الكفاءة العلمية غير مضبوطة في المعلم، والتحصيل ناقص ومشوه في المتعلم.

– انعدام الانسجام والتكامل بين المدرسة والواقع اللغوي في المجتمع.

– محاولة تجريد الأجيال من قوام شخصياتها وتذويبها في كيانات غيرها.

لقد أثبتت بعض البحوث أن العامية تحتوي على العديد من التراكيب والمفردات، هذه الأخيرة تحمل الدلالة نفسها التي تحملها الكلمة في اللغة الفصحى، غير أن التطور الدلالي لم يبق الكلمة على حالها في

---

[1]. **عمار الساسي ، المرجع السابق، ص114.**

[2]. **سورة المزمل ، الآية 06.**

[3]. **عمار الساسي ، المرجع نفسه، ص114.**

العامية من حيث دلالتها، إذ حورها وحرّف دلالتها إلى معنى آخر فحصل الخلاف وبقي متجذرً ا إلى اليوم، والاتقاء هذا العنصر السلبي في الثنائية اللغوية يجب أن يكون المعلم كثير الاطلاع والاستيعاب لمثل هذه الظواهر، ويحسن اختيار الأمثل لتلك الكلمات مع مراعاة السياقات وبذلك يعود إحياء كلمة فصيحة بمساعدة العامية .أما إذا اختلطت هذه الأشياء على المعلم فسيحدث ذلك خللا في تعليم الفصحى، وهذا يؤثر سلبا محاولة على استيعاب الطفل لحقيقة اللغة العربية.

– انتشار العامية على نطاق واسع أدى إلى إضعاف الفصحى في عقول وألسنة أبنائها مما أدى إلى وجود بيئة لغوية مستضعفة تتسلل إليها مفردات اللغات الأجنبية حيث أن العامية ليست ندَّ اللغات الأجنبية في غياب لغة شريفة كالفصحى .[1]

[1]. علي بن سالم المري " تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى" منتديات تخاطب 2011 www.ta5atub.com

استمارة رقم01.

01- الجنس.

العينة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة
50	30	%60	20	%40

التحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث، حيث وصلت نسبة الذكور حسب الجدول 60% ووصلت نسبة الإناث إلى 40% من مجموع التلاميذ وهذه النسبة تخص الطور الابتدائي وبتحديد السنة الثالثة ابتدائي.

2- المستوى التعليمي للوالدين.

مستوى الوالدين	مستوى ابتدائي	ن.م	مستوى متوسط	ن.م	مستوى ثانوي	ن.م	مستوى جامعي	ن.م
الأب	28	%56	16	%24	08	%16	02	%04
الأم	40	%80	07	%14	02	%04	01	%02

التحليل:

من خلال الجدول نلاحظ أن المستوى التعليمي للوالدين يبقى لا يرتقي إلى المستوى المطلوب حيث تبقى النسب ضئيلة جدا سواء للأب أو للأم بحيث لا يتعدى مستواهم التعليمي الطور المتوسط وهذا بالتأكيد يؤثر على مستوى تعلم أبنائهم كون أن تعليم الوالدين وثقافتهم يؤثر تأثيرا مباشرا على الأبناء، خاصة في اكتسابهم اللغة.

3- المنطقة الجغرافية.

الريف	النسبة	حضر	النسبة
20	%40	30	%60

التحليل:

من خلال إجابات التلاميذ نلاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ والتي وصلت إلى 40% يقطنون بالأرياف وهذه النسبة من التلاميذ قد يتأثر تعليمه بالمناطق التي يسكنون بها بحيث قد لا توجد الوسائل والإمكانيات

كالمكتبات والشابكة في تعلمه للغة وكذا بالبحث وهذا يؤكد على أن البيئة والمنطقة تؤثر في تعليم التلاميذ واكتسابهم المعرفة.

المحور 01:الممارسات اللغوية في بيئة الطفل ومحيطه الاجتماعي له ا علاقة بتعلم الطفل اللغة.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
1. هل توظف أسرتك اللغة العربية الفصحى في البيت عند الحديث؟	7	%14	43	86%

التحليل:

من خلال الجدول نستطيع الربط بين المحيط الاجتماعي للطفل وعلاقته بتعلمه للغة، بحيث نجد إلا قلة قليلة من الأسر والتي بلغت نسبتها 14% تستعمل الفصحى على غرار باقي الأسر وهذا يؤكد أن الظروف البيئية ذات تأثير قوي في اكتساب الطفل للغة، فالصغير الذي يعتاد في حياته اليومية سماع لغة سليمة يتعلم النطق الصحيح والتعبير السليم والقواعد اللغوية الصحيحة، كما يتعلم الكثير من تفاصيل استخدامها حينما يذهب إلى المدرسة دون جهد يذكر على غرار الأطفال الذين لم يعتادوا سماع اللغة الصحيحة فيبذلون جهدا أكبر في تعلمها.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
2. هل تستعمل أسرتك بعض المصطلحات بالعربية لتسمية بعض الأشياء أو المنتجات ؟	6	%12	44	%88

التحليل:

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 12 % من الأسر فقط التي تستعمل المصطلحات بالعربية لتسمية الأشياء أو حتى المنتجات بينما تبقى نسبة 88% من الأسر وهي الأغلبية التي تستعمل المصطلحات بالعامية (لهجة أو لغة أجنبية) مما يجعل الطفل غير قادر على التعرف على المسميات باللغة الفصحى، فجهل الطفل على تسمية المصطلحات بالعربية الفصحى مرده إلى الأسرة وما يحيط بها (وسائل الإعلام، الانترنيت، التلفاز)

الاقتراح	الفصحى	النسبة	العامية	النسبة
3.هل أغلب البرامج التي تشاهدها أسرتك تكون باللغة العربية الفصحى أو العامية؟	18	%36	32	%64

التحليل:

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلب الأسر تدمن وتحبذ المشاهدة والاستماع بالعامية بحيث وصلت النسبة إلى 64 % بينما تبقى نسبة 36 % من الأسر التي تشاهد البرامج باللغة الفصحى وهذا يؤكد على دور التلفاز وكذا وسائل الإعلام المختلفة ال تي تقوم به في تثقيف الأطفال وتعليمهم الخبرات الجديدة وكذا في اكتساب المهارات.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
4.هل تردد ما تسمعه من كلمات أو جمل سواء من أصدقائك أو تلفاز أو وسائل إعلامية أخرى أو حتى الانترنيت؟	45	%90	5	%10

التحليل

من خلال تصريح التلاميذ يمكن القول أن الطفل يتأثر بلغة المحيط الذي ينتمي إليه والذي من بينها لغة أصدقائه وهذا يؤكد فرضية القول أن الوسط اللغوي للطفل يشكل المساحة الكبيرة وله أثر في تعلم الطفل اللغة كما يؤكد على أن ألسنة الناشئة تتأثر بالألفاظ والتراكيب التي يسمعونها ويردد وها، وذلك لشدة ارتباطهم بهذه الوسائل وانجذابهم إليها لوقت كبير ، فهناك صلة بين الإعلام وبين التربية والتعليم وهذا ما يؤكده الجدول السابق حيث أن نسبة 90 % من الأطفال يتأثرون بالذي يسمعونه ويرددونه، بينما القلة القليلة ما يرون غير ذلك والتي تشكل نسبتهم 10% فربما لظروف كقلة الإمكانيات مثلا دفعتهم لقول ذلك.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
5.هل توجد لديكم مكتبة في البيت؟	19	%38	31	%62

التحليل:

لقد صرح الأغلبية من التلاميذ أنهم لا يملكون مكتبة في البيت بحيث وصلت النسبة إلى 62% وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الذين يملكون ذلك والتي تقدر بنسبة 38% وهذه النتائج تدل على أن أغلب الأسر لحد الآن لا توفر لأبنائها الإمكانيات اللازمة التي تساعد على إثراء حصيلتهم اللغوية رغم ما نشهده من تطور وهذا بطبعه يؤثر على تعلمهم وخاصة اللغة الفصحى.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
6.هل لديكم بعض المعاجم اللغوية في البيت؟	15	%30	35	%70

التحليل:

من خلال إجابات التلاميذ يتبين أن نسبة التلاميذ الذين يملكو ن معاجم لغوية في البيت هي فقط 30% بينما تبقى نسبة 70% من التلاميذ الذين لا يملكون معاجم لغوية وهذا يؤكد أن المستوى المعيشي للأسرة له دور مهم في مساعدة أبنائها في عملية التعليم والتعلم وكذا من توفير لهم الإمكانيات اللازمة التي تساعدهم في التعليم وخاصة اللغة.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
7.هل تستعمل المعجم في شرح الألفاظ التي قد يصعب عليك فهمها؟	10	%20	40	%80

التحليل :

رغم توفر المعاجم العربية وتعدد أشكالها ومناهجها وسهولة توفيرها في الوقت الراهن فإن ممارسة استخدامها سواء في البيت أو المؤسسات التعليمية غير ملحوظ بحيث نجد إلا 20% من التلاميذ الذين يستعملو ن هذه المعاجم بينما البقية العظمى والتي تقدر بـ 80% لا يستعملون المعاجم اللغوية، وهذا راجع إلى عدم استعمالها من

قبل أفراد أسرة الطفل أو حتى المدرس على استعمالها أو حتى التأك يي وإلزام الطفل وتعويده عليها وه ذا ما يفسر مشكلة الضعف اللغوي.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
8.هل تطالع القصص في البيت؟	20	%40	30	%60

التحليل:

إن الجدول يبين أن نسبة التلاميذ الذين يهتمون بالمطالعة تبقى نسبة غير كافية والتي تشكل 40% فقط من مجموع التلاميذ، بينما تبقى النسبة عالية والتي وصلت إلى 60%، فيما يخص التلاميذ الذين لا يهتمون بالمطالعة إن عزوف الناشئة بمختلف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية عن القراءة الحرة له الأثر الفعال في تنمية الحصيلة اللغوية وتطوير القدرات التعبيرية ،ويشكل ظاهرة بارزة في مجتمعاتنا في الوقت الراهن.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
9.هل تستعمل اللغة العربية الفصحى سواء في البيت أو خارجه ؟	14	%28	36	%72

التحليل:

نجد نسبة قليلة التي تستعمل اللغة العربية الفصحى والتي تقدر بـ 28% بينما النسبة الكبرى والتي تقدر بـ 72% تستعمل العامية بمختلف أنواعها وذلك قد يرجع للمستوى الثقافي للأسرة بحيث أن هناك أسرً ا تستحسن ذلك من أولادها وتشجعهم عليه بينما الأغلبية من الأسر ربما لقلة مستواها المعرفي للغة الفصحى لا تشجع أبناءها عند الحديث بالفصحى ولا تستحسن ذلك مما يجعل هذا الطفل يشعر بالخيبة وأحيانا السخرية من قبل أفراد أسرته أو حتى زملائه فيعزف عن ذلك ويصبح يخجل من تكلمها.

المحور 02: **استعمال العامية داخل الحجرة الدراسية له الأثر في تعلم الطفل اللغة الفصحى وتمكنه منها.**

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
1.هل يستعمل المعلم داخل القسم العامية؟	50	%100	0	%0

التحليل:

من خلال تصريح التلاميذ يتأكد لنا أنّ هـلا يمكن خلو أي حجرة تدريس من استعمال العامية وهذا يؤكد على انتشار هذه الظاهرة، مما يوسع الفجوة بين الفصحى والعامية، و يبعد الفصحى عن دائرة الاهتمام ويقلل من حصيلة الناشئة من مفرداتها وصيغها كم ا يقلل من إحساسهم بفاعليتها وفاعلية ما يكتسب منها من عناصر ، ويخلق صعوبة في استحضارهم لهذه العناصر في استخدامها في مجالات التعبير.

الاقتراح	الارتياح	النسبة	الانزعاج	النسبة	التوتر	النسبة
2.بماذا تشعر عندما يتحدث المعلم أو يشرح بالعامية؟	22	%44	23	%46	05	%10

التحليل

إن استعمال العامية من قبل المعلم داخل الحجرة الدراسية يترك أثرً ا على نفسيةالتلاميذ بحيث يشعر بعض التلاميذ والذين تصل نسبتهم إلى 44% بالارتياح نظرا لأن المعلم يستعمل لغة غير غريبة عليهم يفهمونها وذلك بالطّبع يجنبهم العناء وبذل جهدٍ إضافي في سبيل الفهم مما يجعلهم يشعرون بالراحة، بينما فئة أخرى من التلاميذ والذين صرحوا بانزعاجهم باستعمال العامية من قبل المعلم وهي فئة كبيرة حيث تصل نسبتهم إلى 46% وذلك نابع من شعورهم بعدم تعلمهم لشيء جديد بحيث لا فرق بين لغة المدرسة واللغة التي اعتادوا عليها مما ولدّ في نفوسهم هذا الشعور، بينما فئة أخرى والتي تصل نسبتهم حسب الجدول إلى 10% يشعرون بالتوتر وحتى القلق من استعمال العامية وذلك لشعورهم بعدم الانضباط وحتى عموم الفوضى داخل القسم وهذا كله له أثر على نفسيتهم وولد فيهم ذلك الشعور.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
3.هل تجد صعوبة عندما يتحدث المعلم أو حتى يشرح باللغة الفصحى فقط؟	30	%60	20	%40

التحليل:

لقد صرح معظم التلاميذ والذين تقدر نسبتهم بـ 60% من مجموع التلاميذ يجدون صعوبة في فهم المعلم عند شرحه لدرس بالفصحى فقط إذ لم يقحم العامية وذلك راجع لعدة أسباب والتي من بينها تعود التلميذ على

استعمال العامية داخل وخارج المدرسة، إضافة إلى ضعف الرصيد اللغوي للتلميذ وذلك راجع إلى قلة المطالعة والبحث وحتى التشجيع سواء من قبل الوالدين أو المعلم، بينما تبقى فئة قليلة والتي تقدر نسبتها 40% من التلاميذ قد لا تجد صعوبة عند التحدث والشرح باللغة الفصحى.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة	في بعض الأحيان	النسبة
4.هل تجيب عن أسئلة المعلم بالعامية؟	17	%34	15	%30	18	%36

التحليل: من خلال استقراء الجدول يتبين لنا أن نسبة 34% من مجموع التلاميذ يجيبون عن أسئلة المعلم بالعامية وذلك لتغلغل استعمال الفصحى بينما 30 % من مجموع التلاميذ يجيبو ن باللغة العربية الفصحى وهي فئة قليلة مقارنة بالفئة السابقة، وتبقى نسبة 36% من مجموع التلاميذ يستعملو ن الفصحى والعامية معا وهي فئة الغالبية من التلاميذ وهذه الفئة تمثل وضعية الممارسة اللغوية في المجتمع الجزائري والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
5.هل تشعر بالخوف أو حتى الخجل عند استعمال اللغة العربية الفصحى؟	30	%60	20	%40

التحليل:

قد صرح أغلبية التلاميذ أنهم يشعرون بالخوف وحتى الخجل عند استعمال اللغة العربية الفصحى حيث بلغت نسبة الذين صرحوا بذلك 60% من مجموع التلاميذ ويرجع ذلك الخوف إلى خوفهم من الوقوع في الخطأ وذلك لمعرفتهم عدم قدرتهم الكافية على توظيف قواعدها، كما يرجع شعورهم بالخجل لكون التلاميذ لا يستعملونها إلا أحيانا حسب الظروف والمناسبات وليس هناك من يشجع على التكلم بالفصحى لا داخل الأسرة ولا في المدرسة بل العكس قد يسخرون ممّن يوظفها خاصة خارج المدرسة فيأتيهم هذا الإحساس وكأنهم غرباء عن هذه اللغة وذلك يولد حتما عدم الاعتزاز باللغة الأم، بينما لا نجد إلا فئة قليلة من لا يشعرون لا بالخوف أو حتى الخجل بحيث يقدر نسبتهم بـ 40% فقط من مجموع التلاميذ وربما ذلك راجع إلى دعم الأسرة وكذا طبيعة المعلم أو حتى المدرسة.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
6.هل تجد صعوبة عند التعبير بالفصحى كتابيا؟	35	%70	15	%30

التحليل:

من خلال استقراء الجدول يتبين لنا أن نسبة التلاميذ الذين يجدون صعوبة في التعبير الكتابي نسبة كبيرة قد بلغت 70% مقارنة بالذين لا يجدون صعوبة في التعبير والذي ن بلغت نسبتهم 30% فقط وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي لا تستجيب لحاجات المتعلم، إضافة إلى قلة الرصيد اللغوي لدى التلاميذ بسبب قلة المطالعة إن لم نقل عدمها، مع قلة معرفتهم انتقاء الألفاظ المناسبة لطبيعة الموضوع، كما نرجع صعوبة التعبير عند التلاميذ إلى عوامل أخرى لا تتعلق بالتلميذ منها قلة فرص التمارين التدريبية الكتابية كالنسخ والتلخيص والتحويل، وعدم التركيز على المطالعة المستمرة للنصوص الأصلية والثرية التي تزخر بها اللغة العربية والتي من شأنها أن تنمي الحصيلة اللغوية للتلميذ، إضافة إلى نوعية البرامج المقدمة للطور الابتدائي، فالتحكم في اللغة المكتوبة يعد من أهم أهداف تعليم اللغة في هذا الطور.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
7.هل تقع في الأخطاء الإملائية عند الكتابة؟	26	%52	24	%48

التحليل:

إن أغلبية تلاميذ يقعون في أخطاء إملائية وهي مشكلة يعاني منها كل المتعلمين في الطور الابتدائي حتى الجامعي منهم حيث وصلت النسبة حسب الجدول إلى 52% وسبب ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى الضعف العام في مادة القواعد وذلك بسبب عدم تخصيص الوقت الكافي لهذه المادة وحتى قلة الأنشطة والتمارين الإملائية وكذا المتابعة المستمرة، بينما لا تتعدى نسبة 48% من الذين لا يعانون من مشاكل إملائية.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
8.هل تحب أن تكون العامية لغة الدراسة؟	05	%10	45	%90

التحليل:

رغم اعتياد التلاميذ العامية خارج المدرسة وحتى داخلها ولكن رفض الأغلبية الساحقة والتي تقدر نسبتهم بـ 90% في أن تصبح العامية لغة الدراسة رغم بعض الصعوبات التي تواجههم في تعلم اللغة العربية الفصحى، ويرجع ذلك الرفض إلى أن العامية ضيقة لفظا وفكرا كما لا يمكن ضبطها أو استخدامها في الكتابة لأن التحريف وعدم مراعاة القواعد في العامية ليس واحد عند الناس، ولا متفقا عليه، وبذلك تعم الفوضى في المدارس ولا يحس الطفل بأهمية المدرسة ولا الدراسة وتصبح لكل منطقة لغة خاصة به ا فبأي لغة ينبغي أن ندرس فليس هناك عامية بل عاميات.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
9.هل تتحدث بالعامية مع زملائك في القسم؟	45	%90	05	%10

التحليل:

من خلال إجابات التلاميذ نلاحظ أنهم يستعملون العامية في القسم عند التحدث مع بعضهم البعض حيث وصلت نسبة إلى 90% بينما تبقى النسبة ضئيلة جدا والتي لا تتعدى 10% فقط من التلاميذ الذين قد يستعملون اللغة العربية الفصحى في القسم، ويفسر الاستعمال المفرط للعامية كونها اللغة الأولى التي فطر الطفل عليها واعتاد على توظيفها وهو تلميذ سواء داخل محيطه الأسري أو خارجه وحتى في المدرسة وكذلك لسهولة ألفاظها وعدم تقيدها بالقواعد، إضافة إلى تهاون المعلمين على إلزام التلاميذ بالتحدث بالفصحى واستعمالها داخل القسم.

استمارة رقم 02

المحور 03: إن استعمال العامية في الوسط المدرسي له أثر في العملية التعليمية التعلمية وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

الجنس	معلمون	النسبة	معلمات	النسبة
	07	%35	13	%65
المنطقة الجغرافية	**حضر**	**النسبة**	**ريف**	**النسبة**
	16	%80	04	%20

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
1.يعاني بعض التلاميذ من مشكلات لفظ بعض الحروف العربية الفصحى نتيجة تأثرهم بلفظ الأحرف بالعامية	19	%95	01	%05

التحليل:

يبين الجدول نتيجة تحليل إجابات المعلمين أن 95% منهم يقولون أن أطفالهم يعانون من مشكلات لفظ الأحرف بالعربية الفصحى وهذا التأثير هو نتيجة اختلاف نطق بعض الأصوات الساكنة وكذا بعض أصوات السين إضافة إلى تدخل الحروف الأجنبية ومن أكثر هذه الحروف الحاء التي تؤول إلى هاء، والقاف التي تؤول إلى الكاف، والعين التي تؤول إلى همزة، والطاء التي تؤول إلى تاء، والظاء التي تؤول إلى ذال، والضاء التي يصعب لفظها في مقابل لا نجد إلا نسبة لا تتعدى 05% من الأطفال الذين قد لا يعاني من هذه المشكلات.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
2.يعاني بعض التلاميذ مشكلة كتابة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار أحيانا بسبب التداخل مع اللغة الأجنبية	12	%60	08	%40

التحليل:

من خلال تصريح المعلمين نجد أن نسبة لا تقل عن 60% من التلاميذ يعانون مشكلة كتابة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار أحيانا بسبب التداخل مع اللغة الأجنبية وهذا يؤكد على وجود تأثير سلبي وكبير جدا على اللغة العربية.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
3.هل تستعمل العامية في تدريس بعض المواد الأخرى؟	11	%55	09	%45

التحليل:

يصرح أغلبية المعلمين والذين وصلت نسبتهم إلى 55% بأنهم يستعملوا العامية في تدريس بعض المواد الأخرى (كالرياضيات، الجغرافيا...) وليس فقط مادة اللغة العربية وهذا بطبعه يعرقل تعلم التلميذ اللغة العربية الفصحى وبالتأكيد له أثر في تعليم المواد الأخرى وكذا على مستوى التلميذ ومساره الدراسي بينما تبقى نسبة 45% من لا يستعملون العامية في التدريس.

الاقتراح	كبير جدا	النسبة	كبير	النسبة	متوسط	النسبة	ضعيف	النسبة
4.ما مدى التأثير السلبي للإقبال بتعلم العامية على حساب اللغة العربية الفصحى؟	07	%35	08	%40	05	%25	0	%0

التحليل:

من خلال النسب المعلنة حسب الجدول يتضح لنا أن أغلبية إجابات المعلمين حول ما مدى التأثير السلبي للإقبال بتعلم العامية على حساب اللغة العربية الفصحى كان بين كبير 40% وكبير جدا 35% وهي نسب عالية تؤكد على التأثير السلبي الكبير للعامية، بينما يبقى من يرى هناك تأثيرًا متوسطاً لا يتجاوز 25 %وفي كل الحالات يبقى الإقبال على تعلم العامية على حساب اللغة العربية الفصحى أمرً ا موجودًا لا يمكن تجاوزه وتخطي أثره.

الاقتراح	يجيدون اللغة الفصحى	النسبة	يجيدون العامية	النسبة
5.ترى أن التلاميذ يجيدون اللغة العربية الفصحى أكثر من العامية أم العكس؟	06	%30	14	%70

التحليل:

من خلال النسب المبينة في الجدول يتبين لنا أن التلاميذ يجيدون العامية أكثر من الفصحى وهذا بالطبع نتيجة حتمية كون أن العامية هي اللغة الأولى في المجتمع الجزائري فهي لغة المنشأ الذي نشأ عليها التلميذ وهو طفل وترعرع عليها فهي أصبحت منافسا قويا للفصحى وفي كل المجالات وهذا ت ؤكدهنسبة أراء المعلمين حول هذا والتي وصلت 70% بينما يبقى من يرى العكس لا تتجاوز النسبة 30%.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
6.تتأثر القدرة على التعبير الشفوي والطلاقة اللغوية في اللغة العربية عند بعض التلاميذ نتيجة لتعلم العامية	20	%100	/	/

التحليل:

من خلال تصريح المعلمين يتأكد لنا أنه تتأثر القدرة على التعبير الشفوي والطلاقة اللغوية في اللغة العربية عند بعض التلاميذ نتيجة لتعلم العامية حيث أجمع كل المعلمين دون استثناء على ذلك وبلغت النسبة 100% وذلك لأنها لغة كل شيء تلقائي طبيعي في لغة أم كل عربي يرضعها مع حليب أمه، إنها ملكة راسخة كما قال ابن خلدون لذلك نرى تأثيرها جليا على قدرات التلاميذ.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
7.لو كنت وزيرًا للتربية والتعليم، وصاحب قرار هل كنت ستسمح باستعمال العامية في قاعة الدراسة؟	/	/	20	%100

التحليل:

لقد أجمع كل المعلمين أنهم لو كانوا وزراء أو أصحاب قرار ل ن يسمح وا باستعمال العامية في قاعة الدراسة وذلك لمعرفتهم التامة بمدى تأثير هذا الاستعمال للعامية في القسم على تعلم اللغة العربية الفصحى وكذا تأثيرها على التحصيل اللغوي وعلى النتائج المتحصل عليها، وهذا ما يفسر الضعف اللغوي العام وهذا ما أكدته النسبة100 %

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
8.لو كنت وزيرًا للتربية والتعليم أو صاحب قرار هل كنت ستسمح بتدريس اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية؟	04	%20	16	%80

التحليل:

لقد تباينت الآراء حول تعليم اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي إلى جانب اللغة العربية حيث أبدت الأغلبية الساحقة 80% رفضهم ذلك كون أن التلميذ في الطور الابتدائي لم يتمكن بعد من إدراك اللّغة الأم بعد وهي الفصحى فكيف نقحم لغة أخرى ليتعلمها، بينما من يؤيدو ن ذلك فق قليلة وصلت نسبتهم إلى حدود 20% وه م يرون أن في هذه المراحل يمكن للطفل تعلم واكتساب أكثر من لغة إلى جانب اللغة ولا يؤثر ذلك على تعليم اللغة الأولى.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
9.هل ترى أن هناك إهمالا أو عدم اكتراث بتعلم اللغة العربية الفصحى مقارنة بالاهتمام الذي يبذله أولياء الأمور بتعلم اللغة الفرنسية... ؟	12	%60	08	%40

التحليل:

صرّحت نسبة 60% من المعلمين أن هناك عدم اكتراث بتعلم اللغة العربية الفصحى مقارنة بالاهتمام الذي يبذله أولياء الأمور بتعلم اللغة الفرنسية وذلك بطبعه يؤثر في تعلم الطفل اللغة الأم الفصحى وتمسكه بها والاعتزاز بها ويشجع على تعلم اللغات الأجنبية على نطاق واسع على حساب اللغة الفصحى، بينما تبقى نسبة 40% من المعلمين من يرون عكس ذلك.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
10.هل يوظف التلاميذ بعض الألفاظ بالعامية عند الكتابة؟	14	%70	06	%30

التحليل:

بينت نتائج الجدول أن نسبة 70% من التلاميذ يوظف بعض الألفاظ العامية عند الكتابة وهي نسبة الغالبية منهم وتشكل هذه مشكلة كبيرة تتمثل في التفكير بالأولى ومحاولة التعبير بالثانية لدى تلاميذ الطور الابتدائي فالخطأ في التعبير اللغوي خاصة لا ينشأ عن قصد ولا بصفة ع فويتي يمكن تصويبه بعد مدة، ويرجع ذلك إلى تداخل نظامين لغويين معا وتزاحمهما على عقل التلميذ أثناء عملية الكتابة ولما كان الاختلاف بين هذين النظامين اللغويين بيناّ كان تداخلهما معا في أثناء عملية التفكير معطلا لبعض عناصر النظام الذي تلتزم به الفصحى، وهذا هو السبب في أن يخير التلميذ عبر تعبير صحيح عن المعنى الذي أراده بينما هو في الحقيقة فكّر بنظام لغوي وعبّر عن هذا التفكير بنظام لغوي آخر.

الاقتراح	نعم	النسبة	لا	النسبة
11.هل تستعمل العامية داخل الحجرة الدراسية ؟	16	%80	04	%20

التحليل:

أكدت نسبة كبيرة من المعلمين وصلت نسبتهم إلى 80% على استعمالهم العامية داخل الحجرة الدراسية وهي نسبة عالية وهذا الاستعمال يرجع إلى أن التلميذ قد تعود عليها وعند استعمال الفصحى يستصعب عليهم الفهم والاستيعاب، فالعامية هي اللغة التي ترعرع عليها الطفل منذ نعومة أظافره مما يجعلها أكثر رسوخا في الذاكرة وأكثر استعمالا وبالتالي تصبح الوسيلة الأولى لصياغة الأفكار فعندما يتحدث المعلم بالفصحى قد لا يستوعب وتقل فرص الفهم لذلك يرجع المعلم إلى لغة بسيطة يفهمها التلميذ.

الاقتراح	شفوية	النسبة	كتابية	النسبة
12.ما أكثر الأخطاء عند التلاميذ شفوية أم كتابية؟	09	%45	11	%55

التحليل:

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 55% من الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ تكون كتابية ويرجع ذلك إلى التداخل بين العامية في نظمها الصوتية والصرفية والنحوية مع نظم اللغة الفصحى الصوتية والصرفية والنحوية وهذه الأخطاء تكون في النحو، الصرف، الرسم الإملائي وكذا الأسلوب، أما فيما يخص الأخطاء الشفوية فتكون الغالبية في الصرف.

الاقتراح	قراءة عادية	النسبة	قراءة أقل من العادية	النسبة	قراءة جيدة	النسبة
13.ما طبيعة القراءة عند التلاميذ؟	14	%70	04	%20	02	%10

التحليل:

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 70% من التلاميذ قراءتهم عادية بينما 20% قراءتهم أقل من عادية أي بمعنى قراءة صعبة تمتاز بالتقطيع والتردد التي تؤدي إلى ارتفاع الزمن وتبقى نسبة 10% فقط من التلاميذ يقرؤون بسهولة ودون عناء، ورغم أن نسبة لا بأس بها كانت عادية ولكن هناك جانب هام تهدف عملية القراءة الوصول إليه ألا وهو فهم المقروء، فإن القراءة تبقى عديمة الجدوى إذ ا لم يبلغ القارئ الهدف الأساسي منها، والفهم لا يتوقف على القراءة وحدها وإنما يتطلب إضافة إلى ذلك أن تكون لدى القارئ حصيلة من المفردات والأساليب والتراكيب اللغوية الكافية التي تساعده على ذلك فهذه الأمور ضرورية منذ المراحل الأولى من التعليم.

الاقتراح	خط كتابي عادٍ	النسبة	خط كتابي أقل من عادٍ	النسبة	خط كتابي جيد	النسبة
14.ما طبيعة خط الكتابة عند التلاميذ؟	10	%50	06	%30	04	%20

التحليل:

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة كبيرة من التلاميذ خطهم عادٍ يمكن فهمه، حيث كانت النسبة 50‰بينما تبقى نسبة 30% وهي نسبة غير قليلة يصعب قراءة خطهم رغم أنهم في السنة الثالثة ويرجع ذلك إلى عدم التمرن بالكفاية على الكتابة وقلة التمارين والحصص الموجهة للاهتمام بالخط بينما تبقى نسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز 20%خطهم جيد وهذا راجع إلى المتابعة والاهتمام سواء من قبل المعلم أو من قبل الأسرة.

الخاتمة:

تبقى قضية الفصحى والعامية من أبرز القضايا التي طرحت ولا زالت تطرح على طاولة النقاشات والاجتماعات وأكبر الملتقيات محاولين إيجاد حلول لها ،كون العامية تشكل أكبر العقبات التي تواجه العربية الفصحى وتعيق استعمالها وتطورها ، فالعامية تعد منافسا للعربية الفصحى وفي كل المجالات دون استثناء رغم معرفتنا أن هناك لغة واحدة بالمعنى العلمي والأكاديمي للكلمة هي اللغة العربية الفصحى.

لقد بدا لنا من خلال عرضنا لقضية الفصحى والعامية أن اللغة الفصحى هي لغة مثل سائر اللغات الأخرى تعلو وتهبط وفق المستويات الثقافية للمتكلمين بها وتتأثر بالمواضيع والمجالات المعبر عنها بها ، وأن هناك لغة عامية مرتبطة بالفصحى وليست مستقلة عنها ، وإنما هي أداة تعبير تتناسب مع عقليات البسطاء من الناس، وعليه فالعامية عاجزة عن استيعاب الآداب الرفيعة ، والأفكار الراقية المعمقة .ولكن مع وجود عدة أسباب أصبح تداخلا في الأدوار بين العامية والفصحى وهذا ما نجده في واقعنا العربي ومنه الواقع الجزائري ويؤكده واقعنا التعليمي .

لقد طرحنا في هذا البحث مشكلة من أهم المشاكل التي ينبغي للمدرسة العربية عامة والجزائرية خاصة أن تولي لها أكبر اهتمام وأن تتصدى لها ألا وه ي أثر العامية في الوسط التعليمي وخاصة في الطور الابتدائي، وقد استخدمنا الميدان للتأكد من صحة ما نلاحظه يوميا، وما هذا الوصف إلا لفت انتباه إلى أن العدالة في التربية والحق في التعليم مشروع يجب على المجتمعات أن تحميه وتدافع عنه.

وفي الأخير نقول أنه إذا كانت اللغة هي وجودنا فكرا وروحا أفلا يجدر بنا أن نوليها عناية كبرى، قراءة وفهما وكتابة وتأليفا ونشرا، وإذا كانت كما هو واضح لغة العلم والأدب والفن والدين والحضارة أفلا يجدر بنا أن نجعلها قادرة على مواكبة التطور العلمي، وروح العصر لأنه من أهمل لغته أو تاه عنها تاه عن أمته، وفقد نسبة وأضاع تاريخه فمن هنا نقطلق ومن هنا نبدأ، فالنهاية لن تكون أبدا مادام هناك فكر أي ما دامت هناك حياة، وما محاولتنا هاته إلا شيء قليل من الكثير ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ.

الشواهد القرآنية:

قال الله تعالى: « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » سورة النحل الآية 103

قال الله تعالى: « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا » سورة الفرقان الآية 72

قال الله تعالى: « وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»

سورة الحج الآية 27

قال الله تعالى: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ» سورة النساء الآية 92

قال الله تعالى : «**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**» سورة الهمزة الآية 01

قال لله تعالى : «وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ» سورة الذاريات الآية 49

قال الله تعالى: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ » سورة الحج الآية 19

قال الله تعالى: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا» سورة الحجرات الآية 9

قال الله تعالى: « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » سورة الإسراء الآية 17

قال الله تعالى: « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا » سورة المزمل الآية 6

الشواهد النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال في الجمعة صه فقد لغا"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضيعه"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

الشواهد الشعرية:

قال الشاعر:

وربّ اسراب حجيج عظّم من اللغا ورفث التكّلم

قال الرباعي:

كأن مناط العقد، حيث عقدته لبان دخيلي أسيل المقلد

المصادر والمراجع

- **أولا – القرآن الكريم**
- **ثانيا: المصادر**

1. ابن جني عثمان أبو الفتح – **الخصائص** – تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان 2008.
2. ابن خلدون عبد الرحمن – **المقدمة** – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
3. ابن منظور – **لسان العرب** – دار صار ط01، بيروت 2000.
4. ابن هشام جمال الدين – **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** – دار الفكر ط 05، بيروت، لبنان.
5. ابن يعيش موقف الدين – **شرح المفصل** – دار الكتب المجلد 01، الجزء 01، بيروت.
6. الزجاجي أبو القاسم – **الإيضاح في علل النحو** – دار العروبة ، القاهرة، مصر 1959.
7. السكاكي أبو يعقوب – **مفتاح العلوم** – دار الكتب العلمية ، ط.د.ت ، بيروت.
8. سيبوية أبو بشر عمرو بن عثمان – **الكتاب** – تحقيق عبد السلام هرون، مطبعة الأميرية 1306 هـ.
9. السيبوطي جمال الدين – **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** – جمع الهواش ، دار المعرفة ج 01، بيروت، لبنان.

- **ثالثا: الكتب.**

10. إبراهيم أحمد – **انطولوجيا اللغة عند مارتن هدجر** – الدار العربية لعلوم الناشرين ط 01، الجزائر 1429هـ ، 2008 م.

11. إبراهيم صالح الفلاي – ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق – مكتب الملك فهد الوطنية 1417هـ، 1996م.

12. إبراهيم أنيس – **في اللهجات العربية** – مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

13. إبراهيم أنيس – بين القومية والعامية – دار المعارف ، مصر.

14. أحمد الفوجي – **اللسانيات العربية بين النظرية والتطبيق** – سلسلة الندوات الرابعة جامعة المولى إسماعيل ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس، المغرب.

15. أحمد محمد معتوق – **الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها** – عالم المعرفة، الكويت.

16. أنطوان الصباح – **دراسات في اللغة العربية وطرائف تعليمها–** دار الفكر اللبناني ط 01، بيروت 1990.

17. أنيس فريحة – **اللهجات وأسلوب دراستها** – دار الجدل ط01، بيروت 1409هـ ، 1989م.

18. التهامي الراجحي الهاشمي – **توطئة لدراسة علم اللغة** – دار الشؤون الثقافية، أفاق عربية ط 01، العراق، بغداد.

19. تمام حسين–**اللغة بين المعيارية والوصفية**–عالم الكتب ،ط04 ، القاهرة ،1421هـ ،2001م

20. حاتم علي الضامن – **علم اللغة** – بيت الحكمة، جامعة بغداد.

21 . حافظ اسماعيلي علوى – **اللسان العربي واشكالية التلقي** – سلسلة كتب المستقبل (55) مركز الدراسات الوحدة القومية ط 01، 2008.

22. حسام البهنساوي – **العربية الفصحى ولهجاتها** – مكتبة الثقافة الدينية، بروسعيد، القاهرة 1424هـ،2004 م.

23. حسن عبد الباري عصر – **تشويه العقل العربي وهموم التربية اللغوية** – ط 01، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية 1999.

24. خالد الزواوي – **إكساب وتنمية اللغة** – مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، ط 01، سبورتنج، الإسكندرية 2005.

25. رعد حافظ سالم – **التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي** – دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة – دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

26. زكريا الشربيني –يسرية صادق – **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** – دار الفكر العربي، القاهرة 1421هـ ، 2000.

27. سرجيو سبيني ،ترجمة فوزي عيسى – **التربية اللغوية للطفل** – دار الفكر العربي ، القاهرة 2001.

28. سعيد أحمد بيومي – أم اللغات – **دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها** – مكتبة الآداب ط01، القاهرة 1423هـ – 2002م.

29. سمر روحي الفيصل – **قضايا اللغة العربية في العصر الحديث** – 2009.

30. سهيل كامل أحمد – **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق** – مركز الاسكندرية للكتاب 2003.

31. شاهين عبد الصبور – **في علم اللغة العام** – مؤسسة الرسالة ط04، بيروت 1984.

32. شوقي ضيف – **تاريخ الأدب العرب للعصر الجاهلي والاسلامي** – دار المعارف ج 01، ط11، مصر.

33. شوقي ضيف – **تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبدايات والحروف والحركات** –

34 .صالح بلعيد – **دروس في اللسانيات التطبيقية** – دار هومة.

35. عبد الغفار حامد هلال – **اللهجات العربية نشأة وتطور** – دار الفكر العربي حورس للطباعة والنشر، القاهرة 1418هـ – 1998م.

36. عبد الرحمان أحمد البوريني – **اللغة العربية أصل اللغات كلها** – دار الحسن للنشر والتوزيع ط 01 ، عمان 1419هـ – 1998م.

37. عبد العزيز مطر– **لهجة البدو في اقليم ساحل مربوط** – دراسة لغوية – دار الكتاب العربي ،ا لقاهرة، 1967م.

38. عبد الكريم الخلالية وعفاف البابدي – **تطور لغة الطفل** – دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان 1990.

39.عبد القادر عبد الجليل – **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي** – دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن 1417هـ– – 1997م.

40. عبد المالك مرتاض – **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى** – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1481هـ.

41. علي بن هادية وبلحسن البليش والجلاني الحاج يحي – **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألف بائي** – المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط07، الجزائر 1411هـ – 1994م.

42. علي تعوينات – **صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي** – دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

43. علي عبد الواحد وافي – **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل** – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 2003.

44. عز الدين المناصرة – **الهويات والتعددية اللغوية، قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن** – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ط01، عمان 1425هـ– – 2004م.

45.عمار الساسي – **اللسان العربي وقضايا العصر ، رؤية علمية في الفهم، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل** – عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن 2004.

46. عودة خليل الوعودة – **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية** – مكتبة المنار ، ط1 ،الزرقاء ، الأردن ، 1405هـ ،1985 .

47.كمال بشر – **علم اللغة الاجتماعي، مدخل** – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ط 03، القاهرة 1997.

48.كمال بشر – **اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم** – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 1999.

49.محمد علي الخولي – **مدخل إلى علم اللغة** – دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2000.

50.محمد قزار – **التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة** – دار فرحة للنشر والتوزيع ط01، 2005.

51.محمد محمد داود – **العربية وعلم اللغة الحديث** – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 2001.

52. محمود أحمد السيد – **اللغة العربية وتحديات العصر** – 1428 هـ – 2008م.

53. محمود فهمي حجازي – **مدخل إلى علم اللغة ، المجالات الاتجاهات** – الدار الحصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ط04، القاهرة 2006.

54. مجدي إبراهيم محمد – **اللهجات العربية** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية.

55. مصطفى صادق الرافعي – **تاريخ آداب العرب** – شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ج01، صيدا، بيروت ط01، 1430هـ – 2009م.

56. مصطفى عشوي – **المدرسة الجزائرية إلى أين؟** – دار الأمة، برج الكفان ، الجزائر.

57. ماريوباي ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر – **أسس علم اللغة** – عالم الكتب ط 08، 1419هـ– 1998.

58. ميشال زكريا – **قضايا ألسنة تطبيقية** – دار الملايين ط01، 1993.

59. ميشال زكريا – **الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة** – المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع ط02، 1406هـ– – 1986م.

60. وجيه حسن الفرح – **التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** – مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ط01، 2007م.

- **ثالثا:المجلات .**

61. مجلة – **التواصل في العلوم الاجتماعية** – مديرية النشر جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 36، 2013.

62 .نصيرة زيتوني – **واقع اللغة العربية في الجزائر** – مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلس 27 (10) 2013.

63.سمير الدروبي **– اللغة العربية وآدابها** – المجلة الأردنية –المجلد 01 – العدد 01 ،1426هـ ،2005م.

- **رابعا: الجرائد**

64.أمذيب صالح أحمد – **خطورة استعمال العامية على اللغة العربية الفصحى** – بتاريخ 2007/10/15.

65.ديدوح عمر – **الصراع اللغوي في الجزائر تأزم الهوية** – المعرفة.

66.خولة طالب الإبراهيمي – **المسألة اللغوية عند الجزائريين** – الإذاعة الجزائرية 2009/05/27.

67.فؤاد ابن المير – **التعدد** – جريدة اكسبيرس 2013.

- **خامسا: مخطوطات الرسائل الجامعية.**

68.حفيظة تازوني – **لغة الطفل بين المحيط والمدرسة ،دراسة انفرادية** – مذكرة ماجيستر، جامعة تيزي وزو، جويلية 1999.

69.العياشي العربي – **الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة الجزائر، نموذجا** – مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2012.

- **سادسا:الأبحاث الجامعية:**

70.إيمان وسام وحمودي الخفاجي – **مشكلة تعليم اللغة الفرنسية في مرحلة التعليم الأساسي** –

72.دريس علي – **واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية بين الواقع والمأمول، كلية الحقوق بجامعة بجاية نموذجا** – دراسة سوسيو لسانية ، بجاية ، الجزائر.

73.فتحي علي يونس – **التواصل اللغوي والتعليم** –

74.علي الهاشمي بن النوي رداوي – **الازدواجية اللغوية في العربية ومضاداتها –**

75. عامر رضا – **إشكالية تعليمية اللغة العربية في مدارس التعليم العام الجزائرية** – جامعة ميلة ، الجزائر.

76.عبد العلي الود غيري – **الفصحى والعاميات المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال** – جامعة محمد الخامس تكدال، الرباط.

77.عبد المالك بو منجل – **أدب الطفل سبيلا لتنمية المهارات اللغوية** – مخبر المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث، جامعة سطيف 02 ، الجزائر.

- **سابعا: أعمال ندوات.**

78. محمود السيد – **اللغة العربية بين الواقع المرتجى** – المجلس العالمي للغة العربية – المؤتمر الخامس، دمشق 1429 – 2008.

79.صالح بلعيد – **التهجين اللغوي، المخاطر والحلول** – مجلس اللغة العربية ، الجزائر العدد 24.

80.عبد الرحمان الحاج صالح – **قضايا التعريب في دول المغرب العربي الجزائر نموذجا** – السان العربي ،مرصد اللغة العربية .

81.نصر الدين إبراهيم أحمد حسين – **مشكلة تعليم اللغة العربية ، قضايا وحلول** – المجلس الأعلى للغة العربية ، المؤتمر 02، بيروت ، لبنان 2013.

82.المجلس الأعلى للغة العربية – **الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب** – منشورات المجلس 2008، بيروت، لبنان، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، دبي 1434- 2013

- **ثامنا:المراجع الأجنبية.**

83. Liwei _ **the bilingualism read** _ rout ledg, London and new yourk. Fp 2000.

84. Martin H.Manser _ **oxford learner's pocket dictionary**_ oxford univerdity press second edition.

- **تاسعا:مواقع الشبكة.**

85.**وكيبيديا، الموسوعة الحرة.**

86. رياض فوزي حنفي – **تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية** – منتديات بوابة العرب.

87. أيمن بن أحمد دو الغني – **طريقة د. عبد الله الدنان إلى نهضة علمية وتعليمية راقية** –

88. اللهجة العامية وأثرها على اللغة العربية الفصحى http:// www.alsmani.com

89. علي بن سالم المرى – **تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى** – منتديات تخاطب http:// www. Ta5atub.com. 2011

استمارة رقم 01:

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 8- 9 ☐ 10 - 11 ☐ 11 - 12 ☐

المستوى الدراسي: أولى ابتدائي ☐ ثانية ابتدائي ☐ ثالثة ابتدائي ☐

رابعة ابتدائي ☐ خامسة ابتدائي ☐

المستوى الدراسي للأب: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى الدراسي للأم: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المنطقة الجغرافية: ريف ☐ حضر ☐

المحور 01: الممارسات اللغوية في بيئة الطفل ومحيطه الاجتماعي لها علاقة بتعلم الطفل اللغة.

1. هل توظف أسرتك اللغة العربية الفصحى في البيت عن الحديث؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل تستعمل أسرتك بعض المصطلحات بالعربية لتسمية بعض الأشياء أو المنتجات؟

نعم ☐ لا ☐

3 . هل أغلب البرامج التي تشاهدها أسرتك تكون باللغة العربية الفصحى أو العامية؟

نعم ☐ لا ☐

4 . هل تردد ما تسمعه من كلمات أو جمل سواء من أصدقائك أو تلفاز أو وسائل إعلامية أخرى أو حتى الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

5 . هل توجد لديكم مكتبة في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

6 . هل لديكم بعض المعاجم اللغوية في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

7 . هل تستعمل المعجم في شرح الألفاظ التي قد يصعب عليك فهمها؟

نعم ☐ لا ☐

8 . هل تطالع القصص في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

9 . هل تستعمل اللغة العربية الفصحى سواء في البيت أو خارجه؟

نعم ☐ لا ☐

المحور 02 استعمال العامية داخل الحجرة الدراسية له الأثر في تعلم الطفل اللغة الفصحى وتمكنه منها

1 . هل يستعمل المعلم داخل القسم العامية ؟

نعم ☐ لا ☐

2 . بماذا تشعر عندما يتحدث المعلم أو يشرح بالعامية؟

الارتياح ☐ الانزعاج ☐ التوتر ☐

3 . هل تجد صعوبة عندما يتحدث المعلم أو حتى يشرح باللغة الفصحى فقط ؟

نعم ☐ لا ☐

4 . هل تجيب عن أسئلة المعلم بالعامية ؟

نعم ☐ لا ☐

5 . هل تشعر بالخوف أو حتى الخجل عند استعمال اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

6 . هل تجد صعوبة عند التعبير بالفصحى كتابيا؟

نعم ☐ لا ☐

7 . هل تقع في أخطاء إملائية عند الكتابة؟

نعم ☐ لا ☐

8 . هل تحب أن تكون العامية لغة الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

9 . هل تتحدث بالعامية مع زملائك في القسم؟

نعم ☐ لا ☐

استمارة رقم 02

المحور 03: إن استعمال العامية في الوسط المدرسي له أثر في العملية التعليمية التعلمية وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

الجنس: معلم ☐ معلمة ☐

المنطقة الجغرافية: ريف ☐ حضر ☐

1 . يعاني بعض التلاميذ من مشكلات لفظ بعض الحروف العربية الفصحى نتيجة تأثرهم بلفظ الأحرف بالعامية.

نعم ☐ لا ☐

2 . يعاني بعض التلاميذ مشكلة كتابة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار أحيانا بسبب التداخل مع اللغة الأجنبية.

نعم ☐ لا ☐

3 . هل تستعمل العامية في تدريس بعض المواد الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

4 . ما مدى التأثر السلبي للإقبال بتعلم العامية على حساب اللغة العربية الفصحى؟

كبير جدا ☐ كبير ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

5 . ترى أن التلاميذ يجيدون اللغة العربية أكثر من العامية أم العكس؟

يجيدون اللغة الفصحى ☐ يجيدون العامية ☐

6 . تتأثر القدرة على التعبير الشفوي والطلاقة اللغوية في اللغة العربية عند بعض التلاميذ نتيجة لتعلم العامية؟

نعم ☐ لا ☐

7 . لو كنت وزيرًا التربية والتعليم وصاحب قرار هل كنت ستسمح باستعمال العامية في قاعة الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

8 . لو كنت وزيرًا التربية والتعليم أو صاحب قرار هل كنت ستسمح بتدريس اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية؟

نعم ☐ لا ☐

9 . هل ترى أن هناك إهمالا أو عدم اكتراث بتعلم اللغة العربية الفصحى مقارنة بالاهتمام الذي يبذله أولياء الأمور بتعلم اللغة الفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐

10 . هل يوظف التلاميذ بعض الألفاظ بالعامية عند الكتابة ؟

نعم ☐ لا ☐

11 . هل تستعمل العامية داخل الحجرة الدراسية ؟

نعم ☐ لا ☐

12 . ما أكثر الأخطاء عند التلاميذ شفوية أم كتابية ؟

نعم ☐ لا ☐

13 . ما طبيعة القراءة عند التلاميذ؟

قراءة عادية ☐

قراءة أقل من العادية ☐

قراءة جيدة ☐

14 . ما طبيعة خط الكتابة عند التلاميذ؟

خط كتابي عادٍ ☐

خط كتابي أقل من عادٍ ☐

خط كتابي جيد ☐

- شكر
- إهداء
- مقدمة

– المدخل

- تعريف اللغة 12

– اللهجات / المصطلح

- تعريف اللهجة 15
- تعريف العامية 17
- تعريف الدارجة 18

➢ الفصل الأول

المبحث الأول: الفصحى نشأتها ومجالات استعمالها.

تعريف الفصحى 21

تاريخ العربية الفصحى 22

اللغة العربية في الجاهلية.....22

اللغة العربية في صدر الإسلام.....23

اللغة العربية بعد انتشار الإسلام 24

ظروف نشأة الفصحى.....24

صفات اللغة العربية الفصحى.....26

مقاييس العربية الفصحى عند العلماء 27

مجالات استعمال العربية الفصحى..... 28

الخصائص التركيبية للعربية الفصحى.....30

المبحث الثاني: العامية نشأتها ومجالات استعمالها

مفهوم اللغة المحكية أو الدارجة العامية.....35

أسباب تشكل العامية بلهجاتها المختلفة.....36

لهجات العامية وأسباب اختلافها.....38

مميزات العامية 39

ميادين استعمال العامية.....40

الثنائية اللغوية المتمثلة بين الفصحى والعامية.....41
المقصود بالثنائية اللغوية ووضعيتها في الوطن العربي.....42
أسباب ظهور العامية كمشكلة في العصر الحديث.....42
اختلاف اللهجات..... 43
عناصر اختلاف اللغات.....44
أنواعها.....45
ظواهر لهجية أخرى.....47
الفرق بين الفصحى والعامية.....47
الإبدال وأثره في اللهجات.....48

➢ الفصل الثاني: لغة الطفل الجزائري بين الممارسة والمدرسة

المبحث الأول: واقع اللغة في الجزائر

المنظومة اللغوية..... 51
الاحتكاك اللغوي..... 52
التعدد اللغوي..... 53
مفهوم التداخل اللغوي..... . 53
أسباب التداخل اللغوي..... 55
الازدواجية اللغوية..... ... 55
تعريف الازدواجية..... .. 56
أسباب الازدواجية..... ...57
تعريف الثنائية اللغوية..... .58
خصائص الثنائية اللغوية..... 58
مشكلات ثنائية اللغة..... 59
الوضع اللغوي في الجزائر تعددية وازدواجية وثنائية..... 69
العلاقة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية
تاريخ اللغة الفرنسية وانتشارها في الجزائر.....61
مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر.....62
التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية
الأمازيغ ولهجتهم قديما.....63

التداخلات المختلفة للغة الأمازيغية..... 63
الوضع اللغوي لتفاعل الفصحى والعامية..... 65
العامية الجزائرية.....66
أسباب انتشار العامية..... 67
رفض التعليم بالعامية..... 68
الخصائص التركيبية للعامية.....70
اللغة الفصحى المعيارية.....74
العلاقة بين الفصحى والعامية.....74
اللغة العربية في عهد الاستقلال..... 74
المبحث الثاني: مصادر التنشئة الاجتماعية
مصادر التربية اللغوية عند الطفل..... ..76
مفهوم التنشئة الاجتماعية..... .77
مفهوم وكالات التنشئة الاجتماعية..... ..78
مصادر اللغة الغير الرسمية
1. الأسرة..... 78
2. الشارع.....80
3. جماعة الأتراب أو الرفاق..... 80
4. المسجد..... ..81
مصادر اللغة الرسمية
1. رياض الأطفال.....82
2. المدرسة..... ...82
المؤسسات الاجتماعية كوسائط تربوية غير متخصصة
1. التلفزيون..... 85
2. القنوات الفضائية.....86
3. الشبكة العنكبوتية.....87
4 .أدب الطفل..... ..87

واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية..... 90
التعليم الابتدائي وأهميته في تعلم اللغة العربية الفصحى..... 91
تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية
1) مكانة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية..... 91
2) أهمية اللغة العربية لتلميذ المرحلة الابتدائية..... 92
3) واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في ظل العامية..... 92
أسباب استعمال العامية في الوسط المدرسي..... .93
طبيعة الأثر الذي تركته العامية في عملية الوسط التعليمي
أثر العامية في عملية التعليم للغة العربية.....94
طبيعة الأثر في عملية التعليم.....95

➢ **الفصل الثالث: دراسة ميدانية.**

استمارة رقم: 01.....98
استمارة رقم :02.....107
الخاتمة.....115
الشواهد.....117
قائمة المصادر والمراجع.....120
الملاحق.....128
الفهرس..... 136
ملخص الدراسة..... 141

الملخص:

تواجه اللغة العربية الفصحى عدة تحديات تستهدفها في وجودها واقع لا ير فع وحقيقة لا تدفع . من بين هذه التحديات العامية بمظاهرها المختلفة في إطار التعدد اللغوي الذي ينافس العربية الفصحى و يقطع مساحات واسعة من استخدامها في مجالات متعددة في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري على وجه التحديد وأبرز ما يكون هذا الاقتطاع في مجال التعليم وبخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي الذي يشكل البنية الرئيسية في تعلم اللغة العربية الفصحى والذي له الأثر الكبير على المدى البعيد على المسار الدراسي للتلميذ وتحصيله العلمي.

وتحدي العامية يعد من أهم القضايا التي شغلت ولا تزال تشغل العالم العربي منذ القدم وما كتب حولها يتحدي الحصر والتقدير يضاف إلى ذلك أن معالجة المشكلة لم تقتصر على اقتراحات فردية بل تتعداها .

ومن خلال هذا البحث حاولنا تسليط الضوء على هذه القضية بجوانبها المختلفة ومعرفة ما مدى أثرها في العملية التعليمية.

Résumé

La langue arabe affronte plusieurs défis qui menacent son existence. Parmi ces défis et ces différents phénomènes dans le cadre de la plurilingue qui verbalise la langue arabe, qui Ventre dans différents damans d'utilisation des les sociétés arabe, et précisément dans la Société algérienne a tronc tine se voit surtonte dans le demain de l'éducation, spécialement Dans les première sancies de primaire.

Ce qui constitue la structure principale dans l'apprentissage de cette langue, ce qui influence Profondément le niveau intellectuel de l'élève dans son long cursus. Parmi les sujets qui ont Préoccupés le monde arabe depuis longtemps.

A travers cette recherche, on a essayera de souligner ce sujet, avec ses différents cotés, et Savoir l'étendue de son influence (impacte) sur le processus éducatif.

Summary

Classical Arabic is facing several challenges and it's reality .A mong these challenges , we 'll deel with the spoken language « the vernacular » with its several fields defies the classical Arabic . The vernacular cuts large areas in Arab societies and Algerian society ; exactly in the educational field , the first years of frimary schools . It plays the role of a key structure in the classical Arabic language learning and which has a singificant impact on the long-term course of the pupil's learning and knowledge .

The challenge of slang is one of the most important issues that had occupied and still occupy the Arab world since anciente periods . Moreover , the research of this problem's solution is still doing .

Through this research we tried to shed light on this issue in its various aspects and to find out what's the extent of their impact in the educational process.